الجمهوريــة الجزائريــة الدّيمقراطيــة الشعبيّـــة
وزارة التّعليـم العالـي و البحث العلمـي
المركــز الجامعــي ـ صالحي أحمد ـ النّعامــة

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة و الأدب العربي

اللّهجة العامية وأصولها الفصيحة في ولاية النّعامة
ـ دراسة صوتية دلالية ـ

أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه نظام "ل م د"
تخصّص: اللّسانيات وتعليمية اللّغة العربيّة

إعداد الطالبة: أسماء مصطفاوي إشراف الأستاذ الدّكتور:أحمد جلايلي

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرّتبة	المؤسّسة	الصّفة
أحمد موساوي	أستاذ ت العالي	المركز الجامعي النّعامة	رئيسا
أحمد جلايلي	أستاذ ت العالي	المركز الجامعي النّعامة	مشرفا ومقرّرا
محمد دويس	أستاذ ت العالي	المركز الجامعي النّعامة	عضوا مناقشا
لخضر العرابي	أستاذ ت العالي	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
سيدي محمد غيتري	أستاذ ت العالي	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
محمّد سعيدي	أستاذ ت العالي	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية:

1439- 1440هـ/2018- 2019 م

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلّى الله على سيدنا محمد أفصح العرب لسانا. هو من قريش ونشأ في بني سعد أنّى يكون له اللّحن وبعد.

يُجمع كلّ المهتمين بالدرس اللغوي أنّ اللغة هي كائن حيّ ينمو ويتوالد ويخضع لقانون التطور، تتأثر بعوامل مختلفة تزكيها أو ترديها، فكلما كان إنتاج أهل اللغة غزيرا كلّما نمت وازدهرت وتطوّرت، وكلّما كان هذا الإنتاج زهيدا ضعيفا، كّلما ضَعُفت وانتكصت، وقد تضمحلّ وتُمحى من الوجود تماما.

واللّغة العربية هي لغة قوم اعتُبِرت عندهم أعز ما يفتخرون به، إلى درجة أنهم اعتبروا غيرهم عجما لأنّ ألسنتهم بالنّسبة للسانهم أعجمية، ثم إنّ الله خصّهم بقرآن تَحدّاهم به بلغتهم على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، أو يأتوا بسورة من مثله فعجزوا. فأثَّرَ الإسلام في هؤلاء العرب فاعتنقوه.

واللّغة العربية هي لسان حال أمّة انتشرت في الأرض الواسعة من أطراف الصين شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن أدغال إفريقيا جنوبا إلى سبيريا شمالا، انتشرت بانتشار الإسلام الذي يرتكز أساسا في عقيدته على القرآن الكريم، ولم يمض إلاّ وقت وجيز حتى أصبحت هذه اللّغة حاملة لحضارة إنسانية جديدة انصهرت فيها لغات أخرى لشعوب إسلامية مختلفة التي إتّخذت من الإسلام دينا ومنهاج حياة، هي لغة فارس والرّوم والأحباش، والأقباط والبربر وغيرهم، يتعلّمون بها وُيعلّمونها، يُؤلّفون ويخترعون بها، هي إذن عماد حضارتهم.

وشمل هذا الانتشار الحضاري للّغة العربية بلاد المغرب فأثّرت وتأثّرت في ساكنته وكانت أقوى حملات التعريب للمنطقة المغاربية بدءا من حملات الهلاليين، وإن كانت عملية التّعريب هذه قد بدأت مع دخول الإسلام في نهاية القرن الأول، واستفادت منطقة الجنوب الغربي للمغرب الأوسط (الجزائر) من هذه اللّغة وأصبحت لسان حالهم، غير أنّها خضعت مع مرور الزّمن إلى عامل التّغيير والتبدُّل إن على مستوى النُّطق وكذا الشّكل ، على الرّغم من محافظتها على الدّلالات الأصلية غالبا.

فاللغة العربية الفصحى أو ماتسمى بالعربية المشتركة هي اللغة التي استعملها العرب جميعا في محافلهم،وأسواقهم وجميع اجتماعاتهم الرسمية ،وحاضرها لايختلف كثيرا عمًا كانت عليه قديما،فهي لا تزال اللغة الرسمية فهي لغة المخاطبات،والمكاتبات والخطب والمحافل في حين تعد اللغة الحياتية(اللهجة) لغة التفاهم والتواصل اليومي،في السوق والشارع والمنزل.وهذا يعني أننا –نحن العرب–بين لغة مشتركة يتفاهم بها الناس في جميع البلاد العربية وبين لغات عامية عديدة يتواصلون بها في مناطق محدودة.فهذا التضارب بين اللغات أو بالأحرى بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها ادى إلى التنبيه إلى علم جديد وهو علم اللهجات الذي يعد بحق من أهم الحقول التي تساعد في بحث التطور اللغوي.

وقد أثبتت الدّراسات اللّغوية أهمية علمي الأصوات والدّلالة في حقول تعلّم اللغات القومية، وذلك بالوقوف على حقيقة مؤدّاها أنّ اللّهجات والعاميات الحديثة لا تمثل سوى

مستوى لغوي قريب من الفصحى وهو ما يُلاحظ في تلفّظات المنطقة المعنية بالدراسة – ولاية النعامة– التي سنركّز عليها في دراستنا إن شاء الله.

وانطلاقا من هذا المعطى وما لعلم اللّهجات وعلمي الأصوات والدّلالة من أهمية بالغة، آثرت أن أبحث في هذه المجالات فجاء بحثي موسوما: اللّهجة العامية وأصولها الفصيحة في ولاية النّعامة –دراسة صوتية دلالية–وقد حاولت أن أجيب عن الإشكالية التالية : ما علاقة لهجة أهل منطقة ولاية النعامة والجنوب الغربي الجزائري عموما باللّغة العربية الفصحى؟ وما مدى تمكين هذه الأخيرة بالمنطقة. وما مدى تأثيرها وتأثُّرها بها، وما لعلمي الأصوات والدّلالة من دور في بيان ذلك؟.

وكان لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الدوافع نذكر منها:

– طبيعة الموضوع كونه يعالج أهمّ القضايا المصيرية التي لها علاقة بالإنسان والمجتمع.

– بيان مدى تأثّر المنطقة البربرية باللّغة العربية الفصحى عموما ومنطقة النعامة خصوصا، ومدى محافظتها على أصولها رغم المتغيرات المختلفة.

– التعريف بلغة أو لهجة المنطقة المعنية بالدراسة ومحاولة التشهير بها، مع بيان أنّها لا تختلف عن باقي لغات الوطن وخاصّة لهجات الغرب والهضاب.

– محاولة تدعيم المخبر الذي أنتمي إليه في المركز الجامعي –النعامة– بدراسة علمية تُعزّز عمله وإنتاجه.

ومن أجل ذلك ارتأيت أن أعالج هذا الموضوع وفق الخطة التالية:

مقدمة: بيَّنتُ فيها أهمية وكيفية انتشار العربية في العالم بفضل الإسلام بالإضافة إلى عوامل ودوافع اختياري لهذا الموضوع، والخطة المتبعة لإنجازه.

مدخل: واتّخذت له عنوانا: الدّراسة التاريخية والجغرافية لمنطقة ولاية النعامة، عرضت فيه علاقة اللغة بالتاريخ والجغرافيا وعلم الإجتماع وتأثير ذلك على انتشارها، وحاولت أن أطبِّق ذلك على كيفية ومدى تمكن اللغة العربية من المنطقة المعنية بالدراسة، والجنوب الغربي الجزائري بشكل عام ،وكان لزاما أن أتطرق إلى جغرافية الولاية –النعامة–والتّركيبة السكانية بها.

وثلاثة فصول:

الفصل الأول: عنونته بـ: دراسة اللّهجات العربية القديمة، أفردته للحديث عن اللّهجات العربية القديمة خاصة؛ وذلك ببسط المفاهيم المتعلقة بهذه الأخيرة، لأنتقل بعد ذلك للحديث عن جزيرة العرب والتوزيع اللهجي فيها وكذا الحديث عن منازل القبائل، وما لهذا العرض من أهمية بالغة لمعرفة اللّهجات العربية، أمّا القسم الأخير من هذا الفصل فقد تحدثّت فيه عن لغات التواصل في الجزائر .

في حين خُصَّ الفصل الثّاني والثّالث بالدراسة التطبيقية. وذلك بالتّركيز على مستويي الأصوات والألفاظ (الجانب الدلالي) وقد قمت بتسليط الضوء على الميزات الصّوتية والدّلالية التي ميّزت المنطقة.

أمّا الفصل الثّاني فقد خصّصته لدراسة أهمّ التنوّعات الصّوتية التي يتميز بها النّطق عند سكان منطقة – ولاية النعامة – وذلك بتتبّع مختلف الأصوات اللّغوية، حيث ذكرت صفاتها ومخارجها كلّ على حده. أمّا المبحث الثّاني من هذا الفصل فقد عرضت فيه أهمّ الظّواهر الصوتية في لهجة المنطقة والمتمثلة في ظاهرة الإبدال وتسهيل الهمز وكذا ظاهر القلب.

في حين أفردت الفصل الثّالث للجانب الدّلالي وهو عبارة عن دراسة تطبيقية قمت فيه بتأصيل تلفظات سكان المنطقة – ولاية النعامة – في المبحث الأول وذلك بإرجاعها إلى أصلها العربي الفصيح بالرجوع إلى أمّهات المعاجم العربية من بينها لسان العرب لابن منظور والصّحاح للجوهري وتاج العروس للزّبيدي وغيرها من المعاجم، كما تطرقت في المبحث الموالي إلى دراسة الكلمات المنحوتة حيث عرّفتُ بإيجاز النّحت وبعد ذلك عرضت الكلمات المنحوتة في تلفّظات أهالي المنطقة وبعد هذا المبحث تحدثت عن التطور الدلالي عارضة فيه الماهية وكذا بعض الكلمات المتطورة دلاليا في المنطقة لنقف في الأخير على أهمّ المعالم الكبرى للنتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي القائم على التحليل وذلك بعرض ووصف ظواهر اللّهجة وتطوّرها. وكذا المنهج التاريخي الذي يقتضي تتبّع تطور اللغة العربية في المنطقة.

وكانت عُدَّتي في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع من بينها :

- تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك بن محمد الميلي.

- في اللّهجات العربية لإبراهيم أنيس.

- اللّهجات العربية نشأة وتطورا لعبد الغفار حامد هلال.

- اللّهجات في التراث لأحمد علم الدين الجندي.

- اللّهجات العربية في القراءات القرآنية لعبده الرّاجحي.

- لسان العرب لابن منظور.

- الخصائص لإبن جني.

- المقتضب في لهجات العرب لمحمد رياض كريم.

ومن الدّراسات السابقة التي تناولت موضوع اللّهجات بالبحث:

- اللّهجات العربية وتوظيفها في معجم المعاني المخصّص لابن سيده-أنموذجا-للباحث محمد بوفلجة، وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة أبوبكر بلقايد -تلمسان-

- الظواهر الصّوتية والمعجمة في منطوق صبرة -للباحث بن حليلم نور الدين وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات (جامعة أبوبكر بلقايد-تلمسان-).

إلاّ أنه اعترضني بعض الصّعوبات تمثلت بالخصوص في صعوبة الاتّصال بسكان البوادي، وتَحفُّظ بعض من اتّصلتُ بهم من إفادتي بالمعلومات الخاصة بهم.

في الأخير أتقدّم بالشّكر الخالص إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور أحمد جلايلي لتبنيه الإشراف على الأطروحة ورعايته لها والذي لم يبخل عليّ طوال فترة التكوين بتوجيهاته ونصائحه.

كما أتقدم بالشكر أيضا للأساتذة الكرام الأستاذ الدكتور موساوي أحمد والأستاذ الدكتور بلية بغداد والأستاذ بوعصابة عبد القادر.

النعامة في:

الثلاثاء 23 رمضان 1440هـ

الموافق لـ:28 ماي 2019م

الطالبة: مصطفاوي أسماء.

مدخل

الدّراسة التاريخية والجغرافية لمنطقة (ولاية النّعامة)

إنّ معالجة موضوعنا الذي يحمل عنوان" اللّهجة العامية وأصولها الفصيحة في ولاية النّعامة– دراسة صوتية دلالية–، يستدعي التطرّق إلى دراسة المنطقة المعنية (النّعامة) من حيث جغرافيتها وتاريخها وأجناسها البشرية لما لهذه العناصر من تأثير على شكل اللّغة وتفاعلها وتطوّرها؛ إن على المستوى الصّوتي أو الدّلالي، الذي يتغيّر بفعل تغيّر الأنماط المعيشية للسكّان عبر المراحل التّاريخية المختلفة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ممّا ينعكس بشكل أو بآخر على اللّغة ومفرداتها، وعليه نحاول أن نتطرّق إلى التّعريف بمنطقة النّعامة من حيث تاريخُها وجغرافيتُها وتركيبتها الاجتماعية(العناصر البشرية المختلفة التي انصهرت ثقافيا) وتفاعلها.

أوّلا: الدّراسة التّاريخية لمنطقة ولاية النعامة وعلاقتها باللّغة:

1. علاقة اللّغة بالتاريخ والاجتماع البشري:

إنّ اللّغة باعتبارها كائنا حيّا يولد ويظهر ثمّ يخضع لعملية النموّ الطّبيعية والاجتماعية، من خلال ذلك وباعتبار العوامل المؤثرة لمختلف عناصرها، تَتَأثّر هذه اللّغة وتُؤثّر، تزدهر وتتطوّر إيجابا تبعا لتطوّر أهلها، ومدى قدرتهم على الإنتاج بالمفهوم الواسع(علمي، ثقافي، فكري، اقتصادي)، وقد تنحصر وتتجمد نتيجة جمود أهلها، ولذا نرى كثيرا من اللّغات قد انقرضت وماتت بشكل نهائي، في حين أنّ لغات أخرى قد انبعثت بعد موات(العبرية مثلا).

قد لا تموت اللّغة ولكن تتغيّر وتتبدّل في شكلها وفي كيفية نطقها إلى درجة أنّها أصبحت توحي نتيجة ذلك إلى معان جديدة؛ بفعل بعدها عن الأصل، وهذا بالإضافة إلى ما ذُكر سابقا من تعرّضها للمؤثرات المختلفة، يضاف إلى ذلك تغيّرها في كيفية الاستعمال ممّا يصعِّب على الدّارس والمتتبّع لنموّ اللّغة إظهار المعاني فيها، وبذلك يجد صعوبة في استخراج الدّلالات. وإنّ حياة اللّفظة في أية لغة أمر في غاية التّعقيد والتشعّب نظرا للسّياقات المتنوعة التي تظهر فيها. ويعتبر المعنى من أعقد المسائل في الدّراسة اللّغوية باعتبار أنّه بحاجة إلى عناصر متداخلة؛ فهو بحاجة إلى منهج في علم النّفس وعلم الاجتماع والتّاريخ وغيرها من العلوم. فاللّفظة في اللّغة تشكّل ملتقى مجموعة من العلوم ومن أوثقها وألصقها بها علم الاجتماع والتاريخ باعتبار اللّغة ظاهرة اجتماعية، فاللّغة انعكاس لما يحدث في المجتمع من تفاعلات؛ إذ أنّنا نلاحظ علاقة كبيرة ووثيقة بين استعمالها وشكلها وبين صيرورته وبنياته من جهة أخرى.

الكلمات والأسلوب الذي نستعمله يعكسان حالات وبِنيات اجتماعية متعدّدة ومتنوعة في فترة من الفترات التاريخية، وقد تكون هذه الحالات محدّدة زمنيا.

من هذا المنظور يفيدنا علم الاجتماع في تحديد المعاني والخصوصيات اللّغوية أثناء تطوّرها واستعمالها، وكذا الأفعال الاجتماعية التي تعبّر عنها هذه اللّغة.

إنّ معرفتنا بمعاني وأصول المفردات يساعدنا على فهم مجتمع معيّن وكذا يفيدنا في تحديد العلاقات والتفاعلات داخل هذا المجتمع، ومن ذلك إبراز تطوّر اللّغة وبيان مظاهر تشكّلها وتغيّرها من حيث الصّورة والاستعمال.

وعليه، يمكننا القول إنّ للّغة علاقة وثيقة بعلم الاجتماع الذي يمدّها ويفيدها في تحديد العلائق والتفاعلات كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ممّا لا شكّ فيه فإنّ للتّاريخ صلة وطيدة بعلم اللّغة، ذلك أنّ موضوع علم المعاجم الذي يَعتبِر اللّغة ركنا ركينا من مكوّناته. هذا العلم الذي يستفيد وبشكل واضح من علم التاريخ الذي يمدّه ويقدّم له في فترات مختلفة وباستمرار التحولات السّياسية والاجتماعية والثّقافية، وكذا تغيّر أوضاع المجتمعات في الحالات والمجالات المختلفة أيضا. أقول يمدّ بالمصادر والوثائق التي يعتمد عليها في بناء ودراسة المفردات على أساس موضوعي صحيح وحقيقي، يظهر ذلك من خلال التوثيق وكيفية استعمال اللّفظة المكوّنة للّغة عبر مراحل مختلفة من استعمالاتها، كما أنّ التّاريخ يمدّنا أيضا بعوامل وأسباب التطوّر اللّغوي وتشكّل الألفاظ ومعانيها بمعنى التطوّر والتغيّر الدّلالي للّغة. يحدث ذلك حينما يكون انقطاع تاريخي معين بين فترة وأخرى نتيجة تحول أو ثورة اجتماعية أو سياسية أو عقائدية وغيرها، ويمكن أن نضرب لذلك مثلا: التحول الذي حدث في المجتمع العربي قبل وبعد الإسلام ممّا أدّى إلى تصنيف تاريخ العرب إلى عصر جاهلي وعصر إسلامي، وكان ذلك نتيجة حتمية للانقلاب الذي أحدثه الإسلام في المجتمع العربي، هذا الانقلاب

المجتمعي استدعى تطورا وتقسيما على مستوى المفردات اللّغوية، فأصبحنا نستعمل ونصنّف مفردات تنتمي إلى العصر الجاهلي وأخرى للعصر الإسلامي، فيُلاحَظ أنّ نفس المفردة أو اللّفظة قد تغيّر مدلولها ومعناها من عصر إلى عصر، وكان ذلك في فترة وجيزة حيث حدث التطور والتحوّل ممّا يفَسَّر به التغيّر الدّلالي في الدّراسات اللّغوية، فكان لمفردات الصّلاة والصّوم والجهاد والخلافة معان جديدة يرصدها علم التّاريخ الذي وثَّق وصاحَبَ هذا التحوّل وهذا الانقلاب في البيئة العربية بمجيء الإسلام مثلا، وعلى هذا المنوال يمكن ملاحظة أهمية التاريخ في مواكبة التحولات الكبرى اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وفكريا، ولكلّ هذه التحولات والمؤثّرات لغة معينة خضعت لناموس التطوّر والتّغيير، إن على مستوى الشّكل أو المعنى وبالتالي على الاستعمال.

2. بدايات دخول العربية لمنطقة النّعامة:

إنّ بدايات دخول العربية إلى المغرب الأوسط بدأت مبكّرة مع الفتح الإسلامي، ثمّ أخذت تتوسّع مع مرور الزّمن باعتبارها لغة الدّين الذي اعتنقه السكّان الأصليون(البربر كما يسمّيهم ابن خلدون)، هذا الدّين الذي أساس دستوره القرآن الكريم الذي أُنزل بلسان عربي مبين، يتحتّم على أتباعه ومعتنقيه قراءته والتعبّد به تلاوة وصلاة وتدبّرا، ممّا أدّى وساهم في نشر اللّغة العربية في أوساط البربر الذين أصبح لهم شأن وأيّ شأن في علوم القرآن والعربية فكان منهم المفسّر والمحدّث والنّحوي والشّاعر، وفي المحصّلة أصبحت العربية بعلومها هي الحامل الحضاري لسكّان المنطقة الذين أصبح لهم حضور من

خلالها، خاصّة إذا علمنا بأنّنا نعيش العصر الذّهبي للحضارة الإسلامية بكلّ مميّزاتها العلمية في مختلف المجالات واعتمادها اللّغة العربية في كلّ مناحي حياتها، لاشكّ أنّ كلّ ذلك قد مُكِّن لها في المنطقة المعنية بالدّراسة(النّعامة). فهي لغة العبادة والمراسلات المختلفة بل والتّأليف في مختلف العلوم وفي مراحل متأخرة، وقد شهدت هجرات الهلاليين في القرن الحادي عشر[1] الفترة التي بسطت هذه اللّغة الشريفة نفوذها بشكل يكاد أن يكون كليا، وقد استفادت منطقتنا من ذلك كثيرا، خاصّة إذا علمنا بأنّ الهلاليين أصحاب هذا الامتياز ومعهم بنو سليم رحلوا بقِدّهم وقديدهم، أسر بل عشائر وقبائل بأسرها حلّت بالمنطقة تحترف الزراعة والرّعي، مُكّنَت من مساحات واسعة من الأرض، زاحمت فيه السكّان الأصليين الذين أرزوا[2] إلى الحواضر(القصور). بالنّسبة للمناطق الجنوبية للجزائر بشكل عام، هذا الامتياز الذي مُنِحوه من طرف الزيانيين في بداية الأمر كان مقابل ضرائب يدفعونها للحاكم خدمة لهم، وكان ذلك أيضا لمن أتى بعدهم كالفاطميين والمرابطين والموحدين ثمّ الأتراك.

من الأنسب أن نشير قبل التطرق لحملة هؤلاء الهلاليين بنوع من البسط أن نذكر حدثا مهمّا ساهم في تعريب منطقة الجنوب الغربي الجزائري قبلهم، والمتمثل في فرار العرب الأدارسة ومن يخدمهم إلى الجهة بعد ما حُوربوا من طرف الأمويين في الأندلس والفاطميين في القرن الرّابع الهجري، إنّ مجيء الأدارسة قد مكّن من تحقيق بعض

[1]– المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري– فاطمة داودي– ص: 43.

[2]– التجأوا واحتموا: قول رسول الله:" إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".

الأهداف التي ساهمت وساعدت على تمكّن العربية في أوساط فئات من السّاكنة(زناتة وواسين)، خاصّة إذا علمنا ما للأدارسة من حضور ديني باعتبار أنّهم من الأشراف من نسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من فاطمة وعلي، ومن أهمّ هذه الأهداف:

– تواجد عربي حقيقي في منطقة بربرية تمثلها قبيلة زناتة في المقام الأول والتي كان ولاؤها للأدارسة في فترة سابقة ثمّ لبني زيان، وذلك باعتبار تعاقب بسط النفوذ من دويلة إلى أخرى في تاريخ الجهة.

– حضور مذهب سنّي معتدل إلى حدّ كبير تمثله هذه الأسرة –الإدريسية–وأتباعها ممّا مهّد إلى عودة هذا المذهب بعد أن كانت السّيطرة لخوارج الشّيعة قبل ذلك.

– بداية ظهور نمط حياتي حضري في وسط تميّز أساسا بالطّابع الرّعوي الفلاحي[1] فقد تأثر الأدارسة بأسلوب عيش البربر الزناتيون وأثروا بدورهم فيهم إلى حدّ كبير وذلك بإدخالهم أساليب حضارية عرفوا بها كالحرف والفنون والعمران والحدادة، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان لهم الفضل الكبير في نشر العلم وتطوير الكتابة العربية وعلومها المختلفة، ممّا يجعلنا نهتدي إلى الدّور الكبير الذي لعبه الأدارسة الأشراف بنشر اللّغة والعادات العربية ممّا مهّد إلى بداية تعريبها في وقت مبكّر سبق الهجرة الهلالية، ومن المفيد أن نشير إلى أهمّ الأشراف الذين قدِموا إلى المنطقة ومازالوا يشكّلون نسيجا اجتماعيا متميّزا وحاضرا في منطقة ولاية النّعامة خصوصا والجنوب الغربي عموما كما جاء ذكرهم في كتاب النّسب الشّريف بعد أن ضاقت بهم السّبل وانهار ملكهم في المغرب

[1] – يراجع– تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى– خليفة بن عمارة– ص 44، 45.

الأقصى وينتسبون في معظمهم إلى الأدارسة ومن حالفهم، وينتهي نسبهم كما ذُكر إلى فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعليّ رضي الله عنه:

- شرفة بني ونيف/فقيق.
- شرفة صفيصيفة.
- شرفة عسلة.
- شرفة أولاد سيدي بوتخيل –العين الصّفراء–.
- شرفة مغرار الفوقاني: أولاد سيدي خليفة بالخيثر.
- شرفة تيوت.
- شرفة عين ورقة.
- شرفة مغرار التحتاني[1].

هؤلاء الأشراف نزلوا بدينهم وعاداتهم ولغتهم في هذه الرّبوع وكانوا عامل استقرار، كما أنّهم ساهموا في نشر العربية والتصوّف.

هذه كانت البدايات الأولى التي مهّدت لنشر اللّغة العربية وتلتها حملات أخرى أشهرها وأكبرها وأوسعها وأكثرها تأثيرا في هذا المجال حملة بني هلال الشهيرة. وقد جسّدت التغريبة الهلالية التي تعتبر عملاً أدبيا ضخما يروي تفاصيل الهجرة الهلالية بأسلوب قصصي شعبي، فالتغريبة اسم مشتقّ من التغرب والذي يعني إبعاد الشخص عن موطنه

[1] – يراجع، النسب الشريف وشرفة الجنوب الغربي– خليفة بن عمارة– ص 91.

ومنه الغربة المعروفة. كما تشير كلمة التّغريبة إلى الاتّجاه الذي اتّخذته الرّحلة غربا، كما تشير إلى غرابة الأحداث التي عاشها الهلاليون في طريقهم إلى بلاد المغرب[1].

أ- **أصل بنو هلال ومواطنهم:**

قبل أن نتطرّق إلى بني هلال الذين هاجروا إلى الشّمال الإفريقي (المغرب العربي) والذي تعنيه الدّراسة في موضوعنا، ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه القبائل تشترك في الاسم مع قبائل أخرى، من ذلك:

- بنو هلال بن عفر بن قيس بن عيلان وهم عدنانيون.
- بنو هلال بن عمر بن جشم بن عوف بن النخع وهم قحطانيون.
- بنو هلال بن ربيعة بن زيد بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تميم بن النّمر بقاسط وهم عدنانيون أيضا.[2]

أمّا الهلاليون موضوع الدّراسة فإنّهم ينتسبون إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن نظر[3]. وهي قبيلة كبيرة أنجبت كثيرا من العلماء فيما بعد.

[1] – رحلة بني هلال وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية–عبد الحميد بوسماحة–ج–1ص25،26،27.

[2] – بنو هلال أصحاب التّغريبة في التاريخ والادب– عبد الحليم عويس– ص 17.

[3] – الهجرة الهلالية الى الصحراء الافريقية (الأسباب والانعكاسات)– قاسمي بختاوي–ص 54.

يتحدّث الزركلي في كتابه "الأعلام" عن بطون القبائل الهلالية التي هاجرت إلى بلاد المغرب حيث يطلعنا إلى أنّ جدّهم" هلال" أنجب خمسة أبناء، صار كلّ واحد منهم جدّا لأحد بطونها وهم (شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله)[1].

هذا فيما يخصّ نسب بني هلال، أمّا بخصوص مواطنهم الأولى فقد انتشروا في رقعة جغرافية واسعة في شبه جزيرة العرب، وقد يعود ذلك إلى كونهم اتّخذوا الرّعي والفلاحة مصدرا لأرزاقهم على أغلب الظنّ، ثمّ إنّهم قبائل غازية، كثيرا ما تقوم بالغارات التي تُكسبها مواطن جديدة بعد الانتصار، ممّا يؤدّي إلى تعدّد مواطنهم عبر الأزمنة والعصور، فمن انتشارهم عبر جزيرة العرب قبل الإسلام ثمّ انتقلت إلى رحاب أخرى بعد ظهوره. وتجمع المصادر التّاريخية التي تناولت موضوع بني هلال بالدّرس إلى أنّهم سكنوا نجدا أوّلا ثمّ زحفوا إلى الطّائف وجبل غزوان[2].

أمّا فيما يخصّ مواطنهم في الشّمال الإفريقي عامّة وفي الجزائر خاصّة، فإنّ المصادر تشير إلى أنّهم انتشروا في فترة وجيزة من اكتساحهم المنطقة المغاربية من برقة شرقا بليبيا إلى المغرب الأقصى مرورا بالمغرب الأدنى(تونس)، ثمّ المغرب الأوسط(الجزائر) وذلك في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي، وتعتبر هجرة بني هلال نحو الغرب الرّحلة الأخيرة من اغترابهم.

[1] – الأعلام– خير الدّين الزّركلي– ص 91.92.

[2] – رحلة بني هلال وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية–عبد الحميد بوسماحة–ج1– ص 66.

بقي أن نشير إلى أنّ القبائل العربية التي هاجرت إلى الشّمال الإفريقي لا تقتصر على بني هلال فحسب، بل نجد قبائل أخرى عربية مثل(بنو سليم ورياح وقيس وزغبة) وهم من العدنانيين، و(بنو معقل وجهينة ولخم وجذام) وهم من العرب القحطانيين. غير أنّ الاسم الغالب كما ذكرنا هو بنو هلال وذلك لما تشتهر به هذه القبيلة من القوّة والشّهامة وكثرة العدد[1].

ب- أسباب تواجدهم في المنطقة "الجزائر":

- تشجيع الفاطميين الشّيعة لهم بالهجرة من مصر للتخلّص من خطرهم وأعدادهم الضّخمة في شرق وغرب مصر.

- تأديب بني زيري الذين انشقّوا عن الفاطميين وأسّسوا لهم إمارة في المغرب الأوسط وأعلنوا ولاءهم لبني العبّاس واتّخذوا المذهب السنّي بدل الشّيعي وقد تبعهم في ذلك أهل القيروان.

- خروج الهلاليين من مصر ساعدهم على التخلّص من القبضة الفاطمية التي كانت تثقل كاهلهم بالضّرائب[2].

وقد واصل الهلاليون زحفهم بعد تمكّنهم من القضاء على الدّولة الزّيرية في فترة وجيزة، ثمّ امتدّوا إلى المغرب الأقصى وهنالك اصطدموا بالموحّدين أصحاب النّفوذ القويّ فما كان منهم إلّا أن بايعوهم وخضعوا لسلطانهم. هذا السّلطان الذي كان يشمل المغرب الأوسط

[1] - يراجع-الهجرة الهلالية الى الصحراء الافريقية(الأسباب والانعكاسات)-قاسمي بختاوي-ص58-57.

[2] - يراجع-الهجرة الهلالية الى الصحراء الافريقية(الأسباب والانعكاسات)-قاسمي بختاوي-ص 59.

بغربه وشرقه. فكان أن تأثّرت منطقة النّعامة بالتحولات السياسية والاجتماعية مثلها مثل بقية الجهات في الجزائر، ووصل الأمر إلى أن تصاهروا بالزواج مع الموحّدين، واستعمل الموحّدون الهلاليين في جيشهم ودواوينهم وكان لهم الفضل في انتصار الجيش الموحّدي على نصارى الأندلس.

كما وجب أن نشير إلى أنّ الهلاليين يتميّزون إلى حدّ كبير بالغلظة والهمجية والتمرّد إلى درجة أنّ ابن خلدون يرى أنّهم كانوا سببا في خراب المنطقة في بداية تواجدهم بها من حيث العمران والزّروع، وفي ثنايا حديثه عنهم في بلاد المغرب يقول:" ...فتركوها قاعا صفصفا، أفقر من بلاد الجنّ وأوحش من جوف العير وغوّروا المياه واحتطبوا الشّجر وأظهروا في الأرض الفساد"[1].

وأكثر من ذلك فإنّ ابن عذارى يشاطره الرّأي فيقول:" ولم يترك على حيّ أو ميّت خرقة تواريه"[2].

استغلّ كثير المستشرقين هذه الأوصاف من خلال هذه المراجع وتمادوا في التّشهير بالهلاليين إلى درجة أنّهم وصفوا قدومهم إلى بلاد المغرب بالإعصار المدمّر والحريق الذي يأتي على كلّ شيء. ومهما يكن من أمر هؤلاء الأقوام فإنّهم لمّا قدموا المنطقة في بداية أمرهم كانوا يريدون تثبيت أقدامهم بها.

[1] – تاريخ الجزائر القديم والحديث– مبارك الميلي–ج2–ص185.

[2] – الهجرة الهلالية الى الصحراء الافريقية(الأسباب والانعكاسات)–قاسمي بختاوي–ص59.

ونظرا لطبيعتهم المتمرّدة إلّا أنّه يمكننا القول أنّ ذلك كان مرحليا وما إن اتّصلوا بالسكّان والدّول في المنطقة حتّى تأقلموا فكان لهم إسهاماتهم في الاستقرار والعيش في اندماج تام، من ذلك كان لهم حضورهم ومشاركتهم في الدّول الموحّدية ومن والاها وأعقبها من دويلات.

والذي يهمّنا في موضوعنا بالدّرجة الأولى هو إسهاماتهم اللّسانية واللّغوية، وفي هذا الصّدد يمكننا القول أنّه كان لهم الدّور الكبير في تثبيت اللّغة العربية وانتشارها على نطاق واسع، إلى درجة أنّ كثير من الدّارسين يعتبر الوجود العربي الهلالي بكلّ مكوّناته بمثابة التّعريب الشّامل للجهة، وهذا لا يعني أبدا أنّ العربية كانت غائبة قبل قدومهم، فهي لغة الدّين الذي اعتنقه المغاربة واعتمدته الدّول المتعاقبة فيه إلى يومنا هذا، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. هذا الاعتماد والاعتداد باللّغة العربية إلى يومنا هذا رغم محاولات تدمير الاستعمار الغربي وأتباعه لها.

3. المواطن الهلالية والعربية بمنطقة الجنوب الغربي الجزائري عموما وفي منطقة النّعامة خصوصا:

ينتشر عرب النّعامة الهلاليون وغيرهم على كلّ مساحة الولاية بل يحتلّون مناطق واسعة من الجنوب الغربي للجزائر، ولعلّ من أهمّ مواطنهم بالجهة المراعي الواسعة تماشيا مع حرفتهم التي تفرض عليهم التنقّل سعيا وراء الماء والكلأ على سنّة أسلافهم العرب في الجزيرة العربية، هذا بالإضافة إلى اتّخاذهم القصور والمدن مساكن لهم وذلك بمرور

الزّمن وتبعا لتطوّر الأحداث وأنماط الحياة، وأهمّ تلك الحواضر التي عمّروها: العين الصّفراء، المشرية، النعامة، عين بن خليل، الصفيصيفة، عسلة، بن عمّار...(مدن وقرى الولاية). هذا من ناحية الانتشار وتطوّره في هذه الولاية، أمّا أهمّ القبائل العربية التي تحتلّ الجهة فإنّنا نجد:

1.قبائل العمور[1]: في المقام الأوّل وتضمّ:

- **أولاد بوبكر**: وتشمل: المذابيح وأولاد عبد الله وأولاد قطيب.
- **أولاد سليم**: وتضمّ: أولاد بوشارب وأولاد الشحمي والمرينات.
- **صوالة**: وتضمّ: أولاد عليات وأولاد سليمان وأولاد عامر، وأولاد خليفي.

ويجمع هذه الفروع الثلاثة النّسب العربي، والمصاهرة بينهم، وأنماط الحياة المتشابهة.

العمور قبائل هلالية عربية قدِمت الجزائر في القرن الحادي عشر الميلادي، الخامس الهجري، ثمّ أخذت تتوسّع غربا، حيث شمل توسّعهم هذا المنطقة المعنية بالدّراسة. ويذكرها ابن خلدون بذلك حيث يرى أنّ العمور قبيلة عربية بدوية، وهي امتداد لقبيلة بني هلال، كما يذكرها مبارك الميلي بقوله:" العمور ليسوا من الأثبج وإنّما هم ملحقون بهم، ويحتمل أنّهم من عمرو عبد مناف بن أبي ربيعة بن بهبك بن هلال أو عمرو بن رُوَّيْبَة بن عبد الله بن هلال"[2].

[1] – مفاتيح عرش المذابيح–بوحميدة محمد بن عيسى–ص12.

[2] – تاريخ الجزائر في القديم والحديث– مبارك بن محمّد الميلي– ص 197، 198.

ويضيف مبيّنا مواطنهم:" وموطن العمور يمتدّ من أوراس على الحضنة والصّحراء إلى جبل راشد المضاف إليهم اليوم وليس لهم سبيل إلى التلّ"[1].

ولسان العمور الذي يعنينا بالمقام الأول لسان عربي، يحسنون إخراج الحروف من مخارجها. يذكر الميلي في هذا الشأن:" لعلّ الهلاليين إنّما فسُد لسانهم بالجزائر لاختلاطهم بالبربر ويشهد لذلك أنّنا نرى اليوم عرب الصّحراء القليلي الاختلاط بغيرهم أصحّ عربية وأقوم مخارجَ للحروف"[2].

وممّا يلاحظ على لغة العمور بالعين الصّفراء أنّهم ينطقون جميع الحروف العربية نطقا صحيحا، غير أنّهم في بعض الأحيان ينطقون حرف القاف(ga)، كً، (ككًصعة بدل قصعة بالقاف العربية)، وقد لاحظ ذلك ابن خلدون[3].

بالإضافة إلى العمور يسكن بالجهة قبائل أخرى عربية وغير عربية، فمن العربية نجد: أولاد سيدي بوتخيل، أولاد سيدي التاج، أولاد سيدي أحمد المجدوب، الشرفاء، العكرمة، المغاولية، بني عقبة، أولاد مبارك، أولاد زياد، أولاد يعلى، الكرارمة، بالإضافة إلى عناصر عربية أخرى قدمت من الصّحراء والتلّ والمغرب الأقصى، وطبعا دخل هؤلاء المنطقة على فترات مختلفة بدءا من القرن الثاني عشر إلى القرن التاسع عشر وما بعده، من ذلك مثلا: أولاد سيدي الشيخ الذين دخلوا في القرن الرّابع عشر والشرفاء في القرن الثامن عشر قادمين من تافلات بالمغرب وينتمي إليهم أولاد سيدي بوتخيل وهم من أسس قصر

[1] – تاريخ الجزائر في القديم والحديث– مبارك بن محمّد الميلي– ص 197،198.

[2] – تاريخ الجزائر القديم والحديث– مبارك بن محمّد الميلي– ص 184.

[3] – مفاتيح عرش المذابيح– بوحميدة محمد بن عيسى– ص 13.

مدينة العين الصفراء التي نزح إليها الكثير من القصور المجاورة[1] واتّخذوها موطنا لهم. هذا بالإضافة إلى التنوّع السكّاني الذي تشهده مدينة العين الصّفراء وكذا كل ولاية النّعامة.

كما نجد أيضا قبيلة حميان التي تضمّ:

1. **البكاكرة:** ويتواجدون في دائرة بن عمّار.
2. **أولاد مبارك وأولاد منصورة وأولاد خليف:** ويتواجدون في القصدير وعبد المولى.
3. **عكرمة والمغاولية:** ويتواجدون في عين بن خليل.

أمّا مدينة المشرية، فقد اجتمع حولها كلّ أفخاذ الحميان، من بينهم:

السّندان، وعقلة السّندان، وبني عقبة، والمقان، والمغاولية، وأولاد منصورة، وأولاد خليف، وأولاد مبارك، والعكرمة، والغياثرة، إضافة إلى قبائل أخرى من بينهم، الرزاينة، أولاد سرور والكرارمة(البيض).

أمّا في منطقة النّعامة فنجد منهم: أولاد رحّال وبني عقبة والمقان(التواجر). وكذا حميان أولاد نايل[2].

إنّ مناطق تواجد المجموعة البشرية حسب العروش والقبائل لا يعني عدم وجود نماذج بشرية أخرى تشترك مع الغالبية في العادات والتقاليد واللّغة، وهذه وجدت في المنطقة أو نزحت إليها عبر الزّمن. من ذلك قبائل بني قيل وأولاد نهار وغيرهما، وكذلك السكّان

[1] – الموروث الثقافي الجمعي المغاربي– عبد القادر خليفي– ص– 14.

[2] – مرجع شفوي: محمّد محمدي– 1964–أصله من البكاكرة–بن عمّار– أخذ بتاريخ: 08 يناير 2019.

الجدد في الأزمنة المتأخّرة والذين أثروا قليلا في أنماط حياة سكّان المدن بشكل خاص ومحدود. غير أنّ السّمة الغالبة والطّابع المميّز لمدن النّعامة وحواضرها هو البداوة باعتبار أنّ الرُّحَل شكّلوا عبر الزّمن أهمّ ساكنة حتّى للتجمّعات السكّانية للنّعامة.

إنّ هدفنا من تناول مسائل تاريخية تتعلّق بالتّواجد العربي بمنطقة المغرب العربي هو محاولة تتبّع هذا التّواجد عبر المراحل المختلفة بشكل عام، حيث لم نفصّل إلّا فيما يخدم موضوعنا المتعلّق باللّغة أساسا، وكيفية انتشارها وتطوّرها، وقد يلاحَظ إغفالنا في هذا المدخل لجوانب تاريخية كالغزوات والحروب وتداول الحكومات وصراعاتها، فهذه موضوعات يدقّق فيها ويمحّصها المختصّ والمهتمّ بالدّراسات التاريخية.

4. التركيبة الاجتماعية للمنطقة:

الإنسان مدنيّ بطبعه على حدّ قول ابن خلدون، لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن بقية المجتمع، فطالما وُجد الفرد فإنّه يعيش مع بقية أفراد الجماعة حتّى يُشبِع حاجاته الاقتصادية والمعنوية، وبناء على ذلك ينتج عن هذه المعيشة الجمعوية تفاعل اجتماعي، وعلاقات اجتماعية منظّمة في صورها المختلفة. وقد كانت الصّناعة التّقليدية خير دليل على التواصل والتبادل الاقتصادي والثقافي الذي شهدته المنطقة، فلقد مدّ كلّ من البدويّ والقصوريّ روابطه مع الآخر حين وجد كلّ منهما مصلحته عند الآخر[1].

[1] – يراجع– الأبعاد الثقافية والاقتصادية للصناعة النسيجية التقليدية لمدينة عين الصفراء–مراد تواجر–ص27.

كما كان للحرفة إلى جانب الفلاحة والزّراعة دور كبير في إقامة العلاقات بين العشائر والقبائل بفعل تبادل الهدايا والمهارات والفنون، وكذا إقامة العلاقات التجارية المتمثلة في المقايضة في المحاصيل والتي تدخل في إطارها المنتجات الحرفية كالجلابة والزربية والأواني وغيرها التي تعتبر من اختصاص القصوريين، وكذلك الأصواف والأغنام التي يختصّ بها البدو[1].

ومن أهمّ ما يوطّد هذه العلاقات بالإضافة إلى ما سبق روابط الدّم والقرابة وهو ما يلاحظ في ولاية النّعامة بشكل جليّ واضح، حيث يلعب الدّور الأساسي في البناء الاجتماعي للمنطقة، فتُمثِّل العائلة الوَحدة الاجتماعية الأساسية فيه، فنجد تنوّعا في اختصاصات هذا العصر؛ إذ أنّ كلّ عائلة تختصّ بحرفة معيّنة، مثلا صناعة النّسيج التي اختصّت بها النّسوة داخل البيوت، وكذا الرّعي والزّراعة بالنّسبة لرجالها، ثمّ إنّ كلّ تجمّع بدوي أو قروي ينتهي نظريا إلى جدّ واحد، ما يزال الرّأي فيه لكبار السنّ، الذين يلعبون الدّور الأساس للبيت في قضايا هذا التجمّع الأسري، كحلّ النّزاعات والتّضامن لدفع الدّية أو الغرامة أو مساعدة المنكوبين، ويضمّ كلّ بيت مجموعة من الأفراد هم الجدّان والأبوان والأولاد في غالب الأحوال[2].

[1] – يراجع– الأبعاد الأبعادالثقافية والاقتصادية للصناعة النسيجية التقليدية لمدينة عين الصفراء–مراد تواجر– ص28.

[2] – الموروث الثقافي الجمعي المغاربي،منطقة العين الصفراء أنموذجا،–عبد القادر خليفي– ص 13.

وتمثّل القبيلة في منطقة النّعامة وفق هذا المنظور التّركيبة الاجتماعية وذلك بطبيعة البيئة" البدوية"، بحيث نجد أن معظم سكّانها ينضوون تحت نظام قبلي تطوّر وانتشر عبر الزّمن في هذه الجهة.

ومن خلال ماسبق ذكره يتبين أنّ المنطقة المعنية بالدّراسة يغلب عليها طابع البداوة، فإنّه من الضّروري أن تخضع لنظام معيّن هو النّظام القبلي الذي يشكّل التّركيبة الاجتماعية.

هذا النّظام الذي يمثّل بما يحمله من قيم ورموز روح القبيلة وإيديولوجيتها في التحقيق المادّي وإعادة إنتاجها الاجتماعي[1].

فالقبيلة كما جاء في قاموس علم الاجتماع، تجمّع كبير أو صغير من النّاس يستغلّون إقليما معيّنا، ويتحدّثون اللّغة نفسها، وتجمعهم علاقات اجتماعية خاصّة ومتجانسة ثقافيا. وكما يرى ابن خلدون أنّ الرّابط الأهمّ فيها هو الدّم والنّسب[2]. فالقبيلة وحدة اجتماعية يعتقد جميع أفرادها أنّهم يُنسَبون إلى نفس الجدّ، سواء كان هذا الاعتقاد خرافيا أو حقيقيا، ويشكّل هذا الرّابط الذي ذكره ابن خلدون محور التّعاون والتّماسك الاجتماعي في هذا البلد، وهو ما يطلق عليه ابن خلدون مصطلح" العصبية"[3] أي الرّابطة الاجتماعية

[1] – الأبعاد الثقافية والاقتصادية للصّناعة النّسيجية التّقليدية لمدينة عين الصّفراء– مراد تاجر– ص: 29.

[2] الانتماء القبلي وعلاقته بالانتخابات، محليات2012، بلدية عين فتّاح(تلمسان) أنموذجا، بوزار أحمد–ص 17.

[3] – الانتماء القبلي وعلاقته بالانتخابات–بوزار أحمد– ص: 16.

الطّبيعية التي تجمع بين مجموعة متجانسة من البشر وتوطّد بينهم صفة الولاء وتدفعهم جميعا إلى الحركة والتّآزر والبناء والدّفاع عن النّفس ضدّ عدوان الغير[1].

كما تشكّل القبيلة كيانا سياسيا مستقلّا، فهي لا تنضوي فقط في المسافة المتجانسة لمسلكها ولكنّها تبسط سيطرتها وشرعيتها وحقّها على موطن الكلأ والماء[2].

والعشيرة في منظور الأنتروبولوجيين هي مجموعة من الأفراد تنحدر من نسب واحد ولها جدّ مشترك، والانتماء إليها يكون إمّا عن طريق النّسب الأبوي أو النّسب الأمومي[3]. وبوصفها وحدة التفاعل الاجتماعي الحقيقي داخل القبيلة، فهي تقوم بعدّة وظائف اجتماعية واقتصادية وثقافية، فهي تتكلّف بحلّ النّزاعات وترعى شؤون الزّواج والذي يتّسم غالبا في المنطقة بالانغلاق والاعتماد على الزّواج الدّاخلي، فهو يحرص على أن يكون الزواج داخل العرش وذلك حفاظا على الأنساب، كما تعمل على تثبيت المبادئ والأعراف والتّقاليد والعادات التي تعتبر رأس مال ثقافي بالمنطقة[4].

ومن مظاهر البناء الاجتماعي للمنطقة اعتمادها على العرف فهو يُعتبر ركنا ركينا من الحياة الاجتماعية، فهو عبارة عن مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جوّ الجماعة، وتمثّل مقدّسات الجماعة ومحرّماتها وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال، وما يلجؤون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي، وينحصر نطاقه في طبقات أو

[1] – الأبعاد الثقافية والاقتصادية للصّناعة النّسيجية التّقليدية لمدينة عين الصّفراء– مراد تاجر– ص: 30.

[2] – الأبعاد الثقافية والاقتصادية للصّناعة النّسيجية التّقليدية لمدينة عين الصّفراء– مراد تاجر – ص 30.

[3] – معجم علم الاجتماع– دينكن ميتشل– ص46.

[4] – الأبعاد الثقافية والاقتصادية للصناعة النسيجية التقليدية لمدينة عين الصفراء–مراد التواجر– ص 31.

مجموعات معينة داخل المجتمع، على الرّغم من أنّ له في كثير من الأحيان احتراما يضفي عليه قيمة توحي لإعطاء المجموعات الأخرى بمجاراته وتقليده، وتُعزَّز هذه الرّوابط بفعل المصاهرة داخل المجموعة[1].

كما نلاحظ في هذه المنطقة(ولاية النّعامة) عادات اجتماعية توطّد العلاقات وتعمل على وصل روابط الإخاء بهدف توثيق الصّلة بين الأفراد، تمثّلت في تبادل الهدايا والعزومات.

ثانيا : الدّراسة الجغرافية لمنطقة ولاية النعامة:

تقع ولاية النعامة على الحدود المغربية، بين الأطلس التلّي والأطلس الصحراوي في جزئه الغربي على مساحة 2.951.410 هكتار،أما حدودها الجغرافية والإدارية فيحدها:

- شمالا: ولاية تلمسان وسيدي بلعباس.
- جنوبا: ولاية بشار.
- شرقا: ولاية البيض.
- غربا: المملكة المغربية.

التقسيم الإداري لولاية النعامة: تبعا للتقسيم الإداري الأخير سنة 1984 م صنِّفت ولاية النعامة بقانون رقم 09/84 بتاريخ 04 افريل 1984 م ضمن ولايات الوطن، بعد أن كانت تابعة لولاية سعيدة قبل هذا التاريخ.

[1] – الموروث الثقافي الجمعي المغاربي–عبد القادر خليفي–ص 14.

تتكوّن هذه الولاية من سبعة دوائر واثني عشر بلدية :

الدائرة	البلدية	الترميز	المساحة(كم^2)
النعامة	النعامة	4501	2482،50
المشرية	المشرية	4502	736،25
	عين بن خليل	4509	3790
	البيوض	4512	3663
العين الصفراء	العين الصفراء	4503	1023،13
	تيوت	4504	789،25
الصفيصيفة	الصفيصيفة	4505	2347،5
مغرار	مغرار	4506	1792،5
	جنين بورزق	4508	1170،69
عسلة	عسلة	4507	2071،25
مكمن بن عمار	مكمن بن عمار	4510	3270
	قصدير	4511	6378،13
المجمـــــــــــــوع			2.951.410

إنّ الدّراسة الجغرافية لمنطقة ما تمكِّن من معرفة مدى تأثّر نشاط السكان بهذه المظاهر الطبيعية التي بدورها تؤثّر على طريقة نطقهم، ومنطقة النعامة تنقسم على ثلاث وحدات جغرافية مختلفة هي:

1- المنطقة السهبية: تحتل 74% من المساحة الإجمالية للولاية بمساحة تقدر بـ 21840 كلم ^{2}، وتعدّ منطقة منخفضة نوعا ما (من 1000 إلى 1300 م)، والطابع الغالب عليها هو النشاط الرعوي، وتمتد من الحدود المغربية حتى الحدود الغربية لولاية البيض.

2- المنطقة الجبلية: تتمركز في الجنوب الغربي للولاية وهي سلسلة جبال الأطلس الصحراوي الغربي، وهي ما يصطلح عليها بـ جبال القصور، يصل ارتفاعها إلى (2236-جبل عيسى). وهي تمثل 12 % من المساحة الإجمالية للولاية بمساحة (3542 كلم ^{2})، يغلب عليها طابع فلاحة الواحات.

3- المنطقة شبه الصحراوية: تقع في جنوب الولاية على مساحة (4132 كلم ^{2}) ما يعادل 14% من المساحة الإجمالية.[1]

[1]- مديرية التخطيط والبرامج -ولاية النعامة -2018.

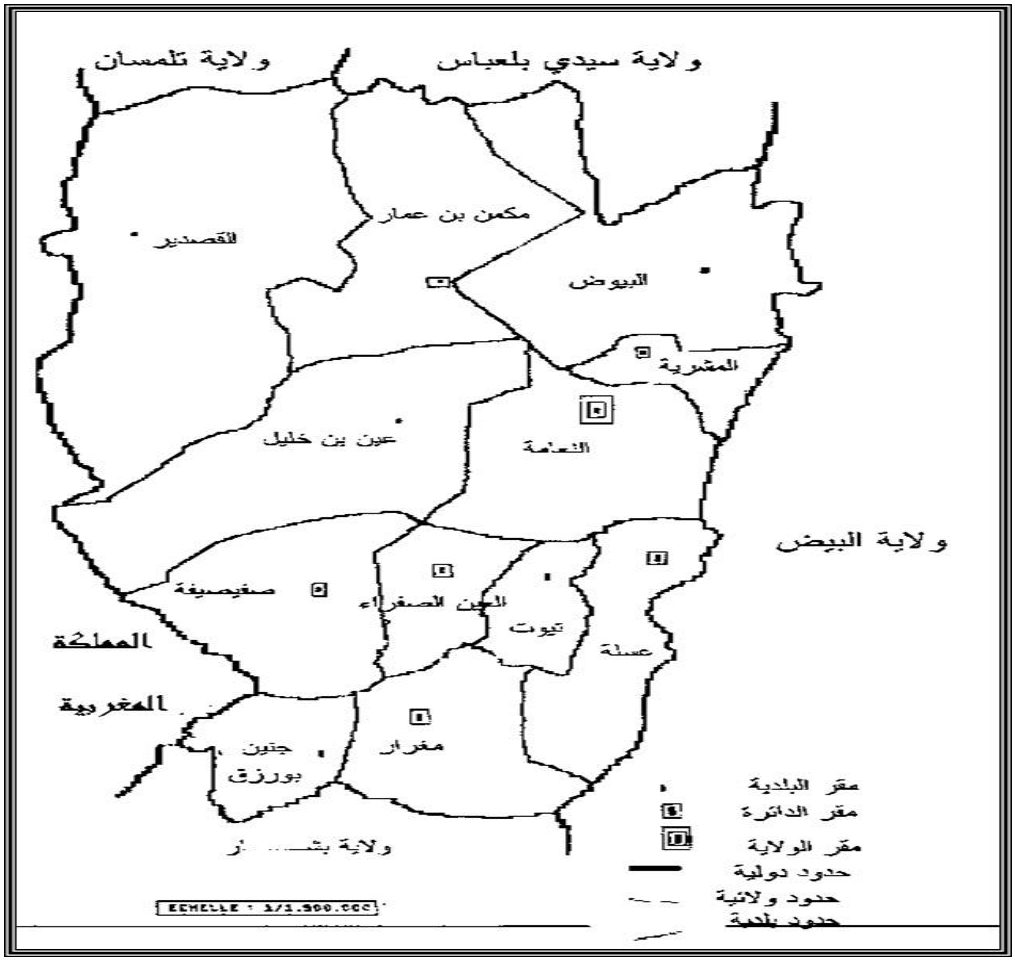

خريطة رقم 01: التقسيم الإداري لولاية النعامة

الفصل الأوّل:

دراسة اللّهجات العربية القديمة

المبحث الأول: تأصيل المفاهيم

المبحث الثاني:التوزيع اللهجي في شبه جزيرة العرب

المبحث الثالث: لغات التواصل في الجزائر

المبحث الأول: تأصيل المفاهيم

***التعريف بحد اللغة واللهجة والعامية**

1-1-1 اللّغة:

يُعتبر الإنسان أرقى أنواع المخلوقات وأوسعها إدراكا، وبسعة إدراكه كثرت حاجاته كثرة لا يستطيع معها الاستقلال بها وحده، فاحتاج إلى التعاون مع بني نوعه. لكنّ هذا التعاون يحتاج إلى تفاهم وإلى أن يعرف كلّ إنسان ما عند الآخ، وإلاّ تعذر العمل، فهو بذلك محتاج إلى واسطة للتفاهم. فكانت اللّغة أساسا لوجود التواصل في هذه الحياة ووسيلة لتوطيد التعايش فيها، فهي مطية الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه وطريقة إلى تصريف شؤون عيشه وإرضاء غريزة الاجتماع لديه.[1]

وبهذا نكون أمام بيان أرقى الوسائل التي وصل إليها الإنسان في تفاهمه مع أخيه وهي اللّغة الصوتية.[2]

فقد لوحظ أن كلمة (اللغة) لم تعرف عند العرب قبل انتهاء القرن الثاني الهجري وكان العالِم باللغة عندهم يُطلق عليه اسم الراوية، ثم عُرف باسم اللّغوي في القرن الرابع الهجري [3] .بعد أن استفاض التصنيف في اللغة وتميزت العلوم العربية

---

[1]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –نور الدين بن حليلم –ص13.

[2]– اللهجات العربية نشاة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال – ص 24.

[3]– المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم – ص 48 .

واستعجمت الدول فصار صاحب اللغة يعرف بها[1] .وممن عرفوا به (اللغوي) : أبو الطيب اللغوي، [2]وابن دريد [3]وكذا الأزهري.[4]

ويعتقد أن الكلمة (اللّغة) لم ترد في آداب العرب إلا في القرن الثامن الهجري، فقد كان أول ورودها في شعر لصفي الدين الحلبي المتوفى سنة (75هـ) حيث يقول :

بِقَدْرِ لُغَاتِ المَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ

فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ المُلِمَّاتِ أَعْوَانُ

فَهَافِتْ عَلَى حِفْظِ الُّلغَاتِ وَفَهْمِهَا

فَكُلٌّ لِسَانٍ فِي الحَقِيقَةِ إِنْسَانُ[5]

بينما وردت كلمة اللسان في القرآن الكريم وهي تعني كلمة(اللغة) في عدة مواضع،[6] منها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وإِنَّهُ لتَنزيلُ ربِّ العَالَمِينَ(192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (193) عَلَى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِينٍ**﴾.[7]

---

[1]– اللهجات العربية نشاة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال – ص 24

[2]– هو أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي المتوفى سنة 351 هـ –من مصنفاته الإبدال.

[3]– هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ،أحد أئمة اللغة،توفى سنة 321 هـ –من مصنفاته جمهرة اللغة.

[4]– هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري من أكابر أئمة اللغة ،توفى سنة 37 هـ –من مصنفاته تهذيب اللغة للأزهري.

[5] – المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض كريم –ص49، اللهجات العربية نشاة وتطورا عبد الغفار حامد الهلالي –ص25.

[6]– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاذ عبد الباقي – ص647– حيث وردت 8 مرات : لمعنى (اللغة).

[7]– سورة–الشعراء ا–لآية : 195–192.

وقوله أيضا : ﴿**وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لُيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ . [1]

ولعلّ هذا دليل على أنّ العرب الأولين كانوا يستعملون كلمة (اللسان) بدلا من كلمة (اللغة). وبناء على عدم ورود كلمة (لغة) في آداب العرب المتقدّمين وفي القرآن الكريم استنتج بعض الباحثين المحدثين أنها دخيلة على العربية،وأنها معربة من كلمة Logs الإغريقية التي تعني كلمة أو فكرة. [2]

ولكن ما يؤكد عربية هذه الكلمة وجود مادة (ل غ و) في الآداب العربية، وفي القرآن الكريم، وهي تعني الأصوات الإنسانية وغيرها وما يمكن أن يشبهها من معان مختلفة [3] .

وقد ذكر اللّغويون وعلى رأسهم ابن جنّي (ت 392 هـ) وأصحاب المعاجم أنّها مشتقة من الفعل (لغا) يلغوا إذا تكلم أو من لغى يلغِي بكسر الغين في الماضي وفتحها في المضارع إذا لَهج. [4] وفي هذا قال ابن جنّي :"وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت. أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة، وقلة، وثبة، كلها لاماتها واوات، لقولهم كروت بالكرة، وقلوت بالقلة، ولأن ثبة كأنّها من مقلوب ثاب يثوب." [5]

وقد جاء اللّغا كذلك بمعنى الهذي وذلك فيما قاله الحجاج"[6]:

---

[1]– سورة–إبراهيم –الآية :04.

[2]– المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم – ص49.

[3]– المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم – ص50.

[4]– اللهجات العربية نشاة وتطورا– عبد الغفار حامد هلال –ص26.

[5]– الخصائص – ابن جني–ج1– ص 33.

[6]– هو عبد الله بن رؤية بن لبيد التميمي –أحد الرجال المجيدين –توفي سنة 97 هـ ،المقتضب – ص 50.

وَرُبَّ أَسْرَابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ عَنِ اللَّغَا وَرَفْثِ التَكَلُّمِ [1] .

وورد أيضا بمعنى الباطل [2] ، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾" [3] .

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أن اشتقاق مادّة لغة من لغا يلغو وتعني التكلم، أو أنّها مشتقة من لغى يلغي ، بمعنى هذى أو من اللغو وهو السقط والباطل وما لا يُعتدّ به من كلام العرب. [4]

وكان هذا من بين الأدلة والشواهد التي تثبث عربية كلمة (لغة)، وإن تشاركت مع اللغات الأخرى في الأصل الأوّل.

وإذا ما أتينا إلى بيان معنى أو حد اللّغة وجدنا أنظار العلماء لها قد اختلفت وذلك وِفاقا للمناهج التي يدرسونها، ففريق يعرّفها على أساس عقلي أو نفسي، فهي عندهم استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص إلى آخر، وفريق آخر يمثّله الفلاسفة وعلماء المنطق نظروا إليها باعتبار وظائفها وذلك:

1-لكونها وسيلة للتوصيل .

2-كونها مساعدا آليا للتفكير.

3-كونها أداة للتسجيل والرجوع. [5]

---

[1]- المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم – ص50.

[2]- الخصائص – ابن جني-ج1- ص 33.و المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم – ص50.

[3]- سورة-الفرقان – الآية :82.

[4]- براجع- اللهجات العربية نشاة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال -ص27.

[5]- يراجع -المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم – ص52.

فهم بذلك يُقصرون اللغة على نقل الأفكار فحسب وذلك تحديد غير واف بالغرض، فاللغة لا تقف عند حدّ التعبير عن الأفكار بل هناك موضوعات أخرى تخصّ النّاس في شؤونهم العامة، فقد تُستعمل للتّعبير عن العواطف والمشاعر المختلفة.[1] .

وهو ما ذهب إليه إبن جنّي ويوافقه فيه علماء الاجتماع حيث عرَّفها بأنّها: "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم." [2]

فإذا ما حاولنا إلقاء نظرة عجلى في هذا القول فإنها تقودنا إلى تسجيل الجوانب الأساسية التالية:

- أنّ اللّغة أصوات .
- أنّ اللّغة تعبير.
- أنّها تعبير يعبر بها " كلّ قوم".
- أنّها تعبير عن أغراض.[3]

أمّا تعريفه للّغة بأنّها أصوات فهو تحديد لوظيفتها النّطقية إذ جعلها "نطق للكلمات أو أجزاء للكلمات وفق الأنماط المقبولة أو المتعارف عليها لدى الجماعة اللّغوية ".وقصَر ابن جنّي اللّغة على الرمزية الصوتية دليل على أنّ علماء العربية نبغوا في ذلك شأنهم

[1]– اللهجات العربية نشاة وتطورا– عبد الغفار حامد هلال –ص31 –.

[2]– الخصائص –ابن جني–ج1–ص 33.

[3]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين–ص 15.

في ذلك شأن علماء اللّغة والاجتماع المحدثين الذين يُعرّفون اللّغة بأنّها نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة المعنية.[1]

ولعل أشمل ما جاء في تعريف اللّغة هو تعريف روي سي هجمان إذ يقول: "إنّ اللّغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما." [2]

ممّا سبق ذكره يؤكّد أنّ اللّغة أكثر من أن تكون أداة للفكر، أو تعبيرا عن عاطفة. بل اللغة جزء من كياننا السيكلوجي الروحي، وهي عملية فيزيائية واجتماعية، وهذا كلّه يُثبت أنّها هي الرّابطة الحيوية بين أفراد المجتمع والتي تعبّر عن حاجاته، وتجمع شمله وتوحّد أهدافه.[3]

1-1-2 اللّهجة:

أ-**لغة:** جاء في اللّسان " لهج بالأمر لهْجا، ولوهج، وألهج كلاهما: أولِع به واعتاده. واللَّهَج بالشيء :الولوع به .

"ولهج الفصيل بأمّه يلْهَج إذا اعتاد رضاعها".[4]

وجاء في المصباح المنير:" لهَج بالشيء لهْجا من باب تعب أولِع به."

ولهَج الفصيل بضرع أمه لزِمَه.[5]

---

[1]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين-ص 16.

[2]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين-ص 16.

[3]- اللهجات العربية نشاة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال -ص32.

[4]- لسان العرب- ابن منظور- مادة (لهج)-ج2- ص359.

[5]- المصباح المنير- مادة (اللهجة)- ص213.

واللّهجة : بفتح الهاء وإسكانها لغة اللّسان وقيل طرفه، وهو لهج فصيح اللّهجة وصادق اللّهجة.[1]

والملاحظ أنّ اشتقاقها بهذين الوجهين إنما هو تحذير لوجود علاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النّطق التي يكتسبها الإنسان ويتلقاها من ذويه والمجتمع كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصّه كما أنّه حين يتعلم اللّغة يكلب بها ويولَع كمن يتعلّق بشيء معين ويولع به.[2]

وقد أُطلقت اللّهجة على اللّسان وعلى طرفه، وأُطلقت أيضا على جرس الكلام، ولغة الإنسان التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها كما ورد في لسان العرب.[3]

ب-**إصطلاحا:**

هي في الاصطلاح عبارة عن قيود صوتية تلحظ عند الأداء،[4] أو هي مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة.[5] وهو ما ذهب إليه عبد الغفار حامد هلال حيث عرّفها بأنها: "طريقة معينة في الاستعمال اللّغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللّغة الواحدة."

بينما يُضفي ابراهيم أنيس على تعريف اللّهجة من الخصوصية والتحديد، إذ أنّه يقول أنها :"مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هاته الصفات

---

[1]- المصباح المنير – مادة (اللهجة)- ص213.

[2]- يراجع اللهجات العربية نشاة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال -ص33.

[3]- لسان العرب – ابن منظور-مادة (لهج) -ج2- ص359.

[4]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة – بن حليلم نور الدين -ص 17.

[5]- المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم- ص 55.

أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تُسَير اتصال أفراد هذه البيئات ". [1]

وهذه الصفات التي تتميز بها اللّغة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى وهو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان، فيروى مثلا أنّ قبيلة تميم كانوا يقولون في فزة: فزد وقد تتميز اللّهجة بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات، فيروى أنّ بعضا من تميم كانوا يقولون مديون على خلاف الحجازيين الذين يقولون مدين في اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف البائي، وأن بني أسد كانوا يقولون: "سكرانة" بدلا من سكرى التي ينطق بها سائر العرب. [2]

على أن تكون هذه الصّفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالتها، من القلة بحيث لا تجعل اللّهجة غريبة على أصواتها، بعيدة عنها، عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في اللغة نفسها. لأنّه متى كثُرت هذه الصفات الخاصة، بعدت باللهجة عن أصواتها، فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها . [3]

وتنحصر الصّفات الصوتية التي تؤدي إلى الخلف بين لهجات اللغة الواحدة فيما يلي:

---

[1]– في اللهجات.العربية –ابراهيم أنيس–ص15–16

[2]– المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض كريم– ص 55.وفي اللهجات العربية –ابراهيم أنيس –ص16.

[3]– في اللهجات العربية –ابراهيم أنيس –ص16.

1- الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية، كالجيم العربية والجيم القاهرية فالأوّل من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والثانية من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.[1]

2- الاختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين[2]، وهي تلك الحروف التي تعرف بحروف المد عند القدماء، فإنّ أي انحراف فيها يؤدي إلى اختلاف النّطق بين الناطقين بها، ولذا فإنّ لها أثرا كبيرا في تعلم اللغات، لشيوعها في الكلام، ووضوحها في السمع، وبروز الخلل منها عند أي انحراف يصيب نطقها. [3]

3- الاختلاف في وضعية أعضاء النّطق مع بعض الأصوات، وما يميزها من تفخيم أو ترقيق أو مماثلة أو مخالفة صوتية. [4]

4-التباين في النغمة الموسيقية للكلام ، فذلك يختلف بين القبائل وحسب البيئات المختلفة.[5] أي لكل بيئة نغمتها الخاصة في النطق.

5- الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض، فالجمهرة من العرب تقلب الواو تاء عند وقوعها فاء لـ "افتعل" مثل "اتصل" هربا من تلاعب الحركات ، ولكن الحجازيين لا يقلبونها تاء، فتتأثر بالحركات السابقة

---

[1]- المقتضب في لهجات العرب محمد رياض كريم- ص 56.و الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين – ص20.

[2]- في اللهجات العربية –ابراهيم أنيس – ص17

[3]- المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم – ص 56.

[4]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين –ص20.

[5]- المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم –ص 57. الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين – ص20.

عليها فتقلب حسب الحركات واوا بعد الضمة، وألفا بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة فيقولون :ايتصل-ياتصل-موتصل.[1]

وكانت هذه أهم الصّفات التي نلحظ بعضها أو كلّها في لهجات اللغة الواحدة، وليس من الضروري أن نجد كلّ هذه الفروق ممثلة في لهجات لغة من اللغات. بل قد نشهد بعضا منها فقط.[2]

ورغم وجود هذه الصفات إلا أنّه يتعذّر علينا فصل اللهجات المتجاورة عن بعضها فصلا تاما بحدود قاطعة، و" قد شبهها بعضهم بأمواج البحر التي تتتابع ولا يمكن عدّها أو حدّها ولا الفصل بين بعضها في تتابعها " فصعوبة ذلك تكمن في عدم توفر العدة والإمكانيات التي تساعد في البحث في مثل هذا النوع من العلوم . [3]

واللّهجة إذا اتسمت بخصائص بارزة بحيث توافر لها ما يجعلها تستغني عن أصلها وتفي بحاجة الجماعة التي تتحدث بها أمكن أن تسمى لغة، وذلك حين تنضج قواعدها ونظمها الصوتية والصرفية والتركيبية بحيث تجتمع لها عناصر الإفادة الكاملة والتعبير السليم كاللهجات العربية في مصر والسعودية والعراق وسوريا وغيرها من سائر البلاد العربية إذ يطلق عليها اسم (لغات) باعتبار وفائها بحاجة مجتمعاتها، وباعتبار صلتها

---

[1]-يراجع- اللهجات العربية -ابراهيم أنيس -ص17.اللهجات العربية نشأة وتطورا -عبد الغفارحامد هلال- ص35

[2]- في اللهجات العربية -ابراهيم أنيس -ص17

[3]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين -ص21.

باللّغة العربية الأم. تعدّ كلّ منها لهجة لأنّها لم تستغن عنها، بل أنها استمدت – ولا تزال تستمد –منها مقومات حياتها الأصلية. [1]

1- 1-3 عوامل تشعب اللغة إلى لهجات:

منذ آدم عليه السلام واللغات التي يستعملها نسله يتوالى عليها الانقسام والانشطار وبعد الطوفان توزَّع أبناء نوح –عليه السلام– في الأرض فنشأت بذلك مجموعات لغوية تنسب إلى أبنائه الثلاثة :"سام وحام ويافث"،وكل منها لها فروع عديدة في القديم والحديث، فاختلاف الناس في لغاتهم سنة من السنن الكونية الثابتة. ولا ريب أن اللّغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يتخذها أداة له إذا كانت حياته الاجتماعية والأرض التي يعيش عليها متحدة في أهدافها وعوامل تكوينها، فإذا تغير شيء من ذلك كان إيذانا بإنشعاب تلك اللغة إلى لهجات. [2]

فقد عزا العلماء والباحثون التغيرات التي تعتري اللغة وتؤدي إلى انشعابها إلى لهجات لعدة عوامل من بينها:

أ–العوامل الطبيعية الجغرافية:

نعني بهذه العوامل الظّروف الجغرافية والفيزيولوجية والبيولوجية والأنثروبولوجية التي تحيط بالإنسان وتؤثر في أعضاء جسمه. [3]

---

[1]– اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفارحامد هلال–ص36 ورقي.

[2]– اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال–ص 41–.

[3]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة–بن حليلم نور الدين –ص25.

فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من الطّبيعة من مكان لمكان كأن توجد جبال ووديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإنّ ذلك يؤَدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة.

والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بدوية.[1]

فتجد المادة التي يعتمدها في وصف أو تشبيه مستمدة من مظاهر البيئة الجغرافية التي يعيش فيها. و هو يساعد الباحث في التعرف على البيئة الأولى التي نشأت فيها هذه اللغة. أضف إلى ذلك الخواص الوراثية المتعلقة بأعضاء النطق وما يتعلق بها من ناحية الأصوات، ذلك لأنّ "أعضاء النطق تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعا لاختلاف الشعوب، وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب والتي تنتقل عن طريق الوراثة."[2] بحيث تكون مرنة طوال المرحلة من الطفولة، فتفقد هذه المرونة شيئا فشيئا بمرور الزمن. [3]

وانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها، ويسمو بأساليبها ويوسع نطاقها، ويزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة، ويكسبها مرورنة في التعبير. و ما نلحظه في مجتمعنا الحالي مثلا منطقة –ولاية النعامة– أصدق برهان على هذا، لأنّ أهالي

---

[1]– اللهجات العربية في القرآءات القرآنية – عبده الراجحي –ص 37.

[2]– اللغة والمجتمع – علي عبد الواحد وافي– ص 56.

[3]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة–بن حليلم نور الدين –ص26.

المدينة يتميزون بسلاسة ولين في نطق الأصوات على خلاف الذين مازالوا يسكنون الخيم. فتجدهم يغلب عليهم طابع البداوة وتتسم طريقة نطقهم بالخشونة.

ب-العوامل الاجتماعية:

تتأثر اللّغة أيّما تأثر بحضارة الأمة ونُظُمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية، ودرجة ثقافتها ونظرها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية وما إلى ذلك. فكلّ تطور يحدث في ناحية من النواحي يتردد صداه في أداة التعبير.[1] والمجتمع الواحد قد يوجد فيه الطبقات الأرستقراطية والدنيا، أوالطبقات الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة وبقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمع وتختلف.[2]

وعن هذا التنوع الإجتماعي يظهر ما يسميه "فندريس Vendres" العاميات الخاصة ."Les argots ، وهو يقرر أنه:"يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة، والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة."[3]

وإذا ما التفتنا إلى اللّغة العربية وجدناها متأثرة هي الأخرى بهذه المعطيات الاجتماعية كغيرها من اللغات فـ: "العرب عندما خرجوا من جزيرتهم إلى الأقطار

---

[1]- اللغة والمجتمع -علي عبد الواحد وافي - ص 13.

[2]- اللهجات العربية نشأة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال- ص 42.

[3]- اللهجات العربية في القرآءات القرآنية -عبده الراجحي -ص 38.اللغة-قندريس -ص-316-315.

المجاورة بعد الفتح الإسلامي قد عرفت لغتهم بعض التطور، بل تشعبت إلى لهجات متنوعة."[1]

فمن خلال ما تقدم ندرك أن نظام المجتمع واختلاف طبقاته وتغير أحواله قد يسبب تفرع لغته إلى لهجات.

ج- احتكاك اللغات وتأثر بعضها ببعض:

من الواضح أنّ أيّ احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك، ومهما كانت درجته، وكيفما كانت نتائجه الأخيرة، يؤدي لا محالة إلى تأثر كل منها بالأخرى. وأنّه من المتعذر أن تظل لغة ما بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى.[2] وهو ما أكده وأقره فندريس حيث قال: "أنّ تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي."[3]. وفي التاريخ شواهد كثيرة على أثر الصراع والاحتكاك اللغوي، فالعرب أثناء فتوحاتهم الإسلامية كانوا قد غزوا بلادا كثيرة، وعرفوا لغات متنوعة ومختلفة، منها ما يمت للعربية بصلة ومنها ما لا يمت بأية صلة.[4]ففي العراق حلت العربية محل الآرامية والفارسية، وفي الشام أزاحت الآرامية والسريانية واليونانية، وفي مصر هزمت القبطية، فاجتماع لغتين على صعيد واحد لا بد من أن يجعل كل واحدة

[1]- اللهجات العربية نشأة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال-ص 42.

[2]- اللغة والمجتمع -علي عبد الواحد وافي -ص 25.

[3]- اللهجات العربية في القرآءات القرآنية -عبده الراجحي -ص 38.

[4]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة-بن حليلم نور الدين -ص27.

منها تتأثر بالأخرى، فتتغلب إحداهما على الأخرى ،أو تبقيان متجاورتين، فتعمد كل لغة إلى ما تأخذه من الأخرى .[1]

وعلى أساس ما تقدم ذكره فإن لقاء اللغات أو اللهجات يحدث واحد من ثلاثة أمور:

– التمسّك باللّهجة الأصلية.

– انتقال لهجة إلى اللّهجة الجديدة خاصة إذا كانت هذه الأخيرة تتّسم بقوة مستمدة من سلطان سياسي، أو ديني أو أدبي، أو اجتماعي طبقي.

– اجتماع لهجة مع لهجة أخرى. [2]

وهذا ما ذهب إليه ابن جنّي حيث قال: "اعلم أنّ العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يخف فيقول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة،ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره لصقت به ووجدت في كلامه." [3] وهو ما نلاحظه في واقعنا اللهجي حيث نرى أثرا لهذا الصراع اللغوي، ذلك بأنّ الألفاظ الأمازيغية التي نجدها في لهجتنا لا تتعدى الجانب المعيشي أوالفلاحي، وهو ما يدل على ضعف هذه اللغة أمام اللّغة الأم العربية، في حين نلاحظ تواجد وطغيان اللّغة الفرنسية في شتى مجالات الحياة في مجتمعنا، لقوة استمدتها من سلطان سياسي وطغيان طبقي.

[1]– إبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها –فاطمة حسن عبد الرحيم شحادة –ص9.

[2]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة–بن حليلم نور الدين –ص27.

[3]– الخصائص –ابن جني –ج1–ص383.

د- **العوامل الفردية:**

من الحقائق المقرّرة أنّ اللّغة إذا "كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلَّم به أنّه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق.[1] بل ونستطيع القول أن المجتمع (الصغير) لا يستطيع أن يتكلم لغة واحدة أيضا، إذ تتعدد وتتلون نبراتهم حتى داخل اللهجة الواحدة، وبعض البريطانيين مثلا يستعملون نبرات جهوية ولكن داخل لهجة واحدة مع انتقاء بعض الأصوات من النّطق العام في بريطانيا العظمى RP. "فتغيرات اللّغة لدى الفرد وتغيراتها في المجتمع ما هما إلا وجهين لعملة واحدة، هذه المغايرة الفردية تؤدّي مع مرور الزمن إلى نشأة لهجة جديدة.[2] بل إنّ سابير يذهب إلى أنّ اللّهجات تنشأ من "الميل العام إلى الاختلاف الفردي في الكلام" ويمكن أن يَلحق بهذا أيضا ما يُسمّى" بخطأ الأطفال" و" القياس الخاطئ"، فنحن نلاحظ مثلا أنّ بعض الأطفال يقول: "أحمرة وأخضرة" في مؤنث "أحمر وأخضر"، فإذا عاش هؤلاء الأطفال بمعزل عمّن يُقوِّم ألسنتهم أصبحت هذه الأخطاء بمرور الزّمن عادات لهجية، ولعلّ ما يمكن أن نضعه في هذا المجال ما روى من أنّ لهجة تميم في بناء اسم المفعول من الأجوف على مفعول فيقولون "مبيوع ومديون" قياسا على الفعل الصحيح.[3]

---

[1]- اللهجات العربية في القرآءات القرآنية -عبده الراجحي -ص 39.

[2]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة-بن حليلم نور الدين -ص28.

[3]- اللهجات العربية في القرآءات القرآنية -عبده الراجحي -ص 39.

وكل هذه العوامل حدثت في لغتنا العربية التي عاشت في مناطق مختلفة فقد كانت الصحراء تمثل جانبا من بيئتها الطبيعية، ثم انتقلت الأمة العربية إلى الحضارة فوجدت مناطق زراعية وأخرى تجارية، وكان لذلك أثره في اختلاف أحوال أهلها بين تنقل وترحال وإقامة وإستقرار.[1]

وكما حدث في هذه البلاد" بلاد العرب" (حدثت) هجرات بشرية حدثتنا عنها كتب التاريخ والأنساب فهاجر من هاجر من أهل اليمن إلى وسط شبه الجزيرة وشرقيها وشماليها، وهاجر من هاجر من أهل الحجاز إلى اليمن. وتجاورت لهجات مع لهجات ومع لغات أخرى.[2] فالتقت العربية حيث نزولها بادية الشام والعراق ومصر مع أخواتها الساميات كالعبرية والآرامية وغيرهما كما التقت مع لغات أخرى أجنبية كالفارسية والرومية والقبطية.[3] ونعني بها لقاء اللهجات العربية بعضها ببعض داخل إطار اللّغة العربية الكلاسيكية، فالغالب على العربي أن لا يبقى على لهجته غير متأثّر بما يجاوره من لهجات إخوانه الآخرين بل إن الأعم هو التفاعل بين تلك اللّهجات بحيث تأخذ هذه من تلك وتلك من هذه.

[1]– اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال–ص 45–.

[2]– اللهجات العربية في القرآءات القرآنية –عبده الراجحي –ص 39.

[3]– اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال–ص 45–.

1-1-4- العامية:

إنّ المتتبّع لأخبار اللّهجات يلاحظ أنها تنوعت وتعدّدت حتى قبل العربية الفصح، وقد لاحظنا بعض جانب هذا التنوع والتغير فيها. ولكن ما إن اتّسعت رقعة الأمصار الإسلامية حتى ظهرت كلمة "العامية" كمصطلح يعبر عن زيغ اللّسان العربي وهو ما سمّوه ب"اللّحن".[1] فقد كانت العامية في الأمصار الإسلامية لَحْنًا صَرَفًا، لما بقي في أهلها من آثار السليقة، وعلى حساب هذه الآثار كانت درجتها في القرب من الفصيح والبعد عنه.[2]

وعلى هذا الأساس وقبل أن نلج في الحديث عن العامية وانتشارها، لابدّ من الحديث عن اللّحن "إذ هو أصلها ومادتها، بل هو العامية الأولى، لأنّه تنويع في الفصيح غير الطبيعي، بخلاف ما قد يشبهه من اللّهجات العربية المختلفة." [3]

أ-اللّحن: في اللغة والاصطلاح

قال ابن الأثير: اللّحن: الميل عن جهة الاستقامة، فيقال: لَحَنَ فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق.

واللَّحَنُ: بفتح الحاء: الفِطْنَةُ. وفي قول عمر رضي الله عنه: "تعلّموا اللّحن أي الخطأ في الكلام لتحرزوامنه."

---

[1]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة-بن حليلم نور الدين-ص:36.

[2]- تاريخ آداب العرب-مصطفى صادق الرافعي-ج1-ص:229.

[3]-يراجع-تاريخ آداب العرب-مصطفى صادق الرافعي-ج1-ص:209.

فاللَّحن في العربية هو العدول عن الصواب.[1]

ولقد ورد اللّحن بمعنى اللّغة، أي أنّ الفرد يتكلم بلغته الأصلية ولا يعدل عنها إلى غيرها. فقد روي أن القرآن الكريم نزل بِلَحْنِ قريش أي بلغتهم.[2] كقولك هذا ليس من لحننا أي ليس من لغتنا.

أمّا في الاصطلاح: فيُعد اللّحن عيبا لسانيا يقوم على تحريف الكلام عن قواعد الصّرف والنحو، كما يقوم على مخالفة النّطق الفصيح واللّفظ السليم.[3]هذا التعريف يحصر اللّحن في معناه الانحرافي والميل عن الصواب إلى الخطإ في النطق والكتابة وعدم الالتزام بقواعد الصرف والنحو، وإن غلب إطلاقه على الأخطاء الإعرابية أكثر من الأخطاء الصرفية واللغوية العامة عند المتأخرين. فاللّحن إذن هو خلاف الصواب، إذ هو الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في سائر قواعد اللغة العربية.[4]

ومن أمثلة اللّحن ما قال ابن مكي الصقلي: في جمع مرآة: أمرية، والصواب مراء على وزن معان، والكثير مرايا.[5]

في حين يرى عبد الجليل مرتاض أنه إضافة إلى اللحن الصرفي والنحوي والصوتي، ما أسماه باللحن "البلاغي"، وهو لحن يفوق حسب رأيه خطر كل الألحان السابقة، لأنّه

---

[1]– لسان العرب–ابن منظور–مادة(لحن)–ج13–ص:380.

[2]– لسان العرب–ابن منظور–مادة(لحن)–ج13–ص:380.

[3]– المعجم المفصّل في علوم اللغة–محمد التنّوحي،راجي الأسمر–ص497.

[4]– اللحن في اللغة العربية،أسبابه،آثاره ومصنفاته–عبد القادر زرق الرأس،محمد حاجهني–ص:35،36.

[5]– تثقيف اللسان وتلقيح الجنان–ابن مكي الصقلي–ص:150.

أعوص فهما، وأعسر استيعابا أو تفهيما لغير من رزقوا حظا وافرا من الطبع، والذوق، والدربة، وحفظ الكثير من كلام القوم نظمه ونثره. [1]

ت-العامية:

العامية كما يُعرّفها مصطفى صادق الرافعي هي: "تلك اللّغة التي خلفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقومة لها، وعادت لغة في اللحن بعد أن كانت لحنا في اللغة."[2] واضطراب الألسنة هذا راجع أساسا إلى اختلاف العرب والعربية مع الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا، حيث اتصلت هناك لغات الفاتحين بلغات غيرهم، وقام الصّراع بين لغة الدّخيل، ولغة الأصيل، وفي أثناء نزوح العربية من ديارها حدثت لها هزات واضطرابات، ونالها بعض التغير والتبدل، فكان لزاما عليها أن تفقد وحدتها الأولى كأيّ لغة من اللغات، فقد انشعبت إلى لهجات، واتّخذت كل لهجة منهجا خاصا بها تحت تأثير ظروفها الخاصة بها، فلهجة العراق أو لهجة المغرب- في العصر الحاضر- لا يفهمها المصري أو غيره إلّا بصعوبة وفي صورة تقريبية.

وكون اللّغة العربية الفصحى، لغة الدين في تلك الأماكن كان من الضروري أن تخف أوجه الخلاف بين تلك اللهجات العامية. [3]

---

[1]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة-بن حليلم نور الدين-ص:38،39.

[2]- تاريخ آداب العرب-مصطفى صادق الرافعي-ج1-ص:209.

[3]- يراجع-اللهجات العربية في التراث - أحمد علم الدين الجندي-ج1-ص:129.

فالعربية الدارجة(العامية) إذن هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية، وهو مستوى غير خاضع لقواعد النّحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال، إنّهاعربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى كالإعراب.[1]

إلّا أنّ بعض الخطباء والأدباء، لن يرضيهم هذا التعريف فهي عندهم لغة رديئة فاسدة تتسم باللحن والرطانة والعجمة، فلا يمكن أن تكون حية متطورة نامية، بل إنها تمثل انحطاطا لغويا، تتجسد فيها الرّكاكة. [2]

ج-خصائص العاميات الحديثة:

يقول صبري ابراهيم السيد: "العامية هي لغة المعاملات اليومية في السوق، لغة التخاطب غير الرسمي، والكلمات الشائعة، والتراكيب السهلة. كما أنّها تظهر اللهجة الجغرافية للمتكلم. وتوجد في اللغة الواحدة عدّة لهجات عامية، وليس لهجة واحدة." [3]

فمن خلال تعريفه للعامية أضفى مجموعة من السمات والخصائص التي امتازت بها هذه اللغة.

ويضفي عليها أنيس فريحة عليها خاصية النمو والتطور والتقدم ذلك بعد عرضه لبعض الظواهر اللغوية التي نحسبها تقدما وتطورا حيث ذكر أنّ: "فقدان الإعراب ليس انحطاطا بل تطورا مع الحياة، وهاهم العرب نراهم قد أسقطوا الإعراب منذ الصدر

[1]- الفصحى وعامياتها ،لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب-المجلس الأعلى للغة العربية-ص:05..

[2]- اللهجات العربية وأساليب دراستها-أنيس فريحة-ص:97.

[3]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين-ص:40.

الأول، وإن صح الخبرعن أبي بكر أنه كان يقول: "لَأَن أقرأ فأسْقط أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن." [1] كما أنّ إسقاط الإعراب من لغة الناس المحكية سبق نزول القرآن الكريم، غير أنّ القرآن الكريم نزل بلغة الأدب والشّعر والدّين لذلك العصر، ومن الطّبيعي أن ينزل بذات اللغة. وأكّد أن صرف العامية ونحوها يمثلان هذا التطو، ذلك باقتصارها على عدد قليل من الضمائر، وتصريف الفعل، واستعمال اسمي الفاعل والمفعول جميعها تمثل التطور الطّبيعي في اللّغة والتقدم الذي يتماشى مع الحياة. [2]

فعلى هذا الأساس فإن العامية لا تبقى ثابتة لأمد طويل، لأنّها خاضعة دائما للتعبيرات السريعة التي تحكمها قواعد أو قيود في أغلب الأحيان سواء من حيث ألفاظها الأصلية أو المقتبسة، ومعانيها أو من حيث صيغها وتراكيبها وأساليبها. [3]

وما يمكن قوله من خلال ما تقدم ذكره، هو أنّ العامية هي تلك اللغة الوافية بحاجات التخاطب الاجتماعي العادي في حدود جغرافية ضيقة، هي حدود البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد، و إن تجاوزت ذلك فإلى حدود الإقليم الواحد، إلّا أنّ تلقيها واستيعابها محدود بالمجال المنطوق فقط. [4]

---

[1]- اللهجات العربية وأساليب دراستها-أنيس فريحة-ص:103،102.

[2]- يراجع-اللهجات العربية وأساليب دراستها-أنيس فريحة-ص:105،104.

[3]- الحصيلة اللغوية أهميتها،مصادرها،وسائل تنميتها-أحمد محمد المعتوق-ص:167.

[4]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة-بن حليلم نور الدين -ص:41.

- **المبحث الثاني : التوزيع اللّهجي في شبه الجزيرة العربية:**

إنّ دراسة اللّهجات مبحث جديد من مباحث علم اللغة العام، وهي الخطوة الأولى التي تسبق غيرها، إذ إنّ دراسة لغة دراسة تاريخية لا يتم إلا بعد الانتهاء من بحث لهجاتها.[1] وللغوص في هذه الأخيرة لابدّ من التحدث عن القبائل العربية التي قطنت شبه الجزيرة العربية لأنّ دراسة اللهجات العربية القديمة وفق منهج علمي سليم تقتضي معرفة مواطن القبائل العربية، التي أقامت فيها، وتتبع حركاتها وانتقالها وإقامتها وتأثرها بغيرها وتأثيرها في سواها، ليستطيع الباحث بذلك دراسة اللهجات على أصول ثابتة فتظهر أمامه آفاق من البحث لها تأثير كبير في الدراسات اللغوية والتاريخية.[2]

وإن عطف عن هذا الجانب كانت دراسته جامدة راكدة، فمن خلال ما سبق ذكره سأعرض إلى التحدث عن جغرافية بلاد العرب، وتنقلات القبائل العربية ومدى أهمية التعرف على أماكن القبائل في دراسة اللهجات العربية.

1-2-1 حدود بلاد العرب (جغرافية شبه الجزيرة العربية)

اختلف جغرافيو اليونان والرومان في حدودها فجعل (اكسنفون) حدودها الشمالية تبدأ من الفرات وأضاف إليها قسما كبيرا من العراق وتوسع بطليموس وديودور وسترابون بحدودها الشمالية حتى قالوا أنها تبدأ من مدينة الرقة الحالية التابعة لمحافظة دير الزور. [3]

---

[1]- اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1- ص09.

[2]- لهجات العرب في القران الكريم – عبد الله عبد الناصر جبري – ص12.

[3]- اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1- ص19.

أمّا في المصادر العربية فقد اختلفت في بيان الحدود الجغرافية لها، فأهتم الفقهاء والمحدثون في توضيح المراد من قول الرّسول صلّى الله عليه وسلم:" لا يجتمع دينان في جزيرة العرب". [1]

كما ورد في كتاب الجزية باب ما جاء في تفسير أرض الحجاز والجزيرة أحاديث وأقوال تبين موقع جزيرة العرب من بينها قول سعيد بن عبد العزيز: جزيرة العرب ما بين الوادي إلى أقصى اليمن إلى تخوم العراق إلى البحر.

وهذا وقد جاء عن أبي عبيدة أنه قال: جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وأما العرض فما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة، كما أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنّه أنبأ أحمد بن عبيد ثنا بشر بن موسى، قال: قال أبو عبد الرحمن يعني المقري جزيرة العرب من لدن القادسية إلى لدن قعر عدن إلى البحرين. [2]

ولقد جاء عن مالك بن أنس أنه قال: جزيرة العرب المدينة ومكة واليمن فأما مصر فمن بلاد المغرب والشام من بلاد الروم والعراق من بلاد فارس. [3] وقال أحمد بن

---

[1]– لهجات العرب في القران الكريم – عبد الله عبد الناصر جبري – ص28.السنن الكبرى –أحمد ابن الحسين البيهقي–ج9–ص 350.

[2]– السنن الكبرى–أحمد ابن الحسين البيهقي –ج9–ص350.،اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي ج1– ص19.

[3]– لهجات العرب في القران الكريم – عبد الله عبد الناصر جبري – ص29.

المعدل: قال حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، قال: قال مالك بن أنس: جزيرة العرب المدينة ومكة، واليمامة، واليمن.[1]

أمّا الأصمعي فقال: جزيرة العرب مالم يبلغه ملك فارس من أقصى عدن إلى أطراف الشام طولا، ومن جدة إلى ريف العراق عرضا .[2]

أمّا إذا رجعنا إلى الجغرافيين وجدنا تحديدهم لشبه جزيرة العرب أكثر دقة، فقالوا أنّها تقع في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا، يحدّها من الشمال الأردن والعراق، وجنوبا المحيط الهندي وشرقا الخليج العربي وخليج عمان، وغربا البحر الأحمر.[3]

ولقد سميت بجزيرة العرب لإحاطتها بالبحار من أغلب أقطارها وأطرارها وأطرافها، فصارت هذه الأراضي كجزيرة من جزر البحر [4] ،ولقد ورد عن الخليل أنه قال: "سميت جزيرة العرب جزيرة لأنّ بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعدنها."

كما جاء عن ابن الفضالة: أنّ جزيرة العرب سُميت كذلك لإحاطة البحر بها والأنهار من أقطارها و أطرارها.[5]

---

[1]– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع –البكري –ج1– ص5.

[2]– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع –البكري –ج1– ص5–6.

[3]– لهجات العرب في القران الكريم – عبد الله عبد الناصر جبري – ص30. اللهجات العربية في التراث – أحمد علم الدين الجندي –ج1– ص19 ،دراسة في جغرافية شبه الجزيرة العربية –فتحي محمد أبو عيانة–ص35.

[4]– صفة جزيرة العرب –الحسن بن أحمد الهمداني– ص84.

[5]– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع –البكري –ج1– ص6 –7.

ولكن أليس لتسمية العرب بلادهم بـ (جزيرة العرب) فيه تسامح كبير [1] إذ أن المياه تحيط بها من أطرافها الثلاث فقط، ومن ثم فقط أخطأ مؤرخو العرب وجغرافيوهم حين أطلقوا عليها جزيرة العرب وربما كان ذلك لأن مياه البحار تحيط بها من ثلاث جهات ثم يُعقد لها نهر الفرات والعاصي عند إقرابهما في أعالي الشام حدا من الماء، ومن ثم كان التعليل "إحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها و أطرارها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أنّ الفرات القافل من بلاد الروم قد ظهر بناحية **قنسرين**، ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأيلة وامتدا إلى **عبادان** [2] ، أو" لأنّ بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة أحاطت بها، وهي أرض العرب ومعدنها". [3]

وإن كان هذا يسهل فهم تسمية البلاد العربية بالجزيرة إلا أنّه يتطلب أن تُعتبر ولايات الشام وفلسطين والأراضي المصرية الواقعة شرقي فرع دمياط من ضمن بلاد العرب، وهذا غير مرض عند المؤرخين، فإنّهم يحدّون بلاد العرب من الشمال بالجزيرة وبلاد الشام وفلسطين فهذان خارجان عنها. ولهذا لابد من القول بأن هناك تسامح في إطلاق لفظ الجزيرة على بلاد العرب ". [4]

2- أقسام شبه جزيرة العرب: قسَّم معظم جغرافيو الرومان الذين كتبوا عن شبه الجزيرة العربية "بلاد العرب "على ثلاثة أقسام :

---

[1]- يراجع –اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص20.

[2]- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع –البكري –ج1– ص6 –7.

[3]- دراسات في تاريخ العرب القديم – محمد بيومي مهران – ص34.

[4]- اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1– ص20.

أ–العربية الصحراوية (Arabia Deseria) وقصدوا بها الصحاري العربية التي عرفوها.

ب–العربية الصخرية (الحجرية) :(Arabia Petra) وهي بلاد الأنباط.

ج–العربية السعيدة (Arabia Felix).[1]

العربية الصحراوية: (Arabia Deseria):

ويعنون بها بادية الشام في أغلب الأمر، وبادية السماوة في بعض الأحايين بل إن"ديودور الصقلي" إنما يذهب إلى أنها المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل المتبدية (البدو)، وأنّ سكّانها من الآراميين والنبط، وأنّها تقع بين سورية ومصر، كما أنّها مقسّمة بين شعوب ذات مزايا وصفات متباينة، وأمّا "إبراتوسثينيس"– وربما سترابو كذلك – فقد أطال حدود العربية الصحراوية من الشمال الغربي وجعلها حتى"هيرابوليس" في نهاية خليج السويس، وإن وضع الحد الجنوبي لها عند بابل .[2]

*العربية الصخرية أوالحجرية[3]:Arabia Petra

وكان مركزها سيناء وبلاد الأنباط،و عاصمتها البتراء، وأنها سميت كذلك، إمّا نسبة إلى عاصمتها، أو إلى طبيعة المنطقة الصخرية، ويرى بعض الباحثين أنّها إضافة من بطليموس الجغرافي، وقد قصد بها شبه جزيرة سيناء، وما يتصل بها من فلسطين والأردن، ويرى "ديودور" أنها تقع إلى الشرق من مصر، وإلى الجنوب والجنوب الغربي

[1]– نظرة في جغرافية شبه الجزيرة العربية في المصادر اليونانية القديمة–سامي سعيد الأحمد ، العربية السعودية– ص65–96.

[2]– دراسات في تاريخ العرب القديم – محمد بيومي مهران – ص95.

[3]– اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1– ص20

من البحر الميت، وفي شمال العربية السعيدة وغربها، وأنّ الأنباط كانوا يقيمون في المنطقة الجبلية منها، فضلا عن المرتفعات المتصلة بها في شرق البحر الميت ووادي عربة، وفي جنوب اليهودية، وحتى خليج العقبة، أمّا الأقسام الباقية فقد سكنتها قبائل عربية، دعاها الكتاب اليونان و الرومان "سبئية" الأمر الذي تكرّر كثيرا في كتاباتهم عن القبائل التي كانوا لا يعرفون أسماءها، والتي كانت تقطن فيما وراء نفوذ الأنباط والرومان، ولعلّهم يعنون بذلك أنها قبائل جنوبية في غالب الأمر.[1]

*العربية السعيدة: (Arabia Felix).

وهي أكثر الأقسام الثلاثة اتّساعا، وتشتمل على كل المناطق التي دعاها الكتاب العرب–من مؤرخين وجغرافيين–"بلاد العرب"، كما أنّ حدودها الشمالية لم تكن ثابتة وإنّما كانت تتغير طبقا للظروف السياسية.....ويتّجه البعض إلى أن جهل القدماء بداخل بلاد العرب هو الذي دعاهم إلى احتساب هذا الجزء من بلاد العرب السعيدة أو الخضراء، مع أنه في الواقع يعتبر من بلاد العرب الصحراوية، وأمّا الجزء الذي يمكن أن يطلق عليه اسم (بلاد العرب السعيدة)، فهو الجزء الجنوبي الغربي حيث تقع بلاد اليمن .[2]

وعلى أي حال فإنّ الجغرافيين اليونان لم يفرقوا بين بلاد العرب الصحراوية والصخرية، حيث يكون الفاصل بينها صعبا، فاعتبار اليونان القسم الشمالي من شبه

---

[1]– دراسات في تاريخ العرب القديم – محمد بيومي مهران – ص96. نظرات في جغرافية شبه جزيرة العرب– سامي سعيد الأحمد–مجلة العرب–ص597.

[2]– عصر ما قبل التاريخ – محمد مبروك نافع – ص51.

الجزيرة العربية منطقة واحدة يمكن ملاحظته في تعليق "ايربان" على سفرتي رسل قمبيز و بطليموس الأول عبر صحراء جرداء، وكذلك اعتبر (ايراتوستينيس)- الخط الفاصل بين بلاد العرب السعيدة والصحراوية هو الذي يبدأ من "هيرابوليس" إلى بابل مارا بالبتراء .[1]

كما أنّ الجغرافيين اليونانيين والرومان لم يضعوا صحراء النفوذ الكبرى ضمن بلاد العرب الصحراوية، وإنما جعلوها ضمن جزء من العربية السعيدة. [2]

أما الكُتّاب العرب فقد قسَّموا شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام: اليمن وتهامة والحجاز ونجد واليمامة وتسمى أيضا العروض،[3] وكان أساس تقسيمهم "جبل السراة" أعظم جبال بلاد العرب. وهو سلسلة جبال تبدأ من اليمن "قعرة اليمن"، وتمتد شمالا حتى بلغت أطراف بادية الشام، على مدى 11000 ميل تقريبا[4] ، قسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه، وما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا، ونجد تجمع ذلك كله.[5]

---

[1]- دراسات في تاريخ العرب القديم – محمد بيومي مهران – ص97.

[2]- نظرات في جغرافية شبه جزيرة العربية في المصادر اليونانية القديمة –سامي سعيد الأحمد–مجلة العرب– ص604.

[3]- دراسات في تاريخ العرب القديم – محمد بيومي مهران – ص98.،صفة جزيرة العرب –الهمذاني–ص85.

[4]- دراسات في تاريخ العرب القديم – محمد بيومي مهران – ص98.

[5]- صفة جزيرة العرب –الهمذاني–ص85.

وهو نفس التقسيم الذي أرجعه الرواة إلى سيدنا عبد الله بن عباس حيث قضى بتقسيمها على خمسة أجزاء: تهامة ونجد والحجاز والعروض واليمن [1]، وقد أضاف بعض الكتاب قسما سادسا هو البحرين والذي يسمى كذلك "هجر" وهو في نظر البعض جزء من اليمامة، وفي نظر آخرين جزء من العراق .[2]

وزاد ابن حوقل في أقسامها: بادية العراق وبادية الشام والجزيرة فيما بين دجلة والفرات وبادية الشام.[3]

ويُلاحَظ في تقسيم العرب الجغرافي لشبه الجزيرة العربية – أنّ التقسيم لم يكن محددا بحدود ثابتة، فتارة يمتد وأخرى ينحسر.[4]

أمّا عن تقسيم المحدثين، فمنهم من قسمهاعلى ستة أقسام ومنهم من قسمها على ثمانية. ومنهم من نظر في تقسيمها باعتبار قربها أو بعدها من البحر، كما أنّ بعضهم لاحظ في التقسيم الجانب الطبيعي فقسمهاعلى ثلاثة أقسام:

الشمال والوسط والجنوب وإلى هذا ذهب الدكتور عبد الوهاب عزام .[5]

هذه كانت أهمّ الآراء القديمة والحديثة في تقسيم الجزيرة العربية والآن سأعرض التقسيم الخماسي الذي ذهب إليه جغرافيو العرب القدامى والذي يكاد أن يكون مشتركا، ومن خلاله ستظهر طبيعة بلاد العرب وتكوينها الجغرافي:

---

[1]– لهجات العرب في القرآن الكريم – عبد الناصر جبري– ص28.

[2]– دراسات في تاريخ العرب القديم – محمد بيومي مهران – ص98.

[3]– اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص20.

[4]– اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص21.

[5]– اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1– ص22

أ- تهامة:

بكسر التاء، ويقال له الغور.[1] وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح، يقال: تهم – الحرّ إذا اشتد: ويقال سميت كذلك لتغيير هوائها ، وحكى الزيادي عن الأصمعي قال : "التهمة الأرض المتصوبة إلى البحر، وكأنه مصدر من تهامة ".[2] وذكر أحمد علم الدين الجندي أنها الأراضي التي على شاطئ بحر القلزم ممتدة عرضا إلى سلسلة جبل السراة.[3]

ولقد اختار الحميري لتحديدها فقال :" وقيل أرض تهامة قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة أولها في البحر القلزمي وفي شرقيها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال، وطول أرض تهامة من الشرجة إلى عدن على الساحل اثنتا عشرة مرحلة، وفي شرقيها مدينة صعدة وجرش ونجران، وفي شمالها مكة وجدة وفي جنوبها صنعاء نحو عشرين مرحلة".[4]

وقال الأصمعي :" إذا خلفت عمان مصعدا فقد أنجدت فلا تزال منجدا حتى تنزل في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصويت من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت."[5]

---

[1]- لهجات العرب في القرآن الكريم – عبد الناصر جبري – ص 28.

[2]- معجم البلدان – ياقوت الحموي –ج2- ص74.

[3]- اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1- ص26 -.

[4]- معجم البلدان – ياقوت الحموي –ج2- ص74.

[5]- معجم البلدان – ياقوت الحموي –ج2- ص74.

ب – نجد:

قال عمارة بن عقيل: "ماسال من الحرة: حرة بني سليم وحرة ليلى، فهو الغور، وما تسال من ذات عرق مقبلا فهو نجد.[1]

وقال ابن السكيت: "ما ارتفع عن بطن الرمة فهو نجد". قال :" وهو نجد إلى ثنايا ذات عرق."[2]

وقد ذكر الأصبهاني نقلا عن ابن الأعرابي لنجد اسمان: السافلة والعالية، فالسافلة ماولى العراق والعالية ماولى الحجاز وتهامة.[3] وقال الأصمعي: سمعت الباهلي يقول: " كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى، وقد ذكر في موضعه، فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرة فإذا ملت إليها فأنت بالحجاز."[4]

وقد ذكر الهمداني أن ما صار دون جبل السراة من شرقية من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا، ونجد تجمع ذلك كله.[5]

ج–العروض:

وتعرف أيضا باليمامة، وسميت عروضا، لأنها تعترض مابين نجد واليمن، وسميت يمامة نسبة إلى اليمام ، وهي أشهر بلد فيها.[6]

كما قسم الألوسي العروض على قسمين :

1– لسان العرب –ابن منظور –ج7–ص196–197 –و أحمد علم الدين الجندي –ج1–ص 28.

2– اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص28 .

3– اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1– ص28 .

4– معجم البلدان –ياقوت الحموي–ج5– ص304.

5– صفة جزيرة العرب –الهمداني – ص85.

6– اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج1– ص27 .

1-اليمامة 2- بلاد البحرين.

وهذا ما ورد في كتاب صفة جزيرة العرب حيث قال الهمداني: "...وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما ولاهما العروض."[1]

ومن بلاد اليمامة : الوشم والسدير والمحمل ومن أهم إماراتها : إمارة الرياض، وهي عاصمة نجد، وقد اتّخدها آل سعود عاصمة لهم.[2]

د-الحجاز: من قولهم حجزه يحجزه حجزا، أي منعه.[3] والحجاز جبل ممتد حال بين الغور، غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منها أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينها.[4]

قال عمارة بن عقيل: " ما سال من حرة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور حتى يقطعها البحر، وما سال من ذات عرق مغربا فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة."[5]

وقال الأصمعي: "الحجاز اثنتا عشرة دارا: المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوزان وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى، ومما يلي الشام شغب وبدا."[6]

---

[1]- صفة جزيرة العرب -الهمداني : ص86-85.

[2]- اللهجات العربية في التراث -أحمد علم الدين الجندي -ج1- ص27-28 .

[3]- معجم البلدان-ياقوت الحموي-ج2-ص-252، لهجات العرب في القرآن الكريم-عبد الله عبد الناصر جبري-ص28.

[4]- معجم البلدان-ياقوت الحموي-ج2-ص-252.

[5]- معجم البلدان-ياقوت الحموي-ج2-ص-253.

[6]- معجم البلدان-ياقوت الحموي-ج2-ص-253.

وقد اختلف الباحثون في العصر الأخير في تحديد الحجاز، قال محمد حادق: "إنّ ولاية الحجاز واقعة بين نجد وتهامة، ومحدودة من الجنوب ببلاد عسي، ومن الشرق بصحراء نجد، ومن الشمال سورية، ومن الغرب بالبحر الأحمر، وقال الأستاذ العبادي:" الحجاز يمتد بوجه عام من رأس خليج العقبة إلى حدود اليمن إذ اعتبرنا عسيرا داخلة فيه، كما يضع بعض الجغرافيين.[1]

هـ- اليمن:

حدودها بين عمان إلى نجران ومن بحر العرب إلى عدن إلى الشحر يفصل بين اليمن وباقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان إلى حدّ ما بين اليمن واليمامة إلى حدود الهجرة إلى شعف عنز يقال له كرمل وذلك مابين حد ما بين كنانة واليمن من بطن تهامة .[2]

وقال الهمذاني في اليمن :" وصار ما خلف تثليث وما قار بها إلى صنعاء وما والاها إلى حضرموت والشحر وعمان وما يليها اليمن، وفيها التهائم والنجد واليمن ذلك كله." [3]

ولقد ذكر صاحب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع حد اليمن فقال:"وحد اليمن مما يلي المشرق: رمل بني سعد، الذي يقال له يبرين، وهو منقاد من اليمامة حتى يشرع في البحر بحضرموت، ومما يلي المغرب: بحر جدة، إلى عدن

[1]- اللهجات العربية في التراث - أحمد علم الدين الجندي -ج1 - ص 23.

[2]- معجم البلدان-ياقوت الحموي-ج5-ص-511.

[3]- صفة جزيرة العرب- الهمداني- ص 86.

أبين، وحدّها الثالث: طلحة الملك إلى شرون، وحدّها الرابع: الجوف ومأرب وهما متدنيتان."[1]

ومن خلال عرضنا للبيئة الجغرافية لبلاد العرب (شبه جزيرة العرب) يتسنى لنا معرفة أو تصور مناطق التحضر والاستقرار على أنها توجد في اليمن وفي بعض تهامة والحجاز وأنّ مناطق التبدّي توجد في نجد والعروض .

[1]– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع –عبد الله بن عبد العزيز البكري–ج1– ص16.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخريطة رقم 2 :حدود جزيرة العرب

1-2-2 تنقّلات القبائل العربية في بلاد العرب

لم يكن المجتمع العربي مجتمعا انعزاليا كما يُظَن، بل كان من أهم مميزاته النشاط والحركة والتوثب وكانت تيارات القبائل تتحرك في قلب الجزيرة وعلى أطرافها تارة صاعدة وأخرى هابطة، والعربي بعد ذلك كثير التنقل للقنص أو السطو على القوافل السابحة في بطن الجزيرة، وكانت الهيئة الجبلية والصحراء الوعرة لها الأثر الكبير حيث صبغتهم بصبغة خاصة، وطبيعة الإقليم في الجزيرة هو الذي يحدد تنقلاتهم وتحركاتهم .[1]

فلا يمكن أن نتصور القبائل بأنها كانت كتلا صماء لا تتلاقى، فالبيئة التي يعيش فيها العربي تحتم عليه أن يكون في دائرة متصلة من الحركة التي لا تنقطع، ولعلّ الهجرة التي أعقبت انهيار سد مأرب كانت أبرز دليل على هذا التمازج والتواصل والحركة.[2]

وهنا يُحدِّثنا ياقوت عن هجرة اليمنيين قائلا: "وباعد الله بين أسفارهم كما ذكروا فتفرقوا عباديد في البلدان"[3]

إذن فمن الواضح أنّ القبائل العربية لم تكن في عزلة ولا واقعة تحت أرض محدودة ضيقة، ولم تكن تتمثل فيها الانطوائية كما حدّثتنا كتب الأخبار، وإنّما كان

---

[1]- اللهجات العربية في التراث -أحمد علم الدين الجندي-ج1 - ص36.

[2]- يراجع - اللهجات العربية في التراث -أحمد علم الدين الجندي -ج1- ص36.

[3]- اللهجات العربية في التراث-أحمد علم الدين الجندي-ج1-ص36.

التقارب بين القبائل عن طريق النسب تارة،[1] والحلف فقد ذكر البكري: أنّه لما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة، وتنافس النّاس في الماء والكلأ، والتماسهم المعاش في المتسع، وغلبة بعضهم بعضا على البلاد والمعاش، واستضعاف القوي للضعيف انضم الذليل منهم إلى العزيز، وحالف القليل منهم الكثير، وتباين القوم في ديارهم ومحالهم، وانتشر كل قوم فيما يليهم .[2]

ومن خلال ما سبق ذكره وجدنا أنفسنا أمام قفزات رائعة صوَّرتها لنا القبائل العربية فتارة تضرب الأرض بأقدامها منجدة، وتارة تضرب بأقدامها متهمة، ثم تلمح لها صورة أخّاذة على أطراف الجزيرة جبالها ووديانها وغورها ونجدها.[3]

اصطلح المؤرّخون على تقسيم العرب من ناحية القدم إلى أربع طبقات:[4]

1- العرب البائدة: تعدّ طبقة العرب البائدة أقدم من جميع الأقوام التي جاءت بعد نوح عليه السلام، وهي تشمل: عادا وثمودا وطسم وجديس وأميم وجاسم وعبيل وعبد صحم وجرهم الأولى والعمالقة .[5] هلكت العرب البائدة ولم يبق منهم غير آثار وذكريات.

---

[1]- اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص37

[2]- معجم ما أستعجم من أسماء البلدان والمواضع – البكري –ج1– ص53 .

[3]- يراجع–اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص38.

[4]- لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر الجبري –ص30.

[5]–مرآة جزيرة العرب – أيوب صبري باشا – ص29.

2- **العرب العاربة:** تنتهي طبقة العرب العاربة إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وهم عرب اليمن، وتسمى عربيتهم بالقحطانية أو العربية الجنوبية.[1]

وعندما اختلط بهم بعض أفراد العرب البائدة تعلموا اللغة العربية منهم، وقد قويت شوكتهم في زمن يعرب بن قحطان، الذي أسس دولة عظيمة باستيلاءه على اليمن وقبائل (بني سبأ).[2]

ومن أشهر قبائلهم :

جرهم: وكانت منازلهم أولا باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه وأقاموا به[3]، حتى كان نزول اسماعيل عليه السلام مع أبيه ما كان فنزلوا عليه بمكة واستوطنوها .

يعرب: ومن يعرب تشعّبت القبائل والبطون من فرعين كبيرين وهما حمير، وكهلان.

القبيلة الأولى: (حِمير) وهم حِميَر بن سبأ "وكانت بلادهم مشارف اليمن فظفار وما حولها"[4]، وأشهر بطون حمير قضاعة والمشهور من قضاعة الأحياء الآتية: اسماعيل عليه السلام مع أبيه ما كان فنزلوا عليه بمكة واستوطنوها .

---

[1]- المقتضب في لهجات العرب -محمد رياض كريم -ص 28.

[2]- مرآة جزيرة العرب- أيوب صبري باشا ،ص31-32.

[3]- اللهجات العربية في الثراث - أحمد علم الدين الجندي -ج1- ص 39.

[4]- اللهجات العربية في الثراث - أحمد علم الدين الجندي -ج1- ص 39.

الحي الأول (بلى): وكانت مساكنهم تقع بين المدينة ووادي القرى من منقطع دار جهينة إلى حدود دار جذام بالنبك على شاطئ البحر، ثم عَبْنونا من خلفها، ثم لها ميامن البحر إلى حد تبوك، ثم إلى جبال السراة، ثم إلى معان، ثم راجعا إلى أبلة.[1]

الحي الثاني(جهينة): وهي قبيلة عظيمة وكانت منازلهم أطراف الحجاز من جهة الشمال حيث بحر جدة، ولهم بقايا بصعيد مصر وبالحجاز وغيرها.[2]

الحي الثالث (كلب): حيث ذكر صاحب حماة "وكان بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام".[3]

الحي الرابع (بهراء): وكانت منازلهم بلى من الينبع إلى عقبة أبلة، ثم جاور البحر الأحمر منهم خلق كثير وانتشروا مابين بلاد الحبشة وصعيد مصر وكثُروا هناك وغلبوا على بلاد النوبة.[4]

الحي الخامس (عذرة): ينتسبون إلى عذرة بن مسعود بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، هم المعروفون بشدة العشق، كان منهم جميل بن معمر [5] .

---

[1]– المقتضب في لهجات العرب–محمد رياض كريم–ص 29.

[2]– المقتضب في لهجات العرب–محمد رياض كريم–ص30.

[3]– اللهجات العربية في الثراث – أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص 40.

[4]– معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج1 – ص 110،المقتضب في لهجات العرب–محمد رياض – ص30.

[5]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر الجبري –ص30.

جاء وفد منهم إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم في السنة التاسعة من الهجرة ، وانصرفوا عائدين إلى اليمن [1] ، ولهم بقايا بالدهلقية وغيرها من الديار المصرية وبقايا بالشام أيضا [2] .

الحي السادس (بنونهد): وكانت منازلهم باليمن. [3]

الحي السابع (جرم): وهم غير الدين ببلاد غزة فأولئك هم جرم طئ . [4]

الحي الثامن (مهرة): "كانوا يقيمون باليمن وتنسب إليهم الإبل المهرية " [5]

القبيلة الثانية: (كهلان): وهم بنو كهلان بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان [6] . بطونهم كثيرة، والمشهور منها سبعة وهم الأزد، طي، مدحج، همدان، كندة، مراد، وأنمار، وعندما تسلمت حمير السيادة، كان إخوتهم من بني كهلان تحت مملكتهم باليمن، إلى أن بدأ حكم حِمير يضعف ويتقلص فانتقلت إدارة الأمور والرياسة لبني كهلان [7] .

---

[1]– معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج2 – ص 768.

[2]–المقتضب في لهجات العرب–محمد رياض – ص 30.

[3]–صفة جزيرة العرب–الهمداني–ص 116.

[4]–المقتضب في لهجات العرب– محمد رياض كريم –ص 31.

[5]– معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج1 – ص 15.

[6]–نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،القلقشدي –ص 366.

[7]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر الجبري –ص47.

1- الأزد: هم بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، والأسد بالسين – أفصح – من الزاي – وهي من أعظم أحياء العرب، تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن .[1]

و الأزد ثلاثة أقسام :

أ- أزد شنوءة: ونسبهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد، كانت منازلهم السراة.[2]

ب- أزد السراة: وهو موضع بأطراف اليمن نزل به فرقة منهم فعرفوا به[3] .

ج- أزد عمان: وعمان مدينة بالبحرين نزلها قوم منهم فعرفوا بها[4] .

ومن قبائل الأزد عدة قبائل أهمها:

1-غسان: وسموا كذلك لنزولهم على ماء اسمه غسان بالقرب من بلاد اليمن فشربوا منه فسُمّوا به، ولغسان هؤلاء كان ملك العرب بالشام.[5]

2- الأوس: وهم بنو الأوس بن حارثة بن ثغلب، والأوس هو أخ للخزرج، سكنوا في اليمن بداية ثم انتقلوا إلى يثرب وعاشوا مع الخزرج واليهود.[6]

---

[1]- لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري- ص 47.

[2]- معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج1 – ص 15.

[3]-معجم قبائل العرب-عمر رضا كحالة –ص 16. اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي- ج1- ص 40 .

[4]-معجم قبائل العرب- عمر رضا كحالة-ص.15،16.

[5]- المقتضب في لهجات العرب-محمد رياض كريم-ص 32.

[6]- لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر الجبري --ص47

3- الخزرج: بن حارثة بن عمرو بن عامر، ويقال للأوس والخزرج بنو قيلة – لهم ملك يثرب قبل الإسلام، وكان للخزرج بن حارثة من الأولاد: عمرو وعوق وجسم وكعب والحارث.[1]

4- خزاعة: كانوا بأنحاء مكة في مرّ الظهران وما يليه، من جبالهم الأبواء[2] .وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة ،وقد تسلمت خزاعة ولاية البيت بعد جرهم[3] .

5- عك: اختلف فيه فمن النسّابين من يقول هو عك بن عرفان بن الأزد من كهلان، وهو بذلك بطن من القحطانية، ومنهم من يقول إن "عك" هو أخ لمعد بن عدنان –أبي العدنانية–، أمّا المناطق التي قطن فيها معظم أفراد هذه القبيلة فهي زبيدة والكدراء.[4]

6- طيء: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان،[5] وكانت منازلهم باليمن فخرجوا منها على أثر خروج الأزد عند تفرقهم بالسيل العرم، فنزلوا بنجد والحجاز على القرب من بني أسد ثم غلبوا بني أسد على جبلي أجا وسلمان من بلاد نجد.[6]

و من بطون طيء الكثيرة :

أ- جديلة: وجديلة أمهم عرفوا بها، وهي جديلة بنت سبيع بن عمرو من حمير.

---

[1]- لهجات العرب في القرآن الكريم- عبد الله عبد الناصر جبري–ص –48.

[2]- معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج1 – ص 339.المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض–ص 32.

[3]- لهجات العرب في القرآن الكريم–عبد الله عبد الناصر الجبري–ص47

[4]- لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر الجبري –ص48–49.

[5]- معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج1 – ص 517.

[6]- اللهجات العربية في الثراث – أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص 41.

ب- جرم: وهم الذين ببلاد غزة من البلاد الشامية. [1]

7- مدحج: واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. [2] ، وقيل سُمُّوا بذلك لأنهم تحالفوا عند شجرة اسمها مدحج فنسبوا باسمها، وهي من القبائل اليمنية التي ظلت مستقرة باليمن، ومن بطونها الكثيرة: سعد العشيرة وبنو الحارث. [3]

8- همذان: وكانت ديارهم باليمن، ولمّا جاء الإسلام تفرق من تفرق منهم وبقي من بقي باليمن. [4] هم بنو همذان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. [5]

9- كندة: قبيلة يمنية مشهورة نسبت إلى كندة وهو ثور بن مرتع بن معاوية ثم إلى كهلان بن سبأ. [6] وبلادهم باليمن قبلي حضرموت، وكان لهم ملك بالحجاز واليمن. [7] 10

10- جذام: من القبائل اليمنية التي هاجرت من اليمن إلى الشمال، إذ كانت تنزل جذام بجبال حسمى، ومساكنها بين مدين وتبوك. [8]

---

[1]- المقتضب في لهجات العرب محمد رياض كريم – ص 33.

[2]- اللهجات العربية في الثراث – القسم الأول – أحمد علم الدين الجندي – ص 49.

[3]- المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم –ص 33.

[4]- المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض كريم- ص 33.

[5]- لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر الجبري – ص50.ابن حزم – ص 152 .

[6]- صفة جزيرة العرب – الهمداني- ص 88.

[7]- اللهجات العربية في الثراث – أحمد علم الدين الجندي –ج1- ص 41.

[8]- معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج1 – ص 174.

وقيل أول من سكن مصر من العرب من جذام حين جاؤوا في الفتح مع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وأقطعوا فيها بلادا.[1]

11- الأشعريون: وهم من القبائل التي استقرت في اليمن، وهم رهط أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله.[2]

3- **العرب المستعربة:** وعرفت بالعدنانية، وهم بنو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ويقال لهم العرب المتعربة أيضا، وقد سموا بذلك لأن لغة اسماعيل عليه السلام كانت العبرانية أو السريانية، فلما نزلت جرهم من القحطانية عليه وعلى أمه بمكة تزوج منهم وتعلم منهم هو و بنوه العربية.[3]

ومن أولاد عدنان: معد وكان له أربعة أولاد: إياد، نزار، قنص، أنمار، ويقسِّم النسَّابون عدنان إلى فرعين كبيرين (ربيعة ومضر).[4]

1- الأصل الأول (ربيعة): وهم بنو ربيع بن نزار أو ربيعة الفرس لأن أباه نزارا أوصى له من ماله بالخيل.[5]

و لربيعة بطنان وهما: أسد وضبيعة،ؤودیارهم إلى الآن بالجزيرة الفراتية تعرف بديار ربيعة، وقال الهمداني:" ديار ربيعة من العروض ونجد "[6] .

---

[1]- المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض كيرم- ص 44.

[2]- المقتضب في لهجات العرب-محمد رياض كريم- ص 36.

[3]- المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض كريم- ص 36.

[4]- اللهجات العربية في الثراث – أحمد علم الدين الجندي-ج1 – ص 43.

[5]-المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض كريم-ص 37.

[6]- صفة جزيرة العرب – الهمداني- ص 171.

ومن أسد بنو عنزة، وكانت ديارهم خيبر من ضواحي المدينة [1] ، وتمتد منازلهم من نجد إلى الحجاز فوادي السرحان فالحماد فبادية الشام [2] ، ومن أسد جديلة ومن جديلة عبد القيس (وكانت ديارهم بتهامة حتى خرجوا إلى البحرين وزاحموا من بها من بكر ابن وائل وتميم وقاسموهم الوطن) [3] ، ومن جديلة أيضا: بنو نمر، وكانت ديارهم رأس العين من أعمال الجزيرة الفراتية، وكذلك من جديلة بنو وائل ومن وائل: بكر وتغلب [4]، ومن بكر بن وائل بنو عجل – وكانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة [5]، ومن بكر بن وائل أيضا: شيبان، وبنو حنيفة رهط مسيلمة الكذاب .

ويذكر عبد الله البكري [6] اشتهار قبائل ربيعة قامت بين قبائلها، وأشهر القبائل التي فارقتها عبد قيس وشن بن أقصى ومن معهم، فاختاروا البحرين وهجروا واقتسموها فيما بين قبائلهم [7] . و دخلت قبائل من ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد، فكانوا بالذنائب وواردات والأحص وشبيث، و تيامنت قبائل أخرى من ربيعة إلى بلاد اليمن فخالفت أهله، واستقرت بها، وبقوا على أنسابهم وكان

1– اللهجات العربية في التراث – أحمد علم الدين الجندي–ج1 – ص 44.

2– معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – ج2 – ص 846.

3– معجم قبائل العرب–عمر رضا كحالة –ج2 – ص726.

4– المقتضب في لهجات العرب محمد رياض كريم –ص 36.

5– صفة جزيرة العرب – الهمداني– ص 161..

6– المقتضب في لهجات العرب –محمد رياض كريم–ص 36.

7– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع– للبكري –ج1– ص80.

منهم أكلب بن ربيعة بن نزار، وقبيلة عنز وتنسب إلى عبد الله بن وائل بن قاسط ابن بني أسد بن ربيعة [1] .

وأقامت سائر قبائل ربيعة، من بكر وتغلب وغفيلة وعنزة وضبيعة في بلادهم حتى وقعت الحرب بينهم في قتل جساس بن مرة بن ذهيل بن شيبان كليب بن ربيعة، وانضمت النمر و غفيلة إلى بني تغلب،فصاروا معهم ،ولحقت عنزة وضبيعة ببكر بن وائل [2] .

حتى كان يوم "القضة" فكانت الدائرة لبكر على ثغلب- فتبددت ثغلب في البلاد وانتشرت بكر بن وائل وعنزة، وضبيعة باليمامة في ما بينهما وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق ..... [3] وانحازت النمر وغفيلة، إلى أطراف الجزيرة وعانات وما دونها إلى بلد بكر بن وائل وما خلفها من بلاد قضاعة من مشارق الأرض. [4] .

2- **الأصل الثاني(مضر):** وقد تشعبت مضر شعبتين: قيس بن عيلان بن مضر، و الياس بن مضر [5] .

[1]- معجم ما استعجم سماء البلاد والمواضع-البكري -ج1- ص 82.

[2]- معجم ما استعجم ما أسماء البلاد والمواضع-البكري -ج1- ص 85.

[3]- اللهجات العربية في التراث - أحمد علم الدين الجندي -ج1- ص 45.

[4]- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع- للبكري -ج1- ص86.

[5]- اللهجات العربية في التراث -أحمد علم الدين الجندي-ج1 - ص 45.

أ- **قيس عيلان:** وهم من مضر بن نزار الذي يُعرف بمضر الحمراء، ولكثرة بطون قيس غلب على سائر العدنانية حتى جعل في مقابل عرب اليمن قاطبة، فيقال: قيس ويمن.[1]، ومن بطون قيس:

1-هوازن: نزلت هوازن ما بين غور تِهامة إلى ماوالى إلى بيشة، وبركا، وناحية السراة، والطائف، وذا الحجاز وحنين وأوطاس، ومن هوازن بنو سعد الذين كان الرسول صلّى الله عليه وسلّم رضيعا لديهم[2] .

ومن هوازن بنو عامر بن صعصعة: وهم الذين كان لهم في الإسلام دولة باليمامة وكانت ديارهم حمى ضرية وهو حمى كليب، وحمى الربَذَة في جهات المدينة المنورة، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملكوا حلب ونواحيها وكثيرا من مدن الشام، ثم ضعفوا وزال ملكهم.[3]

ومن بني عامر أيضا "بنو عقيل" وكانت مساكنهم البحرين في كثير من قبائل العرب وبنو هلال الذين نزل كثير منهم صعيد مصر .[4]

ومن هوازن بنو جشم (وكانت مساكنهم السروات، وهي تلال تفصل بين تهامة ونجد متصلة من البحرين إلى الشام.[5]

---

[1]- المقتضب في لهجات العرب- محمد رياض كريم- ص 37.

[2]- اللهجات العربية في التراث - أحمد علم الدين الجندي-ج1 - ص 45.

[3]- المقتض بفي لهجات العرب -محمد رياض كريم - ص 38.

[4]- المقتضب في لهجات العرب- محمد رياض كريم- ص 38.

[5]- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب -القلقشدي -ص 314.

ومن بطون هوازن ثقيف وكانت منازلهم بالطائف[1].

2-غطفان: وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طيء أجا وسلمى، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، ومن بطون غطفان عبس التي ينسب إليها الشاعر الفارس عنترة بن شداد، وذبيان التي ينسب إليها الشاعر النابغة الذبياني[2].

3-سليم: ومن قبائل قيس أيضا بنوسليم وهم أكبر قبائل قيس (وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر)[3].

4-عدوان: وكانت منازلهم بالطائف نزلوها بعد إياد والعمالقة، ثم غلبهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة.[4]

ب- إلياس بن مضر: وكانت لإلياس بن مضر ثلاثة أولاد: قمعة وطابخة ومدركة قد تفرعت منهم بطون كثيرة أشهرها:[5]

-**خندف:** وهم بنو إلياس بن مضر، وكانت تحت إلياس خندف بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة فعرفوا بها، فقيل لهم: خندف[6] ومنهم :

---

[1]- صفة جزيرة العرب – الهمداني- ص 120، معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة-ج1-ص 149.

[2]- المقتضب في لهجات العرب محمد رياض كريم- ص38.

[3]- صفة جزيرة العرب – الهمداني- ص 131.

[4]- المقتضب في لهجات العرب -محمد رياض كريم- ص 39.

[5]- اللهجات العربية في التراث – أحمد علم الدين الجندي- ص 47.

[6]- المقتضب في لهجات العرب محمد رياض كريم- ص 39.

أ- تميم: هم بنو تميم بن مر بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معاد بن عدنان، وهم كما وصفهم ابن حزم: "قاعدة من أكبر قواعد العرب"[1] وقد استوطنوا نجد وامتدوا نحو البصرة واليمامة حتى اتصلوا بالبحرين.[2]

ومن بطون تميم بنو العنبر، وبنو حنظلة وهم أكبر قبيلة في تميم، ومن بني حنظلة هؤلاء بنو يربوع.[3]

ب- هذيل: وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [4] ،و هي قبيلة متسعة وكانت ديارهم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، وكان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهة نجد وتهامة بين مكة والمدينة، ثم تفرقوا بعد الإسلام [5] "وكانوا ينزلون الحجاز عند مجيئ الإسلام ".[6]

أما بطون هذيل فعديدة أهمها: لحيان، رحم، تيم، خزاعة.[7] .

ج- أسد: هم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر نزار، وكانت منازلهم مما يلي الكرخ من أرض نجد في مجاورة طيء، ويقال إن بلاد طيء كانت

1- معجم قبائل العرب –عمر رضا كحالة- ج1- ص 126.

2- لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري–ص 37.

3- المقتضب في لهجات العرب – محمد رياض كريم- ص39.

4- معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالةج3–ص 1207.

5- اللهجات العربية في التراث –أحمد علم الدين الجندي –ج ص 48.

6- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع- للبكري –ج1- ص90.

7- لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري–ص 37.

لبني أسد فلما خرج بنو طيء من اليمن تغلبوا على جبلي أجا وسلمى وتفرق بنو أسد بسبب ذلك في القطار.[1]

د- كنانة: ينسبون إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم قبيلة عظيمة من العدنانية، كانوا يسكنون بجهات مكة.[2]

وقد ذكر أنّ منهم جماعة بالأخميمية من صعيد مصر يعرفون بكنانة طلحة، وأن منهم طائفة نزلوا دمياط وماحولها.[3]

هـ- قريش: وهم بنو النضر بن كنانة، وكانت منازلهم في مكة وماجاورها.[4]

ويُعدّ القرشيون من نسل بني فهر، حيث تفرقوا في زمن كنانة ثم جمعهم بعد ذلك قصي بن كلاب في ظواهر مكة وبطاحها فأصبح القريشيون بعد هذا الجمع قسمين:

1- قريش البطاح: ويشمل بطون بني عبد مناف، وبني زهرة، وعبد العزى بن قصي وعبد الدار بن قصي بن عدي بن كعب وبني عامر بن لؤي.

3- **قريش الظواهر:** ويشمل بطون بني معمر بن غالب بن فهر و بني يعيض بن عامر بن لؤي، وبني محارب بن فهر وبني الحارث بن فهر.[5]

---

[1]- المقتضب في لهجات العرب -محمد رياض كريم-ص 40.

[2]- لهجات العرب في القرآن الكريم -عبد الله عبد الناصر جبري-ص 34.

[3]- المقتضب في لهجات العرب - محمد رياض كريم- ص 41

[4]- المقتضب في لهجات العرب-محمد رياض كريم- ص- 41

[5] -لهجات العرب في القرآن الكريم -عبد الله عبد الناصر جبري-ص 35.

حريطة رقم 03:تنقلات القبائل العربية

1-2-3 أشهر اللهجات العربية القديمة

يراد باللّهجات العربية القديمة تلك التي كانت للقبائل العربية قبل خروجها من شبه الجزيرة، فتشمل لهجات القبائل في تهامة والحجاز ونجد كخثعم وقريش وبني عقيل وطيئ وأسد وغيرها من القبائل العربية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية.

ولهذه اللّهجات العربية صلة قوية بالفصحى حيث انحدرت جميعا من أصل واحد وإن صارت إحداها لظروف دينية أو اقتصادية أو جغرافية لغة القوم جميعا.[1]

ومن خلال هذا المطلب سأحاول أن أعطي صورة مختصرة وافية عن أشهر اللهجات العربية القديمة وألقابها والتي كانت سائدة في بلاد العرب، مستخدمة في ذلك كلمة (اللغة أو اللغات) بأوسع معانيها حتى تنصهر اللهجات ضمنها.

أ-**الاستنطاء**:

لا يوجِد الباحث علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لهذه اللهجّة سوى في جانب واحد فقط وهو ماقاله الخليل من أنّ (الإنطاء- لغة في الإعطاء)، أما ما عدى ذلك فبعيد.[2]

والنّطْوُ: المَدُّ، والبعد، والسكوتُ،[3] فيقول نَطَوْتُ الحبل نطوا إذا مددته وأيضا أرض نطيّةُ ومكان نطيٌ أي بعيدٌ، وفي حديث زيد بن ثابث، كنت مع رسول الله صلى الله

---

[1]- لغة إلتزام المثنى الألف -زينب زيادة دسوقي البغدادي -ص 352.

[2]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها -عماد يونس لافي -ص 38.

[3]- القاموس المحيط-الفيروز آبادي -ص1339.

عليه وسلم وهو يملي علي كتابا وأنا أَسْتَفَهِمْهُ فدخل رجل فقال له: أَنْطُ أي اسكت بلغة حمير،[1]والنَطْوُ: تسدية الغزل.

والنّطاةُ: قِمْعُ البُسْرَةِ ..... وأَنطَى: أعطى، وتناطى: تسابق، وفلانا: مارسه، والكَلامُ تعاطاه، وتَجَاذَبَهُ، والمُناطَاةُ: المُنازعة، والمطاولة، وأن تجلس المرأتان، فترمي كلُّ واحدة إلى صاحبتها كُبَةَ غزل حتى تسديا الثَوبَ. [2]

ومن القبائل اليمنية التي نسبت إليها هذه اللهجة: سعد بن بكر، والأزد والأنصار،[3] وهذيل وقيس[4]، حيث يقلبون النون محل العين الساكنة عند مجاورتها لحرف الطاء.[5]

وقد قرأ بعضهم أمثال الحسن البصري وابن محيصن والزعفراني "أَنْطَيْناك" في قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ} وهي من القراءات المنسوبة للنبيّ صلى الله عليه وسلم، فقد شرّف هذه اللغة حيث رُوي عنه أنه قال:" اللهم لامانع لما أَنْطَيْتَ" أي أعطيت"، كما ورد في حديث آخر قوله صلى الله عليه وسلم:" اليد المنطية خير من اليد السفلى".

---

[1]– اللّهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 38.

[2]– القاموس المحيط–الفيروز آبادي –ص1339.

[3]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري –ص 59.

[4]– اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 38.

[5]– المزهر – السيوطي–ج1 –ص 222.

وكذلك وردت هذه اللّغة في رسائله صلّى الله عليه وسلم، فقد جاء في كتابه لتميم الداري: " هذا ما أَنْطَى رسول الله..... [1]

فتفسير هذه الظّاهرة بأنّ العين قُلبت نونَا تفسيرٌ لا تؤكّده الدّراسات الصوتية الحديثة، لأنّ العين تختلف اختلافا كبيرا من الناحية الصوتية عن النون، ومن المعروف أنّ الصوت لا يقلب إلى صوت آخر إلاّ إذا كان بين صوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج والصفة. [2]

في حين نجد في بعض كتب المحدثين شيئا من التفسير لهذا الإبدال، من حيث أنّ العين والنون صوتان مجهوران متوسطان، أي لا هما بالانفجاريين ولا بالاحتكاكيين وهذا ممّا يجعل بينهما نوعا من القرابة الصوتية التي تسبغ الإبدال في مثل هذا الموقع، فضلا عن أنّ نطق النون الساكنة التي تأتي قبل الطاء مع الألف أكثر يسرا و سهولة من نطق العين في مثل هذا الموقع، ولعلّ اليسر والسّهولة في نطق النون مع الهمزة قبل الطاء هو الذي أجاز هذا الإبدال. [3]

وأضاف آخرون من بينهم السامرائي تفسير هذه الظاهرة بقولهم: أنّ "أنطى" هي من "أَتَّى "بتشديد التاء، وفكّ الإدغام في العربية وفي غيرها من اللغات السامية

[1]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري –ص 59.

[2]– فصول في فقه اللغة–رمضان عبد التواب– ص 121.

[3]– دراسة صوتية للهجة لعجلون –علاء الدين أحمد الغرايبية – ص 57.

يستدعي تعويض أحد الحرفين المتجانسين بالنون كثيرا، فيحصل من ذلك "أَنْتَى" ثم يبدل بالتاء طاء فتصير "أنطى". [1]

وما يمكن استنتاجه من هذه المسألة هو: أنَّ للجهد العضلي دخلا واضحا أثناء النطق بهذه الظاهرة، بحيث أنَّ العين صوت حلقي، وأمّا النّون فصوت فموي وكلاهما صوت متوسط مجهور، والأصوات الفموية أسهل نطقا من الأصوات الحلقية.

ومنه نخلص إلى أنّ هذه اللهجة لهجة عربية فصيحة، وردت في نصوص قديمة عالية، وهي القراءات والحديث وكلام العرب، وهي اليوم في كلام أغلب العراقيين، إذ يقولون (إنطي) و(ينطي) ونحوهما.[2] كما نراها واضحة متداولة في الهضاب العليا (كالجلفة والأغواط وسعيدة) وكذا بعض مناطق ولاية تلمسان.

ب-**الطمطمانية:**

يذكر بعض اللّغويين أن الطمطمانية معناها العُجمة. [3]

الطمم والطمطمة:العُجمة، والطمطم والطمطمي والطماطم والطمطماني هو الأعجم الذي لا يفصح، ورجل طمطم بالكسر، أي في لسانه عجمة لا يفصح....وفي لسانه طمطمانية، والأنثى طمطمية وطمطمانية، وهي الطمطمة أيضا.[4]

---

[1]- اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال – ص 86.

[2]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 39.

[3]- اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال – ص 188.

[4]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 43.

وطمطمانية حِمير بالطم ما في لغتها من الكلمات المنكرة تشبيها لها بكلام العجم ومدحت لغة قريش مقارنة بهذه اللهجة فقيل :"ليس فيها طمطمانية حمير" فهي خالية من الألفاظ المتشابهة لكلم العجم ".[1]

وقد روى عن حِمير أنهم يجعلون آلة التعريف (أم) : طاب أمضرب ويريدون: طاب الضرب، وجاء في الآثار فيما رواه النمر بن تولب أنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللغة في قوله :" ليس من امبر أمصيام في أمسفر." [2] والعلاقة بين المعنى اللغوي للطمطمانية، والمعنى الاصطلاحي واضحة في أنّ الذي يبدل اللام في (ال) التعريف (ميما)، يبدو للسامع كأنه يبتعد عن اللغة الفصيحة الواضحة ويقترب من العجمة. [3]

ولهذا الإبدال ما يسوغ وجوده، من حيث أنّ ثمة علاقة صوتية واضحة جلية بين اللام والميم فهما من الأصوات المتوسطة أو المائعة مجهوران منفتحان، مستقلان ولعلّ القرب في المخرج والتلاقي في بعض الصفات هو ما يسوغ إبدال بعضهما من بعض إذ إنّ العربية قد حفظت لنا جملة من الألفاظ التي تعاقبت قيها اللام والميم. [4]

[1]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري –ص 61.

[2]– اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال – ص 189.

[3]– اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 43.

[4]– دراسة صوتية للهجة لعجلون–علاء الدين أحمد الغرايبية – ص 58.

ج-العنعنة:

يعزى هذا اللّقب إلى تميم وقيس وأسد، ومن جاورهم، وإن اشتهر بإضافته إلى تميم من بين هذه القبائل جميعا.[1]

ويختلف اللّغويون العرب في تحديد المراد بهذا اللقب، فأمّا الفراء وثعلب، فيجعلانه خاصا بالحرف أنّ أو (أو أنْ) المفتوح الهمزة-وينصُّ الفراء على ذلك فيقول:"لغة قريش ومن جاورهم: أن، وتميم وقيس وأسد، ومن جاورهم، يجعلون ألف أنَّ،إذا كانت مفتوحة عينا، يقولون: أشهد عنَّك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف."

أمّا ثعلب فإنه لم ينص على ذلك، فإنّ أمثلته كلها تدور حول (أنّ) المفتوحة الهمزة إذ يقول: فأما عنعنة تميم، فإنّ تميمَا تقول في موضع أنّ: عنّ.[2]

بينما يحدّد الفراء وثعلب لهذه الظاهرة (أنّ) المفتوحة، نجد السيوطي لا يخصصها بأن وحدها، وإنّما يشترط أن تكون الهمزة مبدوءا بها فحسب حيث يقول: إنهم يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا. من ذلك قول الشاعر :

أعن ترسمت من قرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم. [3]

ولا تزال هذه اللهجة دارجة على ألسنة بعض سكّان العراق وبعض ولايات الجزائر، فلا تقتصر على الهمزة في بداية الكلمة بل تتعداها ، فتجد أهل العراق مثلا يقولون في

---

[1]- فصول في فقه اللغة -رمضان عبد التواب -ص 135.اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها -عماد يونس لافي -ص 43.

[2]- يراجع-فصول في فقه اللغة -رمضان عبد التواب -ص 135.

[3]- اللهجات العربية نشأة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال - ص 168.

"سألت عليك" "سعلت عليك "وفي "لا"– "لع".[1] ونجد بعض أهالي الجزائر يقولون في القرآن "قرعان".

ج–**الفحفحة:**

فحّ الرّجل في نومه يفُحُ فحيحا وفحفح: نفخ، قال ابن دريد هو على التشبيه بفحيح الأفعى، والفحفحة تردد الصوت في الحلق، شبيه بالبحة، والفحفاح: الأبحُ من الرّجال والفحفحة:الكلام، ورجل فحفاح: متكلم، وقيل هو الكثير الكلام، وقيل: فحفح إذا صحح المودة وأخلصها، والفحفاح: اسم نهر في الجنة.[2]

وينسب هذا اللقب إلى قبيلة هذيل، باتفاق جميع اللغوين، وهم يقولون: إنّه عبارة عن قلب الحاء عينا.[3]

وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود (عتى حين) في قوله تعالى (حتى حين)، ونقل صاحب النهاية أنّ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بلغه أن ابن مسعود يقرئ الناس بلغة هذيل، فكتب إليه:" إنّ الله عز وجل أنزل هذا القرآن، فجعله عربيا، وأنزله بلغة قريش فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل، والسّلام ."[4]

---

[1]– اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 47.

[2]– لسان العرب –ابن منظور –مادة(فحح)–ج2– ص 540.

[3]– –فصول في فقه اللغة –رمضان عبد التواب –ص 139.

[4]– اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال – ص 172.

ويبدو من هذه الرواية، إن صحت أنّ هذه الظاهرة لم تكن عامة في كل "حاء" عند قبيلة هذيل؛ إذ لم تقلب الحاء عينا في كلمة :"حين" المجاورة لكلمة :"حتى" في الآية القرآنية، أي أنّ هذا الإبدال خاص بكلمة :"حتى".[1]

ولكن الدكتور كاصد الزيدي له رأي آخر فهو يقول عن الفحفحة (وهي لغة هذيل، إذ يجعلون الحاء عينا)، يقولون (اللعم الأعمر أعسن من اللم الأبيض) يريدون: اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض...." أي أن الأمر لم يتقيد بحاء حتى.[2]

وهناك ما يثبث صحة ورود ظاهرة قلب الحاء عينا مطلا، وهو مانجده في أمثلة لغوية ضمنتها المعاجم اللغوية مثل بحثر وبعثر، وروى اللحياني قولهم: عصد الرجل إذا مات وحكى عن أبي ضبة قال: لغتنا حصد ولغة الأكثر عصد. [3]

ولقد انتشرت هذه الظاهرة ونسبت إلى غير هذيل مما أدى إلى تأكيد صحتها وإثباتها.[4]

هـ-العجعجة:

عَجَّ يعجُّ ويَعِجُّ عجًّا وعجيجا، وضج يضج رفع صوته وصاح، وقيد فقيل: بالدعاء والاستغاثة، وفي الحديث أفضل الحج العجّ والثجُّ، العجُّ رفع الصوت بالتلبية والثجُّ صب الدم وسيلان دماء الهدي يعني الذبح.....وعجعج صوَّت ومضاعفته دليل على تكراره وينسب هذا اللقب إلى "قضاعة"؛ فقد حكى الزبيدي أنّ "هناك طائفة من العرب

[1]- فصول في فقه اللغة -رمضان عبد التواب -ص 139.

[2]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها -عماد يونس لافي -ص 47.

[3]- اللهجات العربية نشأة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال - ص 173-172.

[4]- يراجع-اللهجات العربية نشأة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال - ص 176.

منهم قضاعة "يبدلون الياء إذا وقعت بعد العين جيما، فيقولون في هذا راعيَّ خرج معي: هذا راعجَّ خرج معِج.[1] وهو نفس ماذكره السيوطي حيث قال :"العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما فيقولون في تيميميّ- تميمج"[2] إلّاَّ أنّ هذا الأخير قد نصّ على تشديد الياء.

وهذا يعني أنّ هناك تباينا في تحديد المعنى الدقيق للعجعجة، ولاسيما إذا وجدنا فريقا ثالثا يذهب إلى أنّ إبدال الياء جيما لا يتقيد بكونها مشدّدة، أو واقعة في نهاية الكلمة إذ يمكن أن تبدل من الياء المخففة، وكذلك من الياء الواقعة وسط الكلمة، قال أبو عمر وقد تبدل الجيم من الياء المشدّدة، قال: وقد أبدلوها من الياء المخففة أيضا، كما تبدل الياء المشددة من الياء الواقعة وسطا وفي ذلك قال ابن الأعرابي ويعقوب:

كأنَّ في أذْنَابهنَّ الشُوَّل من عَبَس الصَّيْف قُرونَ الإجَّل

يريدُ: الإبل.[3]

ونسبت هذه اللغة (اللّهجة) كذلك إلى بني دبير من بني أسد خاصة، وإلى بعض بني سعد، وقيل إنهم يبدلون الياء شديدة كانت وخفيفة جيما في الوقف. ونسبت كذلك إلى بعض بني تميم وبعض بني حنظلة. [4]

وإذا أتينا إلى التفسير الصوتي لهذه الظاهرة وجدنا هذا الإبدال مقبولا عند جمهور العلماء، فقد علّل سيبويه لهذه الظاهرة بقوله: "أن الياء خفية، فأبدلوا من موضعها أبين

[1]- تاج العروس – الزبيدي – ص 92

[2]- –فصول في فقه اللغة –رمضان عبد التواب –ص 139.

[3]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 45.

[4]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 45.

الحروف، ويقصد بذلك الجيم لأنّها صوت شديد، على حين أن الياء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ولذلك أبدلوه بما أشد منه.

ولا يبعد التعليل الصوتي للعجعجة في راي المعاصرين عما ذهب إليه قديما سيبويه، فالوشيجة بين الياء والجيم من الناحية الصوتية واضحة ،لأن كلّا منهما صوت مجهور ،ومخرجهما واحد،وإنما يختلف الجيم عن الياء في أنّ الأوّل صوت أقرب إلى الشدّة منه إلى الرخاوة، من حيث أن الياء من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات الليل وليست بشديدة ولا رخوة .

ويقول إبراهيم أنيس :"ويظهر أنّ الياء فيما ساقوه من أمثلة لم تكن في نطق القضاعيين ياء مدّ،بل كانت صوتا ساكنا حتى يمكن أن نتصور قلبها إلى جيم." [1]

و-**الكشكشة:**

قيل:" الكشيش صوت تخرجه الأفعى من فيها وقيل كشيش الأفعى صوتها من جلدها لا من فمها فإن ذلك فحيحها وقد كشت تكش وكششت مثله"[2]، أمّا في الاصطلاح فهي لهجة اختصت بها بعض قبائل العرب، فمنهم من نسبها إلى ربيعة ومضر [3] ، إذ يقول السيوطي: "الكشكشة في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئا فيقولون رأيتكش وبكش وعليكش فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط (وإنّما هذا لتبيين كسرة الكاف فيؤكد التأنيث، وذلك لأنّ الكسرة الدالة على التأنيث

[1]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها -عماد يونس لافي -ص 45.وفصول في فقه اللغة-رمضان عبد التواب-ص132.

[2]- لسان العرب -ابن منظور-ص341.

[3]- يراجع-اللهجات العربية نشأة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال - ص 163.

فيها تحقى بالوقف فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيئا فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة، ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف قد بدل فيه أيضا)[1] وهو الأشهر فمنهم من يثبتها في الوصل أيضا ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقت فيقول: "منش وعليش." [2]

كما تعزى إلى"بكر" وبني عمرو وبن تميم" و"ناس من أسد".[3]

بينما نسب سيبويه هذه اللهجة إلى كثير من تميم وناس من أسد، ثم علل الإبدال بالحرف كون الفصل فيه بين المذكر والمؤنث من الفصل بالحركة، أمّا سبب اختيار الشين فلأن هذا الحرف أقرب الحروف مشابهة للكاف، فكلا الحرفين مهموس. [4]

فالكشكشة عزيت إلى مضر وتميم وربيعة وأسد، ويمكن الجمع بين هذه الرّوايات، من خلال القول بأنّ ربيعة قبيلة عظيمة وأسد منها وكذلك مضر قبيلة كبيرة وتميم منها. وتميم من القبائل النجدية، فلّعلها اختارت حرف الشين لأنّه من حروف التفشي التي توضح الصوت للمستمع دون أي تعب للمتكلم. [5]

---

[1]– لسان العرب –ابن منظور–ص342.

[2]– المزهر –السيوطي–ج1–ص221.

[3]– فصول في فقه اللغة–رمضان عبد التواب–ص142.

[4]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري –ص 57.

[5]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري –ص 58–57.

ي- **الكسكسة:**

يُعزى هذا اللّقب إلى قبيلة :"بكر" كما يعزى إلى "هوازن" وعن الفرّاء أنّه في لغة "ربيعة ومضر"وفي القاموس المحيط أنّ "الكسكسة لغة لتميم لا لبكر". [1] ويوافق السّيوطي الفراء في نسبتها"لمضر وربيعة" وقال إنّهم يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سينا، وعلّل ذلك بالتفريق بين الكسكسة والكشكشة، فالأخيرة تعني أنهم "أي ربيعة ومضر"يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئا فيقولون"رأيتكش". [2]

فقد اختلف في تحديد المقصود من هذا اللقب"الكسكسة"، فذهب المبرد إلى أن قوما من بكر يبدلون من الكاف سينا ولكن أكثر القبيلة لا يجرون هذا الإبدال على الكاف، وإنما يتبعون كاف المؤنثة في الوقف سينا، ويقول في ذلك: "وأمَّا بكر فتختلف في الكسكسة، فقوم منهم يُبدلون من الكاف سينا.....وهو أقلهم، وقوم يبنون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين، فيزيدونها بعدها، فيقولون: أعطيتكسْ".

كما اقتصر بعض اللغويين على القول أنّ:"الكسكسة" هي ابدال كاف المخاطبة سينا في حين اقتصر بعضهم على القول بأنها زيادة سين على كاف المخاطبة في الوقف. [3]

وقد بين سيبويه علة هذه اللهجة واستساغتهم لها، وهو الأصل في ذلك فقال:"واعلم أنّ ناسا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التأنيث. وإنما ألحقوا

---

[1]- فصول في فقه اللغة-رمضان عبد التواب-ص140.

[2]- اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها -عماد يونس لافي -ص 49.

[3]- فصول في فقه اللغة-رمضان عبد التواب-ص141-140.

السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استفعل. وذلك أعطيتكس وأكرمكس، فإذا وصلوا لم يجيئوا بها لأن الكسرة تبين ." [1]

فقد عدّ سيبويه أن إبدال السين في حالة الوقف دون حالة الوصل، إذ لا ضرورة لذكرها حالة الوصل، لأن الكسرة عندئذ ستكون مسموعة واضحة ولا مبرر لأن يشك السامع في توجيه الكلام للمؤنث.[2]

ع-**الوتم:**

يعزى هذا اللقب إلى اليمن، وهو عبارة عن قلب السين تاء.[3] وسميت هذه اللهجة في كتب أخرى بالـ (التمتمة) بحيث نسبت هذه الأخيرة إلى تميم أيضا فقيل:" تمتمة تميم الذين يجعلون السين تاء فيقولون في الناس" "النات".

وقد أبدلت العرب سين "سيما" تاء فقالوا: لا تيما، كما قالوا في الناس النات وقرئ: قل أعوذ برب النات،أي الناس".

ويمكن تفسير قلب السّين تاء تفسيرا صوتيا على أنهما: "متناظران في الرّخاوة والشدة، أي أنّهما يتفقان في المخرج، وهو الأسنان واللثة، كما يتفقان في الهمس وهو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية، ويتفقان أخيرا في الترقيق، والفرق الوحيد بينهما، هو أنّ

---

[1]- الكتاب-سيبويه-ص199.

[2]- لهجات العرب في القرآن الكريم -عبد الله عبد الناصر جبري -ص 58.

[3]- فصول في فقه اللغة-رمضان عبد التواب-ص151.

السين رخوة احتكاكية، والتاء شديدة انفجارية، والملاحظ أن الصوتين إذا تناظرا، أمكن قلب إحداهما إلى الآخر بسهولة ."[1]

من خلال عرضنا لأشهر اللهجات العربية نلاحظ أنّ اللهجة الواحدة يمكن أن تشترك فيها قبيلتان أو أكثر، ولا عضاضة في ذلك، فالعوامل الجغرافية المتمثلة بالمجاورة تؤثر أيضا، فتأخذ كل قبيلة من جارتها وكذا العوامل الاقتصادية من خلال الرحلات التجارية بين المدن والأمصار، فينقل ما تعلَّمه التجار من الأخرين إلى أبناء قبيلتهم ومحيطهم، كما أن الحروب لها يد في ذلك فلغة الغازين غالبا ما تسيطر على ألسنة المغزوّين، وقد يحصل العكس أحيانا، كل ذلك يعتمد على عمق الثقافة لدى أي من القبيلتين.

وفي جميع الحالات، يظهر جليّا أنّ اختلاف لهجات القبائل لم يكن بعيدا من الوجهة اللّغوية بحيث لا يمكن التفاهم بين القبائل المتباعدة، إذ أنّ أغلبها كان في الأصوات وبعضها كان في البنية.[2]

[1]– يراجع : اللهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها –عماد يونس لافي –ص 54.

[2]– لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري –ص 71–70.

المبحث الثالث: لغات التواصل في الجزائر:

اللّغة نظام اجتماعي فكريّ عُرفي تواضع عليه أقوام على حدّ قول ابن جنّي:" اللّغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[1]. فهي أولى الدّعائم التي يرتكز عليها تفهّم النّاس بعضهم لبعض بمختلف شرائحهم داخل المجتمع الواحد، هذا بالإضافة إلى أنّها تقوم بالتّأليف بين قلوبهم وتوحيد مزاجهم إلى حدّ كبير.

كما أنّها تشرح العلاقة الارتباطية بين الرّمز والمعنى من حيث عرفيتُها واطّرادها، وهذه المنظمة العُرفية ترمز إلى نشاط المجتمع، فوظيفتها تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد، فهي الإطار الاجتماعي لأداء الفرد، وتُفهم بالتأمّل في الكلام الذي نقول ونكتب بحسبه[2] وفق السّياقات المتنوعة، فاللّغة من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية، بل هي أقوى عوامل الحضارة، وصانعة الرقي بحسب ما تنتِجه، إن على مستوى الأفكار أو على مستوى العواطف والأحاسيس.

ويمكن أن نتَبيَّن ذلك ونفهمه من خلال تتبّع التطور الحضاري للعرب قبل وبعد الإسلام، حيث إنّ اللّغة العربية التي وَسِعت كتاب الله لفظا وغاية، كانت أهمّ مرتكز لتطوّر الحضارة العربية الإسلامية لفترة امتدّت لقرون عدّة، وشملت رقعة جغرافية امتدّت من أطراف الصّين شرقا إلى أوروبّا غربا، ومن أدغال إفريقيا إلى سبيريا شمالا فكانت لغة العلم في الحواضر المختلفة (بغداد، بوخارى، القاهرة، دمشق، قرطبة، إشبيلية، القيروان، تلمسان، بجاية...).

---

[1]- الخصائص، ابن جنّي، ج1 ص: 33.

[2]- يراجع: صلة اللّهجات العربية الفصحى وأثرها فيها-مهين حاجي زاده، فريدة شهرستاني- ص: 26.

1.3.1 اللّغة العربية:

تعدّ اللّغة العربية بمختلف لهجاتها لغة التواصل الأولى في الجزائر، وذلك بسبب انتشارها على رقعة واسعة من الوطن شرقا وغربا، جنوبا وشمالا، فلقد عرفت الجزائر اللّغة العربية بقدوم الفتح الإسلامي إلى شمال إفريقيا.[1] وكان ذلك بشكل بسيط محتشم مرافقة لتعاليم الدّين ثمّ أخذت تنتشر مع مرور الزّمن ودخول أهل المنطقة في الإسلام بشكل شامل.

ولقد عرفت أوجَّ انتشارها مع الزّحف الهلالي الذي اكتسح المنطقة ابتداء من القرن الخامس الهجري، كما سبق وأن ذكرنا. هؤلاء القوم الذين هاجروا وقدِموا إلى المنطقة بعاداتهم وتقاليدهم التي كان لها التأثير الكبير على السكّان وعلى الشّمال الإفريقي عموما والجزائر خصوصا، حيث عُرِّبَت مساحات واسعة لدرجة أنّ مناطق أمازيغية تبنّتها وأصبحت هي الأخرى لغة التواصل بينهم. ولغة العلم والتّعليم والثّقافة والإدارة، أي أنّها أصبحت اللّغة الرّسمية الأولى، كلّ ذلك بالنّظر إلى أنّها حاملة الدّين والحضارة الجديدة (هذا على المستوى الرّسمي).

إنّ اللّغة العربية قد خضعت لعمليات التغيّر والتبدّل، فكان أن ظهرت لهجات متعدّدة تشترك في الأصول وتختلف من الناحية الصّوتية والنّواحي الدّلالية في بعض الأحيان. كلّ ذلك تبعا لقانون التغيّر الدّلالي الذي تخضع له معظم اللّغات. والجدير بالذّكر والملاحظة أنّ لهجات الجزائر عموما هي عربية إلى حدّ كبير. كما أنّها تعتبر لغة

[1]- المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري- فاطمة داودي-ص: 43.

التواصل اليومي للسكّان بحيث يتعامل بها التجّار والحرفيون وكلّ النّاس داخل الأسر وغيرها.

أمّا بالنّسبة للغة العربية الفصيحة فإنّها تعتبر بالنصّ الدّستوري والقانوني اللّغة الوطنية الرّسمية الأولى" اللّغة العربية هي اللّغة الوطنية والرّسمية"[1].

وعليه، فإنّها من هذه النّاحية تعتبر لغة الإدارة والمراسلات والاتفاقيات ولغة التّدريس من السّنة الأولى ابتدائي إلى السّنة الثّالثة ثانوي، وكذا كلّ تخصّصات العلوم الإنسانية على مستوى الجامعة على الرّغم من أنّ الدّستور والقوانين التي أصدرتها الهيئات الرّسمية والتي تفرض استعمال العربية في المراسلات الرّسمية وغيرها، إلّأ أنّ كثيرا من المعادين لها يفضّلون استعمال الفرنسية خاصّة الفرنكوفوليون.

2.3.1 اللّغة الفرنسية:

على الرّغم من أنّ لغات التواصل في الجزائر هي اللّغة العربية بلهجاتها المتنوعة، بحيث يمكن لجميع الجزائريين أن يتواصلوا بسهولة، فإنّه هناك حضور كبير للغة المستعمر الفرنسي عمد بكلّ الوسائل إلى نشر وتثبيت لغته في الجزائر، من غلق للمدارس العربية والكتاتيب وفرضها في المراسلات وغيرها.

من المفيد الإشارة هنا إلى أنّه كلّما وسَّعت فرنسا من نشاطها في هذا المجال تمسَّكَ الأهالي بكلّ ما له علاقة بهويتهم، وعلى رأس ذلك اللّسان والدّين، وظلّ شعار"

---

[1]– المادّة الثالثة من الدّستور الجزائري، دستور معدل بموجب القانون رقم 16–01 المؤرخ 26 جمادى الأولى عام 1437. الموافق 6 مارس سنة 2016 المتضمن التعديل الدستوري.

الجزائر وطني والإسلام ديني والعربية لغتي" مرفوعا في هذا الوطن طيلة الحقبة الاستعمارية وإلى اليوم، رغم كلّ ما يُحَاك من خطط ومناهج يُراد بها القضاء على هذا الشّعار وهنا نشير إلى أنّ ما تحقّق لفرنسا في مجال اللّغة بعد الاستقلال، وبدون مقابل لم يتحقّق لها طيلة تواجدها الاستيطاني في قرن وربع. كلّ ذلك بسبب عوامل كثيرة منها: الإرث الاستعماري الثقيل، وحاجة الجزائر المستقلة إلى تثبيت استقرارها، ولم يكن لها في بداية الأمر إلّا استعمال اللّغة الفرنسية، وقلّة الإطارات المكوَّنة بالعربية، ثمّ بسبب زمرة من المواطنين شربوا من حليب فرنسا ولم يستطيعوا الفطام منه، هذا بالإضافة إلى عناصر مركّب الاستعلاء ومركّب النّقص عند بعض الجزائريين من هذا الصّنف أو ذاك فجعلوا من الفرنسية لغة يتواصلون بها طوعا وكَرها.

وعلى هذا الأساس يُلاحَظ أنّ الفرنسية اعتمدها هؤلاء في بيوتهم. ثمّ إنّ هذه اللّغة ظلّت لغة التّدريس في مراحل التّعليم المختلفة لكثير من الموادّ التّعليمية إلى غاية منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، وهي كذلك في الجامعات بخاصّة في التخصّصات العلمية إلى وقتنا هذا.

كما أنّها لغة الإدارة والاقتصاد رغم أنّ القوانين الدّستورية تمنع ذلك، وتعاقب دستوريا من لا يتعامل باللّغة الرّسمية (العربية).

نلاحظ أنّ الوضع ازداد تفاقما فحصل انتشار علني للّغة الفرنسية من جديد مع بدايات الألفية الثالثة، ودِيس على القوانين وأصبح مسؤولو الجزائر يخاطبون مواطنيهم

استعلاء بها، وتبعهم في ذلك الذين يعتقدون أنّ ذلك مظهر من مظاهر الرقيّ والتطوّر الحضاري، وهذا من مطاهر النّقص التي أشرنا إليها آنفا.

وشُكِّلت لجان من أجل العودة الصّريحة إلى اعتماد هذه اللّغة، وعُيِّنَ على رأس هذه اللّجان وكذا الإدارة فرونكفوليون تربطهم بفرنسا ولاءات.

الملاحظ أنّه رغم الجهود المبذولة من أجل أن تأخذ اللّغة العربية مكانتها في الجزائر إلّأ أنّ هناك من العراقيل والمثبِّطات من مثل ما ذكرنا شيء كثير.

ونضيف إلى ذلك عوامل أخرى منها:

– من الجزائريين الذين يرتبطون بفرنسا ولغتها مقتنعون بأنّها لغة العلم والتحضّر رغم أنّ كلّ المؤشّرات والدّلائل تشير إلى أنّ اللّغة الفرنسية قد تراجعت كثيرا في هذا الخصوص.

– من الجزائريين من يعتبرها غنيمة حرب لابدّ من الانتفاع بها واستغلالها بشكل أو بآخر.

–هناك التُبَّع الذين يستصغرون أنفسهم أمام لغة الغالب،" والمغلوب مولَع أبدا بتقليد الغالب" على حدّ قول ابن خلدون.

ثمّ هناك المُرْغَمون يتواصلون بها في حدود ضيّقة مثل عمّال الإدارات وغيرها، وهناك أيضا المهاجرون الذين يَفِدون على الوطن باتّصالاتهم المختلفة.

أقول هذا على مستوى اللّغة الفرنسية الرّسمية، وكيف هي معتمدة بوصفها أداة تواصل واستعمالاتها المتنوعة كذلك، أمّا على مستوى استعمالات الألفاظ المتنوعة فإنّ كثيرا منها خضع للأوزان العربية وتراكيبها، فهي بذلك كالإسبانية والتركية وغيرها.

1.3.1 الأمازيغية:

يشكّل الأمازيغ جزءا مهمّا من الجسم المجتمعي في الجزائر. فهم يعدّون السكّان الأصليين للبلاد ولدول شمال إفريقيا قبل الفتح الإسلامي، وهم الشّعب الذي أقبل على الإسلام واستقبل الفاتحين وساعدهم على فتح مناطق أخرى كالأندلس. فإنّه من البديهي أن تكون اللّهجة الأمازيغية التي اعتُمدت لغة رسمية بمقتضى الدّستور لعام 2016 من لغات التواصل في بعض جهات الوطن.

يتمركز الأمازيغ في أربع مناطق رئيسية في الجزائر، أكبر كتلة سكّانية في منطقة القبائل الكبرى، والتي تمتدّ على مناطق البويرة وتيزوزو وبجاية، إضافة إلى بعض المناطق من ولاية سطيف وجيجل. ويقطن جزء منهم منطقة تيبازة، ثمانون كيلومترا غربي العاصمة الجزائرية، ويُعرَفون ب" إيشنوين" نسبة إلى جبل شنوة.

كما تتمركز الكتلة الثانية للأمازيغ في منطقة غرداية وسط البلاد على ثخوم الصّحراء، ويتميّز سكّانها باعتناق المذهب الإباضي، وهم أكثر انضباطا من ناحية التّنظيم الاجتماعي. وحتّى الآن يحافظ أمازيغ غرداية على هيئات اجتماعية تحكم المجتمع الإباضي، كمجلس عمّي سعيد، الذي يجمع علماء وفقهاء الإباضية.

أمّا الكتلة الثالثة من الأمازيغ فتتمركز في منطقة الأوراس أقصى شرقي الجزائر قرب الحدود مع تونس، ويُعرفون ب" الشاوية"، وتضمّ مدن باتنة وخنشلة وأم البواقي وسوق أهراس، وهي مناطق ثورية شهدت أكبر المعارك والمواجهات، وهم أكثر تمسّكا باللُّحمة الوطنية.كما نجد لهذه اللغة (الشلحة) تواجدا في ولاية تلمسان وعسلة (ولاية النعامة) وبوسمغون (ولاية البيض) وبشار.....وأصل أمازيغ هذه المناطق قبيلة زناتة.

بينما تتمركز الكتلة الرّابعة من الأمازيغ في منطقة الصّحراء كتمنراست وإليزي ويعرفون ب" التوارق"، وتتميّز حياتهم بالبساطة والتنقّل في فيافي الصّحراء.[1]

ما يمكن قوله من خلال ما جاء عرضه في هذا الفصل هو أنّ الدراسات اللهجية وبالخصوص لهجات اللغة العربية، لا يمكن الغوص فيه إلّا بعد التعرف على البيئة التي كانت تعيش فيها ،وكذا القبائل العربية وتنقلاتها ذلك لأن هذه القبائل لم تعش بمعزل عمّا جاورها بل بالعكس ما كانت تتسم به هو النشاط والحركة والترحال بين تخوم الجزيرة . كما أنّه كان لهذا التشعب اللهجي امتداد في العصر الحديث وهو ما نلاحظه في لغات التواصل بين العرب عموما، وكذا بين أبناء الوطن الواحد.

[1] مقال حول اللّغة الأمازيغية،MAZGHAUNITED ،16 جويلية 2013، 04:52.

الفصل الثانـي

الدراسة الصوتية للهجة (ولاية النعامة)

المبحث الأول:الوصف الصوتي لأصوات لهجة ولاية النعامة

المبحث الثاني:الظواهر الصوتية في لهجة ولاية النعامة

الفصل الثاني : الدراسة الصوتية للهجة (ولاية النعامة)

من خلال هذا الفصل سأحاول التطرق إلى دراسة تطبيقية للأساليب اللغوية للمنطقة ألا وهي الدراسة الصوتية لها وذلك بتسليط الضوء على مختلف الظواهر الصوتية التي يتميز بها لسان أهلها وكذا عرض بعض التنوعات التكلمية أو الصوتية للمنطقة .

المبحث الأول–الوصف الصوتي لأصوا ت لهجة ولاية النعامة.

لقد تعددت الدراسات التي تخص اللغة وكل تناول عناصرها بما يخدم دراسته، وكل يدخل في إطار علم واحد عني وخص بها ألا وهو علم اللغة العام والذي ينقسم بدوره إلى أقسام عدة من ببينها علم الأصوات الذي منح الصوت اهتماما بالدراسة وخصوه بالذكر، وذلك بهدف فهمه وإدراك مخارج الحروف [1]وصفاتها والطرق المختلفة في إحداثها وأصنافها ، وما اتصل بها من أعضاء النطق ، وأثر بعض ببعض وما يحدث لها من تغيرات [2] فالصوت كما ذكر إبراهيم أنيس ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها فقد اثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ، على ان تلك الهزات قد لاتدرك بالعين في بعض الحالات ، كما أثبتوا أن هزات مصدره تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية[3]

[1]– لهجات العرب في القرآن الكريم .دراسة استقرائية تحليلية –عبد الله عبد الناصر الجبري–ص115.

[2]–الظواهر الصوتية والعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين –ص49.

[3]– الأصوات اللغوية –ابراهيم أنيس –ص 05.

إلاّ أنّ هذه العملية ليست بالشيء الهين والسهل وهذه الصعوبة تكمن في "الرموز الصوتية المحدودة التي يتعامل بها أبناء الجماعة اللغوية الواحدة ، فأكثر اللغات تتعامل كل منها بحوالي ثلاثين رمزا صوتيا ، وتتعامل كل اللغات الإنسانية مجتمعة بما لا يزيد عن خمسين رمزا صوتيا لكل لغة منها نصيب.ولكن هذه الرموز المحدودة تغير في كل لغة من هذه اللغات الكثيرة من أكثر ما يريد الإنسان التعبير عنه في كل مجالات الحياة والفكر .إنها ثلاثون رمزا تقريبا في كل لغة من اللغات تكون آلاف الكلمات ثم ملايين الجمل لنقل ملايين الملايين من المعاني وظلال المعاني "[1]

ولما كانت اللغة العربية كغيرها من اللغات لا تستقر على حال وأنها في تغيير وتطور دائم خاصة في ألفاظها وأصواتها فإنه من اللازم على كل باحث إرجاع الأمور إلى نصابها وهذا ما سيكون تحت علم ذي أهمية كبيرة ألا وهو علم الأصوات والذي سنسلط الضوء من خلاله على الميزات والصفات الصوتية التي تميزت بها خطابات أهل المنطقة وذلك من خلال :

*الأصوات التي لا تزال على حالها أي لا تزال تنطق نطقا صحيحا فصيحا كما كان في القديم.

*والأصوات التي طرأ عليها نوع من التغيير (العامية) .

*وكذلك الأصوات الدخيلة المعربة التي أدمجت في تكلماتنا وخطاباتنا اليومية وذلك لظروف معينة.

[1]–علم اللغة العربية –محمود فهمي حجازي – ص 12.

ونحن في صدد دراسة هذه الأصوات يجب أن نتوقف عند كل صوت لوحده بمفرده متتبعين مخارجه وصفاته والتغيرات التي طرأت عليه بمرور الزمن مستعينين في ذلك بالآراء والجهود التي توصل إليها العلماء القدامى وذلك بجعل مقارنة بين النطق القديم والحديث للصوت مع بيان نقاط الاختلاف بينهما .

2-1-1الأصوات الشفوية الأسنانية

وتضم هذه الصفة حرفاً واحدا أو صوتا واحدا وهو "الفاء " فقط [1]، وهو صوت رخو مهموس [2].

وهذا ما وصفه به إبراهيم أنيس بحيث يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان ،ثم يتخد الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .ويضيق المجرى عند مخرج الصوت فنسمع نوعا عاليا من الحفيف وهذا ما يميزه بالرخاوة [3] .

وهو نفس الوصف الذي وصفه به سيبويه في كتابه " الكتاب " بأنه يصدر من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[4].

الملاحظ أن بين هذا الصوت وصوت الثاء الذي هو صوت أسناني علاقة تسمح بانتقال أحد الصوتين إلى الآخر بحيث يجتمعان في نفس الصفة والمخرج أي الرخاوة

1- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس -ص 48.

2- اللهجات العربية في التراث- أحمد علم الدين الجندي -ج2-ص 417

3- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس -ص 48.

4- الكتاب -سيبويه- ص 433.

والهمس وهذا مثال على التعاقب بينهما يقال: أن "**الجدث**" هو القبر بلغة أهل الحجاز بالثاء.

و"**الجدف**" بالفاء لبني تميم ،ويميل ابن جني إلى أن الثاء هي الأصل بدليل قوله: "ألا ترى الثاء أذهب في التصريف من الفاء"[1].

وقد تدغم "الفاء"في حروف عديدة كما هو معلوم في علم الأصوات وموجود في كتب القراءات ، بحيث يدخل حرف واحد في حرف آخر فيشدد ،وهو نطق اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا، معنى ذلك أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام[2].

وهذا ماشاع في عامية ولهجات ربوع الوطن من ذلك لهجة المنطقة(النعامة) حيث تدغم الفاء في كلمة "**جفّفي**" حيث ينطقها أهل المنطقة "**جَفِّي**" أي أنت "**جفّي**" عوض من أنت "**جَفِّفي**" من الجفاف ونشاف الأرض وهي عملية تقوم بها المرأة قصد تنظيف أرضية البيت.

وقد يدغم هذا الصوت مع أحرف أخرى ،ويحدث هذا الإدغام نتيجة اتفاق الحرفين في المخرج حتى وإن اختلفا في صفاتهما من جهر وهمس واستعلاء ،وذلك مايسمى بالتجانس أو يحدث نتيجة التقارب أي تقارب الحرفان في المخرج واتفاقهما في بعض الصفات

[1]– اللهجات العربية في الثراث–أحمدعلم الدين الجندي–ج2– ص 417.

[2]– لهجات العرب في القرآن الكريم– عبد الله عبد الناصر جبري –ص128–129

[1]مثلا إدغام صوت الفاء في التاء في "**شَتْ**"و "**شَتُّو**" في الجمع عوض "**شُفْتَ**" و"**شُفْتُو**" أي رأيت وقد تتحقق هذه الفاء عند بعض من أهل المنطقة والتعليل الوحيد لمثل هذه الظاهرة هو حدوث المماثلة الرجعية [2]بحيث أن التماثل هو اتفاق الحرفين في مخرجهما وفي صفاتهما[3] وهنا تم تجانس الفاء والتاء في صفة الهمس والتقتا مباشرة بمعنى أنه لم تفصل بينهما حركة ، وصوت الفاء هنا ساكن[4] واقتباس هذا المثال نفسه من هذه الرسالة كون أن نفس الألفاظ المتداولة في منطقة صبرة متداولة لدى أهل منطقة النعامة إلا في حالات نادرة فقط في كيفية النطق .

كما أن بين الفاء والباء علاقة صوتية تسمح بالتبادل لتجاورهما[5] في المخرج وهما شفويتان وتتفقان في بعض الصفات كالانفتاح والاستفال والذلاقة ...الخ وأما فيما يخص القبائل التي اشتهرت بهذه الظاهرة نجد قبائل وسط شبه الجزيرة العربية وشرقها وهم تميم ، وطيء وأسد وبكر ابن وائل ، تغلب ، وعبد القيس[6]

---

[1]–لهجات العرب في القران الكريم – عبد الله عبد الناصر جبري –ص129.

[2]–الظواهر الصوتية والعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين –ص 53.

[3]–لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري ص 129.

[4]الظواهر الصوتية في منطوق صيرة–بن حليلم نور الدين– ص 53.

[5]–لهجات العرب في القرآن الكريم –عبد الله عبد الناصر جبري –ص130.

[6]–الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس– ص 47.

2-1-2 الأصوات الشفوية:

وتضم كل من الباء والميم

أ- الباء:

وهو صوت شديد مجهور [1].ولعل هذا ماجعلها تتناسب و نطق البدو[2]، واتصافها بالشدة والجهر أحدث مايسمى بالقلقلة[3] ويحدث ذلك حين يضاف إليه وهو مشَكل بالسكون صوت لين قصير جدا يشبه الكسرة وذلك للمحافظة على الجهر به[4].

ويحدث هذا الصوت من خلال مرور الهواء أولاً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقاً كاملاً .فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء فللنطق بالباء تنطبق الشفتان أولا حين انحباس الهواء عندهما، ثم تنفرجان فيسمع صوت الباء [5].

وإذا فقد صوت الباء جهره اختلط بنظيره المهموس الذي يرمز إليه في الكتابة الاوروبية –p– الذي ليس له أي أساس ضمن الأصوات العربية[6].

ولقد احتفظ هذا الصوت بجميع صفاته في جميع اللهجات العربية الحديثة ،كما هو في لهجة "النعامة" إلا أنه قد يتصف بصفة الهمس في وسط الكلام إذا تلاه صوت مهموس

1- اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال- ص230.

2- اللهجات العربية نشأة وتطور- عبد الغفار حامد هلال –ص237.

3- يراجع – الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة – بن حليلم نور الدين–ص 50.

4- الاصوات اللغوية –ابراهيم أنيس ص 47.

5- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص 47.

6- يراجع –الاصوات اللغوية –ابراهيم انيس –ص48.

وفي آخر الكلام إذا سبقه صوت مهموس أو صوت علة طويل[1]، من ذلك "**رْكَابْ** "وهو مايمتطيه الفارس عند الصعود للفرس وكذلك في "**مْنَكَبْ**" وتعني منعزل كما حافظ على شدته في لهجة المنطقة في كلمة "**كَبُّوط**" وهو المعطف و "**لْبَابْ**" في الباء الأولى و"**رَبْعَه**".[2]

وفي منطوق (النعامة)يتحول النظير المهموس –p–للباء المجهور إلى صوت مجهور في بعض الكلمات المعربة أو الدخيلة مثل "**البُوطُونَة** "عوض البوطوpoto، و"**اللامْبَة**" LAMPE وتطلق على المصباح.

ب–الميـــم:

هذا الصوت شفوي أنفي مجهور[3]وهو من الحروف التي بين بين أي المتوسط بين الرخاوة والشدة، وذلك لعدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه[4] .وهذا الصوت مرققاً دائما[5] .

ويتم حدوث النطق بهذا الصوت من خلال مرور الهواء بالحنجرة أولاً فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك ، فسد مجرى الفم فيتخذ

---

[1]– مناهج البحث في اللغة– تمام حسان– ص 91.

[2]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة – بن حليلم نور الدين– ص50.

[3]– مناهج البحث في اللغة –تمام حسان–ص 105.

[4]– مخارج الحروف عند ابن جني —بندر بن عبد الله الثبيتي– ص4و5.

[5]– مناهج البحث في اللغة– تمام حسان– ص105.

الهواء مجراه في التجويف الأنفي ، محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع ، وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الإنطباق[1] .

وصوت الميم يتصف بالغنة إذا كان ساكناً وذلك لخروخه من أقصى الأنف– الخيشوم– بحيث إن أمسك المتكلم بأنفه لما تمكن من خروجه ويكون هذا إذا تلتها الفاء.[2] ويسمى إدغام بغنة عند القراء نحو قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونْ**﴾ [3] أو الباء إلا أنها تتأثر تأثرا مباشراً بهذا الأخير حتى تختفي، لأن الباء صوت شديد يؤثر في نظائره المجاورة أكثر مما يمكن أن تؤثر الفاء[4].

لأن الذي يحدث عند التقاء الميم بالباء ، أن الميم لا تدخل في الباء ليصير الحرفان باءا مشددة ، بل تبقى الميم غنه خيشومية .[5]

من ذلك قوله تعالى:﴿**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يَمُدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ** ﴾[6] .

وذلك شرط أن يتحرك ماقبل الميم، فإن سكن ماقبلها أجمعوا على ترك الإخفاء .[7]

والملاحظ أن صوت الميم في تكلمات أهل منطقة (النعامة) بقيت تنطق نطقا صحيحاً،إلا أنها قد تبدل في بعض الحالات بالنون، وذلك لوجود علاقة بينهما وهي أن مجرى الهواء

1– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص48.

2– مناهج البحث في اللغة–تمام حسان–ص 105.

3– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس– ص 65.

4– الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس –ص 66–65.

5– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين– ص51..

6– آل عمران أية 124.

7– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين –ص51.

مع كل من الميم والنون هو التجويف الأنفي، كما أنها مؤاخية لها في الغنة.[1]فلا عجب إذا حدث التبادل بينهما في مثل كلمة "**اللَّانْبَة**" فقد استبدلت الميم نوناً وهي في أصلها LAMPE "**اللَّمْبة**". وقد تأتي مشددة مفخمة في كلمة "**يْعَمَّر**" أي يَمْلأ و"**يْزَمَّر**"، و"**يْقَمَّر**" و"**فُمَّكْ**" أي "**فَمَكَ**".

2-1-3 الأصوات النطعية

وحروفها الدال والضاد ،والتاء ،والطاء .

والصفة التي تجمع بين هذه الأصوات الأربعة عدا اتحاد مخارجها هي الشدة ، فعند النطق بكل منها ينحبس الهواء عند المخرج . فإذا انفصل العضوان المكونان للصوت سمع مايشبه الانفجار مما يميز هذه الأصوات بالشدة[2]

أ-الدال:

فهو صوت أسناني لثوي شديد مجهور مرقق ، ينطق بإلصاق طرف اللسان بداخل الأسنان العليا.[3] وذلك بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الهواء فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لالتقاء

[1]- اللهجات العربية في الثراث -أحمد علم الدين الجندي- ج2- ص 439.

[2]- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس- ص 51-50.

[3]- مناهج البحث في اللغة -تمام حسان- ص93.

طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكماً .فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري مشكلا الدال[1].

ولقد حافظ هذا الصوت في العربية الفصحى وفي قراءة القرآن بصفة خاصة فقد حرص القراء على أن يجهروا به في كل موقع وذلك بجعلها من الأصوات المقلقلة،[2] وهذا ماهو شائع في العامية العربية بما فيها عامية المنطقة المراد دراستها (النعامة).إلا في بعض الحالات القليلة .بحيث يهمس إذا تلاه صوت مهموس[3] مثل" **يدْفَع**".

وكأن يكون في نهاية الكلام مسبوقاً بصوت الهمس[4] مثل:" **رْقَدْ**" بمعنى "**رَقَدَ**" "**نام**" أو مسبوقا بصوت علَّة طويل[5] كما في كلمة "**صَادْ**" بمعنى ذاهب .

ب-الضاد:

هذا الصوت أسناني لثوي شديد مجهور مفخم [6]ومن أحد حروف الاستعلاء.[7]بحيث يستعلى اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك العليا وحروف الاستعلاء كلها مفخمة[8].

1- الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس- ص51.

2- مناهج البحث في اللغة- تمام حسان -ص94.

3- مناهج البحث في اللغة -تمام حسان- ص 93.

4- مناهج البحث في اللغة -تمام حسان- ص 93-94.

5- مناهج البحث في اللغة -تمام حسان- ص 94.

6- البحث فب اللغة -تمام حسان -ص 92.

7- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين- ص57.

8- مخارج الحروف عند ابن جني -بندر بن عبد الله الثبتي -ص 4.

ولقد وصفه ابن جني بقوله أنه :«من أول حافة اللسان ومايليها من الأضراس إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن، وإن شئت من الجانب الأيسر».[1] .ولقد ذكر إبراهيم أنيس كيفية نطق هذا الصوت بحيث أن الوتران الصوتيان يحتركان معه،ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتاً انفجارياً هو الضاد كما ننطق بها في مصر حاليا[2].

أمّا الضاد الأصلية كما وصفها القدامى كالخليل ومن حذوا حذوه ووصفت في كتب القراءات مخالفة تماماً بالتي تنطق بها الآن وأقل شدة ، إذ معها ينفصل العضوان المكونان للنطق انفصالا بطيئاً نسبياً ، ترتب عليه أنه حل محل الانفجار الفجائي انفجار بطيء نلحظ معه مرحلة انتقال بين هذا النوع من الأصوات ومايليه من صوت لين.فإذا نطق بالضاد القديمة وقد ولتها فتحة مثلا أحسسنا بمرحلة انتقال بين الصوتين، تميز فيها الكل تميزاً كاملاً[3].

وما توصل إليه إبراهيم أنيس وأكده هو أن الضاد القديمة قد أصابها نوع من التطور ....وهذا التطور كان قد تم منذ عهد ابن الجزري ، وذلك لأنها كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة [4]، كما أنه توصل إلى وصف جديد للضاد القديمة مزج فيه بين الضاد القديمة والحديثة

1- اللهجات العربية في التراث – أحمد علم الدين الجندي-ج-2 ص 430.

2- الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس –ص51.

3- الأصوات الغوية- إبراهيم أنيس –ص52.

4- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص52.

مفاده هو :«أن المرء إذا أراد النطق بها بدأ بالضاد الحديثة ثم ينتهي نطقه بالظاء ، فهي إذا مرحلة وسطى فيها شيء من شدة الضاد الحديثة وشيء من رخاوة الظاء العربية ولذلك كان يعدها القدماء من الأصوات الرخوة»[1].

ولقد جاء تمام حسان هو الآخر في مناهجه بتلخيص لأوصاف الضاد القديمة وأجملها فيما يلي :

1- النطق الأسناني.

2-الرخاوة [2]:وهو الذي يجري فيه الصوت لضعف الاعتماد على مخرجه مع نفس قليل[3].

3-الجهر[4]: وهو الذي أشبع الاعتماد في موضعه- أي على مخرج الحرف- ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت[5].

4-الإطباق[6] : وهو انحصار الصوت فيما بين اللسان والحنك لانطباق الحنك على وسط اللسان إلى جهة الحنك[7].

5-التفخيم[8]: وهو تغليظ الحرف في مخرجه بحيث يمتلأ الفم بصداه .[1]

1- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة – بن حليلم نور الدين –ص58

2- مناهج البحثفي اللغة –تمام حسان ص 92.

3- مخارج الحروف عند ابن جني –بندر بن عبد الله الثبتي –ص5.

4- مناهج البحث في اللغة –تمام حسان ص 92.

5- مخارج الحروف عند ابن جني – بندر بن عبد الله الثبتي –ص5.

6- مناهج البحث في اللغة – تمام حسان –ص 92.

7- مخارج الحروف عند ابن جني – بندر بن عبد الله الثبتي –ص 06 .

8- مناهج البحث في اللغة – تمام حسان –ص 92.

6- الاستطالة[2]: وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخره وهي جنب اللسان لا طرفه ،وحرفها الضاد فقط وبعضهم يقول الشين أيضا.[3] وفي مناهج البحث اللغوي لتمام حسان أضيفت لها حتى الأصوات الطبقية وهي الصاد والطاء والضاء[4].

7-الاستعلاء [5] : وهو أن يستعلي اللسان عن النطق بالحرف إلى جهة الحنك العليا.[6]

وقد نسبه الأقدمون إلى الأصوات المطبقة وإلى الأصوات الطبقية على السواء[7] ويذكر إبراهيم أنيس أن هذه الضاد هي نظيرة الدال المطبقة، وهي من المخرج نفسه وهذا الوصف «يمكن أن ينطبق على صوت الضاد التي تنطق ظاء في مناطق أخرى وعندها تكون الضاد الحديثة ليست من هذا المخرج إنما من مخرج بين الأسنان[8]».

[1]- مخارج الحروف عند ابن جني- بندر بن عبد الله الثبتي - ص 06.
[2]- مناهج البحث في اللغة -تمام حسان-ص92.
[3]- مخارج الحروف عند ابن جني- بندر بن عبد الله الثبتي - ص 06.
[4]- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان -ص92.
[5]- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان- ص93.
[6]مخارج الحروف عند ابن جني - بندر بن عبد الله الثبتي- ص 5.
[7]- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان- ص93.
[8]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة - بن حليلم نور الدين-ص 57.

وفي هذا الشأن يذكر"براجشتراسر" أنه «يغلب على ظنه أن النطق العتيق للضاد لايوجد الآن عند أحد من العرب»[1] إلا أنه لايزال بعض العراقيين حتى الآن وبعض البدو ينطقونه بنوع من الضاد، يشبه إلى حد ما الظاء كما يشبه إلى حد كبير ذلك الوصف الذي روي لنا عن الضاد القديمة واللذين مارسوا التعليم في بلاد العراق يذكرون كيف يخلط التلاميذ هناك بين الظاء والضاد[2].

ومن خلال التنازع القائم حول كيفية النطق بهذا الصوت وماهومعلوم عن الإنسان ، أنه يسلك أيسر السبل في ذلك يمكن أن نقول أن صيغة الظاء هي الأصل ، وقد تطورت عنها الضاد لأن الصوت الرخو يتطور إلى نظيره الشديد[3].

والواضح أن هذا الصوت وصل إلينا و بالأحرى إلى عامية أهل منطقة (النعامة) كما كان عليه في القديم أي ضاداً قديمة بحيث ينطقون أغلب الكلمات المكونة من هذا الصوت ظاء في مثل كلمة "**بيض**" ينطقونها "**بَيْظْ**" و "**ضرب**" تنطق "**ظرب**" و"**الضوء**" ينطقونها "**الظَوْ**" و"**ضعيف**" ينطقونها "**ظْعِيفْ**" .وهذا الانتقال بالنطق مقبول بين الضاد والظاء وذلك لقربهما في المخرج ، واتفاقهما في الجهر والإطباق والاستعلاء والإصمات والرخاوة ولهذا وردت عدة أدلة تثبت أن تميما تنطق بالضاد في كلمة "**فاض**" ..بينما غيرها من القبائل ،

[1]– اللهجات العربية في التراث – احمد علم الدين الجندي –ج 2 – ص 430.

[2]–الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس ص 53.

[3]–اللهجات العربية في التراث – أحمد علم الدين الجندي– ج 2–ص 428.

ومنها الحجاز تنطق ذلك فتقول «فاظ» [1]، وأهل منطقة النعامة ينطقونها "**فَاظْ**" كالحجازيين وهناك قلة من ينطقها ضادا مثل منطقة العين الصفراء .

ويبقى هذا الإبهام .بالنطق الصحيح لصوت الضاد محل نقاش بين الباحثين أو ركيزة يعتمدونها في بداية بحوثهم غير معلوم ناتجها.

ج- التاء

التاء صوت أسناني لثوي انفجاري[2]، شديد مهموس.[3] ففي التاء لايتحرك الوتران الصوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم، حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري (التاء).[4] ولايوجد فرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور.[5] من ذلك "**التَفْتَر**" وهي لغة بني أسد في "**الدفتر**" ، وكذلك "**السَتْي**" عوض من "**السدي**" أي سدى الثوب [6].وفي هذا فقد ذكر ابن جني : ناقة "**تَرْبُوت**" وأصلها "**دَرْبُوت**" فهنا أبدلت التاء دالاً ولاشك أن العلاقة الصوتية تسوغ هذا التبادل ،فهما من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا فهما يتفقان في صفات كثيرة كالشدة و الاستفال وغيرها[7] . وهذا ما أجده في منطوق (النعامة) في كلمة "**التْفَال**" التفل يقولون "**دْفَال**" وهذا الإبدال قليل في تكلماتها

1- اللهجات العربية في التراث – أحمد علم الدين الجندي—ج 2-ص 425.

2- موسوعة علوم اللغة العربية –اميل بديع يعقوب ج4 –ص 216.

3- الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس – ص 53.

4- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص 53.

5- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس– ص 53.

6- اللهجات العربية نشأة وتطوراً – عبد الغفارحامد هلال–ص 239.

7 – للهجات العربية نشأة وتطوراً – عبد الغفارحامد هلال–ص240.

فالتاء إذا هو من الحروف الشديدة الواضحة المخرج إلا أننا نجدها في كثير من الأحيان تتأثر بما جاورها من الحروف خاصة القديمة منها صفةً ومخرجاً وفي تكلمات أهل منطقة (النعامة) فقد حافظ الحرف على جميع صفاته ومخارجه حيث ينطق كما هو تاءواضحة من ذلك "**تَنْعُرْ**" أي تدافع و"**التَحْواس**" أي التجوال والسفر و"**التكة**" وهناك بعض الحالات أو بعض الكلمات أبدلت ببعض الحروف من ذلك الطاء فهو متفق معه في جميع الصفات إلا أن نطق الطاء يلامس الحنك الأعلى . فهم يقولون "**الطَرْجَمة**" عوض "**الترجمة**" و"**البُوطْ** "وهي كلمة معربة BOUTE "**بوت**" . وهذا ما كانت تتلفظ به بعض القبائل العربية البدوية ، فقد جاء في لهجتهم "**أفْلَطَني**" الرجل إفلاطاً عوض من "**أفلتني**" وهذه لغة تميمية ، وكذلك في "**فعلت** " إذا كانت بعد حرف من حروف الإطباق في قولهم "فحصط" برجلك وهم يريدون بها "فحصت"[1].

وقد استعمل هذه اللغة "اللهجة " ساعدة بن جُؤية فقال:

بِأَصْدَقِ بأسِ من خليلٍ ثمينةٍ وأمضى إذا ما أفلطَ القائمُ اليدَ .

فأراد "أفلت" القائم اليدُ[2] . فهنا قُلبت التاء طاء.

د- الطاء

هذا الصوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم[1] . ولقد وصفها القدامى بأنها حرف مجهور مستعمل[2] .

---

[1]- في اللهجات العربية -إبراهيم أنيس - ص 114.

[2]-اللهجات العربية في التراث- احمد علم الدين الجندي -ج1-ص 93

ولقد ذكر إبراهيم أنيس أن الطاء تتكون كما تتكون التاء ، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء ، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلا مقعراً منطبقا "ملتسقا" مع الحنك الأعلى ولقد أجمع الرواة على أن الطاء القديمة تختلف كثيرا على الطاء الحديثة وذلك أن الأولى صوت مجهور والثانية صوت مهموس . وذلك بوصفهم إياه أنه كان يشبه الضاد الحديثة ، ثم تطور وأصبح الطاء التي نعرفها الآن[3] .

والنطق بهذا الحرف في المنطقة المعنية بالدراسة (النعامة) هو ذلك النطق في العربية الفصحى وهو نطقها مهموسة " أي كالتاء المفخمة " مثل قولهم "**الطَاجِينْ**" "**الطَابْلَة** " "**الطُّبْسِي**" ويعني به الصحن إلا أن هذا الحرف قد يبدل مع التاء في كلمات قليلة جداً من بينها "**يَتْبَخْ** " بدلاً من "**يَطْبَخْ** "من الطبيخ وهنا الدلالة تغيرت عن المعنى القديم الذي يقصد به إعداد الطعام وماشابه ذلك وإنما يريدون بها غليان الماء وفي هذا الشأن ذكر السيوطي هذا الإبدال حين قال " **الأقتار** " بدل من "الأقطار" أي النواحي وما"أَسْطِيع" وما "أَسْتيع".[4]

2-1-4 الاصوات الذلقية

وتسمى "ذلقية" لخروجها من ذلق اللسان أي من طرفه ومن حروفه النون واللام والراء.

[1]-مناهج البحث في اللغة -تمام حسان-ص94.

[2]-الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة- بن حليلم نور الدين- ص 60.

[3]- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس -ص 54-53.

[4]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي- ج1- ص 464.

« أما وجه الشبه بين أفراد هذه المجموعة الفرعية كما يراها المحدثون فهو أنها من قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي »[1] . وهذا ماجعلها مشابهة لأصوات اللين فهي ليست شديدة وليست رخوة . لذلك عدّها القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة[2].

أ- اللام:

اللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة[3]. أي بين بين كما ذكر ابن جني وهو صوت لثوي مجهور جانبي[4].ومعنى الجانبية في نطق هذا الصوت، أن أحد طرفي اللسان أو كلاهما يدع الفرصة للهواء الرئوي ليمر بينه وبين الأضراس في الوقت الذي يمتنع فيه مروره على وسط اللسان لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك[5].

ويصف إبراهيم أنيس كيفية حدوث هذا الصوت وذلك بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف.وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه[6] . وهذا ما حاول تمام حسان تفسيره في تعريفيه للجانبية .

1- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس -ص 55.

2- الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس- ص55 .

3- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس- ص55.

4- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان- ص 105.

5- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان -ص 105

6- الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس- ص 56.

أما فيما يخص الفرق بين اللَّامين فهو فقط في وضعية اللسان مع كل منهما بحيث يكون في المغلظة ذا شكل مقعر كما هو الحال مع أصوات الإطباق[1] مثلا في حرف الطاء . ويكون هذا الحرف مفخم أي مغلظ . إذا لم يسبقه صوت من أصوات الكسرة مثل لفظ الجلالة "**الله**" وكذلك يجوز تفخيمه إذا تلاه صوت من أصوات الفتحة ، وسبقه أحد الأصوات المطبقة[2]. وهذا التحليل الصوتي لهذا الحرف قد بقي على حاله ونطق نطقاً صحيحاً في لهجة أهل المنطقة (النعامة) وأنا أقصد بالمنطقة أي كل الولاية وماتضمه من بلديات ودوائر فهم يقولون : "**صْلَاطَة**" ويقصدون بها الخص وأيضا "**يَقْلصْ**""مفخمة" وهو ما يخرجه المريض من طعام عبر فمه . ويقولون "**طْلَاقْ**" بتسكين الطاء وجعل القاف جيما قاهرة وهو الطلاق . و "**لَّامة**"ويقصدون بها المناسبة وهنا حرف اللام مرقق . وفي المثالين السابقين نلاحظ تفخيم اللام . لمجاورتها القاف التي تنطق جيماً قاهرية وهذا دارج كثيراً في تلفظات أهل المنطقة.

ب- النون

النون من الحروف المجهورة ومن الحروف الذُلْقِ[3] . وهو صوت أسناني لثوي أنفي[4] متوسط بين الشدة والرخاوة[1] . مخرجه من حافة اللسان، ومن أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، وما بينهما وبين مايليها من الحنك الأعلى ومافوق الثنايا[2] .

1- الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس – ص 56.

2- مناهج البحث في اللغة –تمام حسان –ص 105.

3- لسان العرب- ابن منظور- ج 14 –ص01.

4- مناهج البحث في اللغة- تمام حسان –ص 105.

وفي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركاً، الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق، هبط أقصى الحنك الأعلى فينسد بهبوطه فتحة الفم، ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لايكاد يُسمع[3] .

وقد حظي هذا الصوت بدراسات كثيرة من قبل الباحثين في علم القراءات، وأفردت لها فصولا تبين أحكامها من إظهار وإخفاء وإدغام وقلب ، ويُعد من الأصوات التي تتأثر بما جاورها وذلك حين تكون مشكلة بالسكون[4].

ويقل تأثرها حين تجاورها أصوات الحلق وربما كان ذلك لبعدالمخرج ، فتنطق سالمة خالصة في حين تدغم إدغاما كاملاً مع الراء واللام وبين إظهارها وإدغامها نلحظ درجات لهذا التأثر "إخفاءتام " وادغام ناقص مايسمى بالغنة[5]

يظهر هذا التأثر بين النون ومختلف الأصوات الأخرى جلياً في اللهجات العربية والعاميات بما فيها لهجة (النعامة) حيث يظهر بشدة إذا كان قبل الصوت الشفوي الباء أبدلوه ميماً[6] .حين يقولون "**القُمْبُلة**" عوض "**القنبلة**" وهذا حتى في تحدثهم باللغة العربية. أما ما درجو عليه "**البومبة**BOMBEأصلها إسباني وكذلك قولهم "**مَمْ بعد**" عوض

---

[1]– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص 58.

[2]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين–ص61.

[3]– الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس – ص58.

[4]– الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس – ص59.

[5]– يراجع– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص 60.

[6]– اللهجات العربية نشأة وتطور – عبد الغفار حامد هلال– ص299.

"**من بعد** " وكذلك "**عمبر**" عوض "**عنبر** " وينطقونها ظاهرة خالصة في قولهم "**يْنَقَز**" أي يقفز وأيضا قولهم "**تَنْعَر**" أي يدافع "**المنارق**" أي الملامح.

وفي حالة إدغامها مع الراء نجدهم يقولون "**وِرَّاك**" ويقصدونأين أنت بتشديد الراء.

وقد تقلب النون ياء أو واواً ولكن يكون هذا القلب ناقصاً إذ لم يتحول الصوت المقلوب "النون" إلى كل صفات الصوت المقلوب إليه وهذا ماسماه القدامى إدغاماً ناقصاً في مثل من يقول «من وَّالٍ»[1].

كما يقع الإدغام في حالة عدم تلازم النون واللام من ذلك إبدال النون لاماً بتأثر لام سابقة ، وذلك في سبب تسمية "**الجيلالي**" وأصلها "**الجيلاني**" في الجزائر والمغرب الأقصى[2] . وهذا مادرج عليه أيضا أهالي منطقة (النعامة).

ج- الراء

هو صوت لثوي تكراري مجهور[3] . متوسط بين الشدة والرخاوة[4] . وللنطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتي يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيا بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء .[5] ومعنى التكرارية في وصفه هو تكرار ضرب طرف اللسان اللثة[6] .

1- الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس- ص 64.

2- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة - بن حليلم نور الدين- ص62.

3- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان -ص 104.

4- الأصوات - اللغوية إبراهيم أنيس - ص 58.

5- الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس- ص 58.

6- مناهج البحث في اللغة- تمام حسان -ص 104.

ولهذا الصوت أيضا حالات يفخم فيها وأخرى يرقق وعلى حسبها يتغير معنى الكلمة ، فإذا ماتلاه صوت من أصوات الكسرة، أو وقع ساكنا فهو مرقق ويفخم فيما عدا ذلك[1].

ولقد جاء في الأصوات اللغوية أن العرب كانوا يستقبحون تفخيم الراءات المكسورة ، وينسبون تفخيم الراء إلى العوام والنبط.[2]

ويتلفظ بهذا الصوت في منطوق (النعامة)كما ينطق به العاميات الحديثة وكما ورد في الدراسات الحديثة فمثلا "**بَرْكَاه** " أي كفاه أو حَسْبُه و"" أي في الخارج و"**حرَّاق** "ويعني بها قطيع من الماعز وهنا الراء تنطق مرقق على خلاف ماذكر إبراهيم أنيس بحيث ذكر أن الراء المفتوحة والمضمومة تفخم[3] . و أجد هذا الخلاف أيضا في كلمة "**رَاثْعِين**" بمعنى الاستقرارفي مكان معين وأجدهم يقولون أيضاً "**لبَقْرَاتْ**" أي "**البَقرْ**" وهنا مفخمة كما جاء في دراسة إبراهيم أنيس و أجد أيضا تفسيرا آخر أنه كلما احتوت الكلمة على قاف مقلوبة إلى جيم قاهرية تفخم الراء غالبا. وفي بعض آخر ترقق مثلا في كلمة "**المْنَارق**" ينطقونها مرققة .

كما قد نجد التمييز بين معاني الكلمة لاتدرك إلا بالتمييز بين الرائين المرققة والمفخمة فمثلا كلمة "**دَارْ**" مرققة تعني فعل أو عمل و"**دَارْ**" بالتفخيم بمعنى أبدل وجهته وكذلك نجد هذا الفرق بين كلمتين "**الزَّايَبْ**" بالتفخيم والذي هو أحد مشتقات الحليب و"**الزَّايِبْ**"

[1]– مناهج البحث في اللغة – تمام حسان – ص 104.

[2]– الأصوات اللغوية– إبراهيم أنيس – ص 57.

[3]– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص 56.

بالترقيق وتعني الانهيار أو السقوط[1] . فمثلا يقولون "**دَارْ رَايبة**" بالترقيق أي مهدمة أو منهارة وهذا في عامية المنطقة (النعامة).وما هو جدير بالذكر ، الإشارة إلى أن طريقة نطق الكلمات المتداولة في منطقة النعامة هي نفسهافي منطوق صبرة ويمكن ذلك راجع إلى تنقل أهل المنطقة إلى هناك .

2-1-5- الأصوات الأسلية

سميت أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان[2] . أي تحدث باشتراك بين طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى[3]. وحروفها ثلاثة : السين والزاي والصاد[4] . والملاحظ أن الأصوات كلها تجتمع على خاصية الصفير[5] . لذلك سميت كذلك بالصفيرية إذ أنك تسمع لها صوت يشبه صفير الطائر[6]. ولقد ذكر شارح شافية الحاجب: وحروف الصفير مايصفر بها، وهي الصاد والزاي والسين[7] .

أ-السين

هو صوت أسناني لثوي مهموس مرقق[8] . يحدث هذا الصوت بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى

1- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين-ص 64.
2- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة- بن حليلم نور الدين ص 64.
3- اللهجات العربية نشاة وتطورا -عبد الغفار حامد هلال-ص 551.
4- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس -ص 68.
5- اللهجات العربية نشاة وتطورا- عبد الغفار حامد هلال- ص 551.
6- المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين – ابراهيم السمرائي- ص174.
7- المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين – ابراهيم السمرائي- ص172.
8- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان - ص100.

المخرج وهو عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جداً يندفع خلاله الهواء , فيحدث ذلك الصفير العالي[1] . وهذا مايميز السين العربية مقارنة بالسين في بعض اللغات الأوروبية كالإنجلزية مثلا[2].

ولقد ورد في اللهجات العربية لعبد الغفار هلال أنه لامانع من التبادل بين السين والصاد لأنهما من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا السفلى بجانب اشتراكهما في الهمس[3] , ويأكد ذلك ابن جني بقوله " الأصل السين وإنما الصاد بدلا منها لاستعلاء القاف فأبدلت السين صاداً لتقرب من القاف لما في الصاد من الاستعلاء .

وفي تعقيبه على "سلهب" و"صلهب" يقول :«يجوز أن تكون الصاد فيه لغة ويجوز أن تكون بدلا من السين "سلهب "لأنه أكثر تصرفا من صلهب».[4]ويظهر هذا الإبدال بين الصوتين بحيث أنه في لهجة أو تكلمات أهل المنطقة (النعامة) تجدهم يقولون :"**الصِّراط**" "**الصُّوق**" و" **الصَّاقْ**" أي الساق و"**الرَّاصْ**" أي الرأس وهذا ماكثر شيوعه في لهجة أهل المنطقة وأظن أنها شائعة في جميع لهجات الوطن .

ويذكر ابن جني أنه إذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صاداً[5].والملاحظ هنا أن النطق بالسين لغة أي "لهجة" وبالصاد لغة فقد نسب إبراهيم

1- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص 68.

2- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص 68.

3- اللهجات العربية نشاة وتطورا- عبد الغفار حامد هلال- ص 278.

4- اللهجات العربية نشاة وتطور عبد الغفار حامد هلال- ص 279-278.

5- اللهجات العربية نشأة وتطور-عبد الغفار حامد هلال- ص-280.

أنيس النطق بالسين المرققة للحضر بينما ينسب النطق بالصاد إلى البدو[1] . أي أن هذه الصاد ماهي إلّا تطور للسين وذلك لتلائم التفخيم الذي يلجأ له سكان الصحراء. ولأن (النعامة) تعد بوابة الصحراء[2] فقد طرأ هذا الحدث في لهجتها كما حدث في سكان الصحراء قديما . فكون أهل المنطقة المعنية بالدراسة سكان صحراء ، طرأ ماطرأ على هذا الصوت جزيرة العرب قديما.

أما في خلاف أو ما عدا هذه الظاهرة التي تطرأ على هذا الصوت إلا أن النطق به في التكلمات الغالبة فبقي على حاله وحافظ على جميع صفاته ومخارجه مثلا "**لْسَان**"، "**يْسَامي**" أي بجانبه أو بالقرب منه وكلمة "**تَرْفَاسْ**" ويعنون بها الكمأة وغيرها من الكلمات التي تحوي هذا الصوت .

ب- الزاي

وهو صوت أسناني لثوي رخو مجهور مرقق[3] . ويصدر هذا الصوت من خلال اندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتي يصل إلى المخرج وهو التقاء أول اللسان ، مشتركا مع طرفه عند بعض الأفراد بالثنايا السفلى أو العليا على نحو صوت السين[4]والنطق بهذا الصوت لا يختلف

1- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص

2- اللهجات العربية نشاة وتطورا – عبد الغفار حامد هلال –ص280.

3- مناهج البحث في اللغة – تمام حسان– ص 99،و المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين –ابراهيم السمرائي ص174..

4- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص68.

عن نطقه في العربية الفصحى،فقد يتغير نطقه تفخيما وترقيقاً حسب الأصوات التي تجاوره سواء عن انفصال أو عن اتصال [1]

فمن أمثلة النطق بها مفخمة عند أهالي المنطقة "**زَعْكُوْنِي**" أي طردوني ، "**زَقْيْلْهَا**" ومعناها نادي لها وكذلك "**يَزْبَرْ**" أي يضرب بشدة وكذلك قولهم "**مَزْلُوط** "ويقصدون بها ليس عنده مال أو نقود.

أما من أمثلة ترقيقه :قولهم "**زُوجْ** "أي إثنان وكذلك "**الزُوفْرِي**" وهي مشددة ويقصدون بها الشباب غير المتزوجين وكذلك "**زْلاَفَة**" ويقصدون بها الصحن الذي يوضع فيه الكسكس وأيضا "**يَزِي**" أي يكفي وقولهم كلا حتى "**زَنَدْها**" أي أكل حتى شبع.

ج- الصاد

وصوت الصاد صوت أسناني لثوي رخو مهموس مفخم.[2] يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق[3].

فعند النطق بهذا الصوت يتخذ اللسان وضعاً مخالفا لوضعه مع السين ، إذ يكون مقعراً منطبق على الحنك الأعلى ، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ككل الأصوات المطبقة. [4]

---

[1]- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ،دراسة لسانية للهجة بني فتح –بلقاسم بلعرج- ص 29.

[2]–مناهج البحث في اللغة –تمام حسان- ص100 ،وفي الاصوات اللغوية –ابراهيم انيس – ص 68.

[3]–الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس- ص 69.

[4]–الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس- ص 70،69.

وما نلاحظه في تلفظات أهل المنطقة (النعامة) أنهم في أغلب التلفظات يُصرُّون على النطق بهذا الصوت مفخم كما هو أصله من ذلك قولهم "**الصَّبَاطْ**" أي الحذاء و"**الصُّوفْ**" وكذلك قولهم "**قَصَّيْتْ ظفاري**" وكذلك قولهم "**الصَّرْعُوفة**" أي قطيع من الغنم ، وكذلك "**الصَّرْدْ**" أي البرد الشديد .

إلّا أنّ هذا الصوت قد يبدل سيناً في بعض آخر،[1] من ذلك قولهم "**السَّارُوخْ** "عوضاً من "**الصاروخ**".

ولكن هذا الإبدال غير مطرد ، إذ نجد صوت الصاد يبدل سيناً في مثل كلمة "**صدر**" أو "**سدر**" وهذا ما ذكره جان كانتينيو وليام مارسي[2]

2-1-6-الأصوات الشجرية:

وهي الجيم والشين والياء.

وتسمى كذلك لأن مبدأها من شجر الفم أي (مفرج الفم) أي وسط اللسان .[3] ولقد علق بعض المحدثين من دارسي الأصوات العربية على هذه التسمية بأنها لا بأس بها، وفضّلها على تسمية بعض المحدثين الذين سموها بالغارية وقد أطلق عليها بعضهم مصطلح أصوات وسط الحنك[4].

---

[1]-الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى – بلقاسم بلعرج- ص31.

[2]-الظواهر الصوتية والمعجمية فيمنطوق صبرة- بن حليلم نور الدين ص66.

[3]-المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين -إبراهيم السامرائي ص212.

[4]-المصطلحات الصوتية بين القدامى والمحدثين -إبراهيم السمرائي ص 212.

أ- **الجيم**

هو صوت غاري [1]مركب [2] أي يتم النطق به بين الشدة والرخاوة وهناك من يعده من الأصوات الشديدة أمثال سيبويه.[3] وهو مجهور [4]مرقق[5]،بحيث يتم النطق به حين يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتي يصل إلى المخرج : وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء محكماً بحيث ينحبس هناك مجرى الهواء ، فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً، سمع صوتا انفجارياً هو الجيم العربية الفصيحة. [6])ونطق الجيم يختلف باختلاف اللهجات العربية،[7]فمنهم من ينطقها خالصة الشدة وهي ماينطق بها أهالي مصر[8].

1- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية –بلقاسم بلعرج–ص 24.

2- مناهج البحث في اللغة–تمام حسان – ص 103.

3- الكتاب سيبويه–ج4 – ص434.

4- الكتاب سيبويه–ج4–ص434

5- مناهج البحث في اللغة–تمام حسان – ص 103.

6- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص 70.

7- مناهج البحث في اللغة –تمام حسان – ص 104.

8- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة–بن حليلم نور الدين– ص68.

وهناك من ينطقها مركبة أي مابين الشدة والرخاوة مثل أهالي الصعيد وبعض القبائل العربية السودانية .[1]وهي ماتعرف بالجيم الأصلية أو الفصيحة أما عن أهالي الشام فينطقونها رخوة خالصة.[2]

أما بالنسبة لكيفية نطقها في ولاية (النعامة) فهم ينطقونها فصيحة حسب ماتقدم من وصفها بالأصلية والفصيحة ،أي بين الشديدة والرّخوة أي مركبة في أكثير أو أغلب الألفاظ إلا أنها تتأثر بما يجاورها من حروف أحيانا فمثلا نجدهم ينطقون كلمة أو اسم "**الجزائر**" ب"**دْزَايَرْ**" والأصل هنا هو الجزائر ولكن عندما اجتمع حرف الجيم مع صوت من الأصوات الصفيرية "الزاي" وهنا زادت الشدة باقتراب مخرجها إلى الامام[3].وتصدر حرف الدال كلمة "**الجزائر**" أي "دْزَايرْ" وكذلك لفظة "**دْشِيشَة**" والتي أصلها "**الجشيش**" أي ما يجش من الحب أي طحنه غليظاً[4] ،والمجش هو آلة الطحن[5] فحين اجتماع الجيم والحرف الصفيري الشين نتج التعطيش فمالت الجيم للرخاوة والهمس فأصبحت دالا خالصة.[6] كما تبدل الجيم زايا في مثل كلمة "**الجبس**" تجدهم يقولون "**زَبْشْ**" كما تجدهم في بعض الأحيان يدغمون الجيم في الشين وعادة ما يكون للنفي " **ماتَخْرُجْشْ**" أي "**ماتَخْرُشْ**" أي لاتخرج وكذلك كلمة "**الاشْتِمَاعْ** "بدلا من "**الاجتماع**" .

1–الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص 71.

2–مناهج البحث في اللغة–تمام حسان – ص 104.

3– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس–ص71–74.

4– لسان العرب– ابن منظور– مادة(دشش)

5– لسان العرب– ابن منظور– مادة(دشش)

6– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة – بن حليلم نور الدين –ص68.

وقد تتطور الجيم الأصلية إلى الجيم القاهرية كما ينطقها أهالي مصر وهذا تطور طبيعي كما ذكر إبراهيم أنيس لأن هذا التطور تبرره القوانين الصوتية لأنها في هذه الحالة لم ترد على أن تدرج بمخرجها إلى الوراء قليلا فاقتربت من أقصى الحنك وبهذا ازدادت شدة وانقطع مايسمى بالتعطيش. [1]وهذا يظهر جليا في نطق أهالي المنطقة (النعامة)للفظة "**الجزار**" فتجدونهم ينطقونها"**قَزَّارْ**" بجيم قاهرية. وهذا الإبدال محدود حداً لا يؤخذ ضمن السمات الصوتية لنطق هذا الصوت لأهالي المنطقة .

ب- الشيـــــــــــن

هذا الصوت هو صوت غاري رخو مهموس مرقق ،[2]ويتم النطق بهذا الصوت عندما يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلف ثم في الفم فإذا وصل الهواء إلى المخرج السين وهو عند التقاء أول اللسان وجزء من الوسط الحنك الأعلى فلا بد أن يترك التقاء العضوين بينهما فراغا ضيقا يسبب نوعا من الصفير أقل من صفير السين وذلك لأن مجرى السين عند مخرجها أضيق من مجرى الشين عند المخرج[3].والمقابل المجهور لهذا الصوت هو صوت الجيم الشامية[4] أو هو نوع من الجيم شديدة التعطيش يشبه مايسمع في مثل الكلمة الإنجليزية (measure)

1- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص 71-70.

2- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى –بلقاسم بلعرج ص 31.وفي الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص69ومناهج البحث في اللغة – تمام حسان – ص101.

3- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص 69.

4- مناهج البحث في اللغة –تمام حسان – ص.101

[1]وعلى مايبدو أن النطق بهذا الصوت بقي على حاله في لهجة النعامة ماعدا في بعض الحالات فتبدل صفة الرقة بالغلظ مثلا كلمة " **شَنْقْلَا**" وقد يطرأ بعض التغيير على هذا الصوت من حيث الصفة كأن يصبح مجهورا إذا وليه الغين أو صوت الجيم،[2] بحكم أن كلاهما شجريان .في مثل كلمة "**أشجار**" فينطقونها بين بين أي كالجيم المشددة أي مابين نطق الجيم والشين أي يمزجون مابين الصوتين كما قد يحدث بينه وبين السين تبادل مكاني،[3]مايسمى بالقلب المكاني فنجدهم ينطقون مثلا كلمة "**الشمس**" ب"**السَّمْش**" فكلا الصوتين حل محل الآخر وهو مايسمى بتبادل "الشأشأة"[4].

ونلاحظ في تلفظات أهالي المنطقة إبدالها صادا كما في كلمة "**شجرة** " فينطقونها "**صَجْرَة** "وذلك من أجل التباين .

ج-الياء :

هو صوت غاري،[5]متوسط مجهور مرقق.[6]يكون فيه اللسان تقريبا في موضع النطق بصوت اللين(ا)، غير أن الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى حين النطق بالياء يكون

1-الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص69.

2- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى -بلقاسم بلعرج ص 31.

3- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى -بلقاسم بلعرج ص 31.

4- يراجع -الدارجة الجزايرية وصلتها بالعربية الفصحى-بلقاسم بلعرج-ص31.

5- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى -بلقاسم بلعرج ص 46.

6- مناهج البحث في اللغة -تمام حسان - ص.108.

أضيق منه في حالة النطق بصوت اللين(ا)،مم يترتب عليه أننا نسمع ذلك النوع من الحفيف. [1]

ولا فرق بين هذا الصوت وبين صوت الكسرة من الناحية الصوتية المحضة،لكن الفرق بينهما كم في الواو والضمة،فهو راجع إلى التشكيل والتطريز،فصوت الياء يأتي سابقا ولاحقا للعلل ولا كذلك الكسرة.ومثال ذلك:يأتي،تعيين،أحيُوه... [2]

ويكون النطق بهذا الصوت أكثر وضوحا إذا كان متبوعا بحركة طويلة[3]مثل:"**صْيَامْ**"،"**يَامس**"،"**يَاكُلْ**".

وماهو جدير بالذكر أن هذا الحرف قد حافظ على صفاته في تلفظات أهل ولاية النعامة.

2-1-7- الأصوات اللهوية :

وهي صوت الكاف والقاف سميت باللهوية عند بعض القدماء ذلك لأن مبدأها من اللهاة وفي هذا قال الخليل (ت 170 هـ) :«والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما اللهاة». وقد سماها سيبويه ومن تبعه من علماء العربية وعلماء التجويد (حروف أقصى اللسان)، وقد قال فيهما :" اللسان ومافوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف."[4].

---

[1]- الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص42.

[2]- مناهج البحث في اللغة –تمام حسان – ص.108.

[3]–الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى –بلقاسم بلعرج ص 46.

[4]–المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين –ابراهيم السامرائي ص 78.

أ-الكاف

وهو صوت طبقي شديد مهموس مرقق[1]ويتم النطق به حين يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا ، فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة و انحبس الهواء انحباسا كاملاً لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى فلا يسمح بمرور الهواء .فإذا انفصل العضوان انفصالا مفاجئاً انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا انفجاريا هو مانسميه بالكاف[2].

كما أن لهذا الصوت نظيرا مجهورا (ڤ) أي الجيم القاهرية ، فهو لا يفترق عن الكاف في شيء سوى أن هذه الجيم مجهورة والكاف مهموسة[3] وهذا وارد في عامية أصحاب المنطقة المعنية بالدراسة ولكن قليل الاستعمال فهناك من يقول مثلا "**ڤْحَزْ**" وهناك من يقول "**كْحَزْ**" أي ابتعد قليلا وهذا نادر جدا وقد يطرأ على هذا الصوت بعض التغيرات تبعا للمجاورة الصوتية والتركيبية، وهذه التغيرات قد تسبب في تليينه أو دخول زوائد رخوة عليه مما يؤدي إلى تغيير مخرجه، فيتقدم قليلا ويصبح صوتا أدني حنكي[4]إلا أن هذه التغيرات ليست عامة مطلقة وإنما هي خاصة ببعض المناطق وفئة معينة من السكان ويكون النطق بهذه الكاف بالمزج أو التركيب بين حرفي التاء والشين (تش) وهذا ما نلاحظه في لهجة أهالي الغزوات وتونان في تلمسان فهم ينطقون مثلا كلب (تشلب).

---

[1]- مناهج البحث في اللغة- تمام حسان - ص95.والاصوات اللغوية -ابراهيم أنيس ص71والمصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين-ابراهيم السامرائي- ص113وكذلك كتاب- سيبويه-ج 4- .433.

[2]- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس ص72.

[3]- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس ص 72.

[4]- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى -بلقاسم بلعرج ص40.

والظاهر في لهجة أو عامية منطقة (النعامة) أن هذا الصوت قد حافظ على صفاته ومخارجه ، كما هو الشأن في جميع اللهجات العربية الحديثة وكذلك النطق الصحيح له في العربية الفصحى فيقولون "**كَلْبْ**" "**يَكْتَبْ**" "**كُراس**" "كَبُّوطْ "، فهم ينطقونه شديداً يلتصق فيه اللسان بأقصى الحنك الأعلى وهذا في أغلب أو جل الألفاظ.

ب- **القاف**

هذا الصوت في العربية وكما ينطقه مجيدو القراءات القرآنية في الوقت الحاضر صوت لهوي شديد مهموس[1]له بعض القيمة التفخيمية ولكنه لايوصف بأنه مفخم[2]ولقد عده ابن جني من الأصوات المجهورة[3]وهذا ما ورد في وصف كتب القراءات[4]ولقد جعل سيبويه أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف[5].

ويتم النطق بهذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق في الفم ، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق بما في ذلك اللهاة بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئاً فيحدث الهواء صوتا إنفجاريا شديداً[6].

1- الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى –بلقاسم بلعرح ص40.

2- مناهج البحث في اللغة تمام حسن ص96

3- سر صناعة الاعراب –ابن جني – ج 1–ص277.

4- الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس –ص 72.

5- الكتاب- السيبويه- ج4.ص 433

6- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص73.

ولقد طرأ على هذا الصوت تطورٌ كبيرٌ في اللهجات العربية الحديثة على أنه في القديم كما ذكر ابراهيم أنيس كان يشبه إلى حد كبير القاف المجهورة التي مازالت تسمع بقايا منها بين القبائل العربية في السودان، وفي بعض القبائل في جنوب العراق إذ ينطقونها إذ ينطقونها نطقاً مخالفا لنطق اللهجات العربية الحديثة إذ يسمع فيها نوع من الغين.[1]

وكما تطور وتغير هذا الصوت في اللهجات العربية قديما، فإنه قد تطور في الوقت الحالي تطورا آخر في نطقه فهي تسمع عند بعض المصريين والشامين والجزائريين[2]حتى بعض المناطق بالمغرب الأقصى همزة. بحيث أن عمق القاف في الحلق عندهم لايصادف من أصوات الحلق مايشبهه إلا الهمزة وذلك لوجود صفة الشدة في كل منهما وهذا ليس بالأمر الغريب . فتجدهم يقولون مثلا "**أَلْبْ**" عوض "**قَلْبْ**" "**قُفَّة**" عوض "**أُفَّة**"و "**قلم**" ينطقونها "**أَلَمْ**" وفي لهجة منطقة تلمسان ينطقون "**طَلِّقْنِي**" "**طَلَّأْنِي**"،"**اقبض**" "**أبط**" وغيرها من التلفظات.

كما أنها تطورت إلى صوت الكاف كما هو ظاهر في لهجة ولاية جيجل فيقولون "**كَالْ**" في "**قال** " و"**كَلْبْ**" في "**قلب** " وهكذا ، وهذا التغير الشائع بين القاف هو المتعامل به أو المستعمل عند أهالي منطقة (النعامة) وهو تغيرها إلى الجيم القاهرية فانتقال مخرجها الى الامام لا يوجد صوت أقرب منه في المخرج إلا الجيم القاهرية ، فلا غرابة أن تتطور إليه وذلك لأن صوت القاف في الأصل مجهور فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور أيضا

[1]– يراجع– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص73.

[2]– الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى – بلقاسم بلعرج ص38.

يشبهها في الصفة .فكان عليها أن تتحول إلى جيم قاهرية بحكم أن كليهما شديد مجهور[1].

فالقاف في تلفظات أهالي المنطقة ينطق غالبا جيما قاهرية كقولهم مثلا "**ڤْلِيلْ**" عوض "**قَلِيلْ**" –"**ڤَمْرة**" عوض" **قَمَرْ**" و"**لْڤَلْبْ**" عوض "**القلب**"، "**يَڤْطَعْ** "عوض "**يَقْطَعُ**" "**لْڤِيتْ**" عوض "**لَقَيْتُ**" ، "**ما نْطِيڤْشْ** "عوض "**لا أُطيق**" "**لْبَڤْرة**" و"**الڤَدْرة**" أي "**القِدْرْ**" "**الڤَشْرَة**"عوض "القِشْرة "كما أن النطق بهذا الصوت يحافظ على أصوله الفصيحة في قليل من الأحيان وذلك حين ينطقون كلمة "**القهوة** "وكذلك "**القرية**" "**القلم**" وكذلك "**لَڤْراية**" "**يْڤرَّد**" بمعني يجلس جلسة القردة غير تام.

كما تبدل كافا عند أهالي المنطقة وهذا التطور كما ذكر إبراهيم أنيس لا غرابة فيه ، بحيث إذا تم تطور أمامي آخر في المستقبل للقاف كما ننطق بها إلا في قراءاتنا، فسيكون حتما بأن تقلب كافا ، لأن كليهما صوت شديد مهموس[2] والمثال الشائع الذي يضرب لهذا التطور في تلفظات أهالي منطقة(النعامة) قولهم :" **نُگُّتْلَكْ**" أي "أقتلك" .

ولقد ذكر هذا التطور للقاف جان كانتينو في نفس الكلمة فهي تنطق "كْتُلْ" في المغرب العربي و"كَّتل katal في المشرق إذا كان متبوعا بتاء.[3].

1–يراجع الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص 73.

2– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص 73.

3– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين –ص72.

2-1-8 الاصوات الحلقية

وحروفها ستة (العين- الحاء- الخاء- الغين- الهاء والهمزة.)

وسميت كذلك لأنه كما ذكر الخليل مبدأها من الحلق[1]وقد استثنى القدماء الهمزة من هذه الأصوات وعدوها من أصوات المد واللين الهوائية.[2] وقد وصفها القدماء والمحدثون بالأصوات الرخوة ،أي يسمع لها نوع من الحفيف عند النطق بها .[3]

ولقد قسم المحدثون هذه الأصوات إلى ثلاثة أقسام :

***الأصوات الصادرة من أدنى الحلق[4]**وتضم:

أ- حرف الغين :

وهو صوت رخوي مجهور مخرجه أدنى الحلق إلى الفم[5] ، طبقي مرقق[6]، فحين يراد النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم ، وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعا من الحفيف ، وبذلك يتكون صوت الغين.[7]

---

[1]- المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين – ابراهيم السمرائي-ص210.

[2]- المصطلح الصوتي في الدراسات الصوتية-عبد العزيز الصيغ-ص188.

[3]- الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس -ص75.

[4]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين- ص72.

[5]- الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس -ص75

[6]-مناهج البحث في اللغة -تمام حسان -ص101. الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى – بلقاسم بلعرج – ص37.

[7]-الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس -ص75.

وقد يبدل هذا الصوت بالخاء وذلك لوجود علاقة صوتية تسوغ هذا التبادل ، فكلاهما من حروف الحلق من أدناه كما أن كلاهما يتفقان في الرخاوة والاستعلاء ومن أمثلة ذلك ماجاء من نحو : خَمر الناس وخَمَرَتهم وخِمارهم : جماعاتهم وكثرتهم ، لغة في غمر الناس وغِمارهِم والخمرة لغة في الغمرة.[1]

إلا أننا نجد ابن جني يتردد في إثبات هذا الإبدال بين الخاء والغين فأتى بلفظ (كأن) التي تدل على هذا التردد ولم يتبع مقياسه في بيان الأصالة والفرعية المبنى على الشيوع والاستعمال ، قال :" وقالوا : خطر بيده يخطُر وغَطَرَ يغطِر فالغين، كأنها بدل من الخاء لكثرة الخاء وقلة الغين وقد يجوز أن يكونا أصلين إلا أن أحدهما أقل استعمالا من صاحبه ".[2]

ولعلا هذا الصوت قد حافظ على مخرجه وبقي سالما في الألسنة العربية العصرية ، كما هو الحال في تخاطبات أهالي منطقة (ولاية النعامة) إلا في بعض الحالات المتعلقة بالإدغام وتأثر الأصوات المجهورة بالمهموسة.[3] مثلا في كلمة "**يَغْسَلْ**" فيجنح أهالي المنطقة المعنية بالدراسة إلى نطقها بالخاء فتجدهم يقولون" **يَخْسَلْ**" وهذا ليس بالأمر الشاد كما سبق وأن ذكرنا عن العلاقة بينهما ، ويبقى هذا الإبدال أمرا استثنائيا فالصوت قد حافظ على مخرجه ، ومن أمثلة تلفظات أهالي المنطقة بهذا الصوت :" **لاَغْنَى** " ويقصد بها " **لعل**" وكذلك "**غَابْ**" و"**لْغَبْرَة**" ، و"**لْغاسول**" ، "**تْغَرَّز**" أي تجف من الحليب ...الخ.

---

[1]– اللهجات العربية نشأة وتطور –عبد الغفار حامد هلال–ص 263.

[2]– اللهجات العربية نشأة وتطور –عبد الغفار حامد هلال–ص 263.

[3]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين–ص72.

ب- حرف الخاء

وهو صوت طبقي[1] ،رخوي مهموس مرقق.[2] ويحدث النطق بالخاء عندما يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى إلى أدناه في الحلق[3].

ولايختلف نطقه عند أهالي المنطقة (النعامة) عن نطقه في العربية الفصحى فتجدهم بقولون مثلا : "**يَخْزَرْ**" فيا أي ينظر إلي ،و "**خَرْبَشْ**" أي **شخبط** وكذلك "**يْخَمَّمْ**" .

ج-صوت الحاء:

صوت الحاء العربية هو صوت حلقي رخو احتكاكي ، مهموس وهو نظير العين[4].

ولقد ورد في اللسان قول الخليل في مخرج صوت الحاء حيث قال :«الحاء حرف مخرجه من الحلق، ولولا بحة فيه لأشبه العين قال بعد الحاء الهاء ، ولم يأتلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف وقبح ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجيهما لأن الحاء في الحلق يلزق العين، وكذلك الحاء والهاء ولكنهما يجتمعان في كلمتين ، لكل واحدة معنى على حده[5]».

1- الدارجة الجزائرية وعلاقتها بالعربية الفصحى -بلقاسم بلعرج-ص26.

2- مناهج البحث في اللغة -تمام حسان-ص102.

3- الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس -ص75.

4- آثر القرآت في الأصوات والنحو العربي -عبد الصبور شاهين ص 230.والظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة -بن حليلم نور الدين ص74وكذا الاصوات اللغوية ابراهيم أنيس ص26و76.

5- لسان العرب -ابن منظور -ج 3-ص1.

ولقد ذكر تمام حسان أن النطق به يتم كما يحدث مع صوت العين مع فارق واحد ، هو أن الأوتار الصوتية في نطق الحاء مفتوحة ليس بها ذبذبة[1] .

وماهو جدير بالذكر هو أن هذا الصوت "الحاء" قد حافظ على جميع صفاته في تلفظات أهل المنطقة المعنية بالدراسة (ولاية النعامة) .فتجدهم يقولون "**حاطِيْن**" يعني مستقرين أي مكان استيطان البدو الرّحل ، وكذلك قولهم "**مَاحْصَيْتْهَاشْ**" أي لم أتذكرها وكذلك قولهم "**حرَّاق**" بجيم قاهرية أي قطيع من الماعز وقولهم "**يْطَاوحْ**" أي يرمي بالحجارة أو يرمى عليه الحجارة.

***الأصوات الصادرة من أقصى الحلق** :هي التي تقرع في أقصى الحلق أو بالأحرى في رأس قصبة الرئة، وهو قادر على الانفتاح و الانغلاق نحو الهاء والهمزة[2]

د –صوت الهاء:

صوت الهاء العربية ، حنجري رخو (احتكاكي) مهموس،[3]وعند النطق به يظل المزمار منبسط دون أن يترك الوتران الصوتيان ، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يس مع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين[4]

---

[1]– مناهج البحث في اللغة – تمام حسان–ص103.

[2]– دروس في علم الأصوات العربية – جان كانتينو– ص23.

[3]–أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي عبد الصبور شاهين –ص230و الاصوات اللغوية ابراهيم أنيس – ص76.

[4]–الاصوات اللغوية ابراهيم أنيس – ص76.

ويعتبر هذا الصوت عند النحاة العرب صوتا مهموسا، إلا أنه من حيث علم وظائف الأصوات حرف حيادي بالنسبة إلى الجهر وذلك لأنه لايوجد في اللغة حرف مجهور يقابله[1].

في حين يذكر إبراهيم أنيس أن لهذا الحرف المهموس نظيره المجهور وذلك في بعض الظروف اللغوية الخاصة[2].

وعند النطق بالهاء المجهورة يندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكبر مما يندفع من الأصوات الأخرى فيترتب عليه سماع صوت الحفيف مختلطا بذبذبة الوترين الصوتيين[3]. ولقد أشار إلى هذه الهاء المجهورة " م. كوهين " في لهجة يهود مدينة الجزائر[4].والملاحظ أن هذه الهاء المهجورة تهمس إذا وليها حرف مهموس. أما إذا تلاه صوت مجهور بقي على جهره[5]

ويذكر جان كانتينو عن الهاء المهموسة ماهو متداول بين الناس في منطقة ولاية النعامة في كلمات مثل "**بَيْتْها**" بهاء مهموسة وكذلك "**شْريتْها**" وعن الهاء المجهورة قوله: "دارها"[6].

---

[1]–دروس في علم الاصوات العربية –جان كانتينو– ص119.

[2]–الاصوات اللغوية– ابراهيم أنيس ص76.

[3]–الاصوات اللغوية ابراهيم أنيس ص76.

[4]–دروس في علم الأصوات العربية جان كانتينو ص120.

[5]–مناهج البحث في اللغة – تمام حسان – ص103 ،ودروس في علم الاصوات العربية –جان كانتينو – ص120.

[6]–دروس في علم الاصوات العربية – جان كانتينو – ص120.

ويشير أن ليس لهذه المقابلة بين الهائين أثر في تغيير معاني الأفاظ ، بل لايشعر المتكلمون بوجودها عادة[1].

والملاحظ من خلال الأمثلة أن الهاء في حالة جهرها تكون أكثر تفخيما من الهاء العادية وذلك بطبيعة الحال لتجاورها مع الأصوات المجهورة وهذا ما يؤكد ماقاله تمام حسان حيث نراها مفخمة في كلمة "دَارْهَا" لتجاورها بالحرف المجهور الراء.

ولقد ذكر جان كانتينو أنه لايطرأعلى الهاء تغييرات كثيرة (المطلقة) جديرة بالذكر، إلا أن ظاهر إدغامها في العين إذا وقعت قبلها أو بعدها ماينتج حاء مضعفة تضعيف و تشديد الحاء كما هو في كلمة " **معهم**" التي ينطقها بنو تميم "**مَحُّمْ**"[2] إلا أن هذه الظاهرة ليست واردة في تلفظات أهالي منطقة(ولاية النعامة) إلا أنهم يلفظونها (ينطقونها) واضحة مجهورة وذلك لأن العين التي سبقتها تكون في حالة جهر والميم التي وليتها هي الأخرى مجهورة فتجدهم يقولون "**مْعَاهُمْ**" بتمديد العين وهذا دال على حرص أهالي المنطقة على تفخيم الأصوات وجهرها كيف لا وهم من البدو الذين يتسمون بهذه الخاصية (الجهر) بخلاف الحضر. إلا أن هناك بعض الحالات تتحقق فيها هذه الظاهرة مثلا في قولهم: في إدغامها في الحاء "**ذْبحّادِ**" أي "**اذبح هذه**"، وكذلك قولهم: "**بِيحّالِي**" عوض من "**بِعْهَا لي**" و"**صْفَحَّا**" عوض من "**صْفَعْهَا**" أي ضربها على وجهها[3] .

---

[1]– دروس في علم الاصوات العربية – جان كانتينو– ص120.

[2]– دروس في علم الاصوات العربية – جان كانتينو– ص120.

[3]– دروس في علم الاصوات العربية – جان كانتينو– ص120.

وهذا ماتجنح إليه لهجة أهالي(ولاية النعامة) إلى تحقيقه في بعض تلفظاتهم فنجدهم يقولون مثلا: "**شْرحَّالي**" عوضا من "**إشرحهالي**" وكذلك قولهم "**مْسَحّالي**" أي "**إمْسَحْهَالي**". ويجدر بنا الإشارة إلى ظاهرة ثالثة ذكرها جان كانتينو ألا وهي جواز ضغف وفناء واضمحلال الهاء في بعض الكلمات نتيجة الإدغام[1] وهو ما نلاحظه واضح جلي في لهجة المنطقة (ولاية النعامة) مثلا قولهم "**منَّا**" والتي هي في أصلها " **من هنا**".

وكذلك إبدالها ألفاً في بعض الكلمات كقولهم "**ساريج**" التي هي في الأصل "**صهريج**" وكذلك "**ناضْ**" التي في أصلها "**نهض**" وكذلك إبدالها ياء كقولهم "**فاكْيَه**" والتي هي في أصلها "**فاكهة**".

هـ- صوت الهمزة:

صوت الهمزة العربية حنجري، شديد (انفجاري) مهموس.[2]ولقد وصفه القدماء بأنه مجهور،[3]و ذكر بعض آخر من المحدثين أمثال إبراهيم أنيس أنها صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس،[4]وعند النطق بهذا الصوت (الهمزة) تنطبق فتحة المزمار إنطباقا تاماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري مانعبر عنه "بالهمزة"[5]. وقد يأتي هذا الصوت مسهلا، الى الهمس أي أن اقفال

---

[1]- يراجع دروس في علم الاصوات العربية - جان كانتينو - ص120 .

[2]- اثر القراءات في الاصوات و النحو العربي- عبد الصبور شاهين - ص230.

[3]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة- بن حليلم نور الدين - ص76 .

[4]- الأصوات اللغوية -إراهيم أنيس- ص77.

[5]- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس- ص77.

الاوتار الصوتية قد لايكون تاماً حين النطق به ، بل يكون إقفالا تقريبيا وفي هذه الحالة يحدث الجهر[1].

ومن يرجع إلى اللهجات العربية في العصور الإسلامية يرى أنها مالت إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة لما تحتاج إليه في تحقيقها من جهد عضلي،[2]وذلك لانحباس الهواء عند المزمار انحباساً تاماً ثم انفراجه فجأة ، مما قد يزيد على مايحتاج إليه أي صوت آخر[3]. ولعله كان هذا هو السبب الحقيقي في إبدال هذا الصوت تارة أو إسقاطه أو تسهيله تارة أخرى سواء في اللهجات العربية القديمة أو الألسنة العربية المعاصرة[4].

1–مناهج البحث في اللغة العربية تمام حسن ص97.

2–معجم شمال المغرب تطوان وماحولها – عبد المنعم سيد عبد العال – ص70.

3–يراجع – الأصوات اللغوية –ابراهيم أنيس – ص77.

4–الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين– ص76.

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية في لهجة المنطقة

2-2-1 ظاهرة الإبدال:

يعد الإبدال الصوتي من الظواهر الصوتية السياقية الناتجة عن التغييرات التركيبية للأصوات[1] التي تتعلق بالتحقيق الصوتي وتقليل الجهد في الأداء وهو من الأقسام التي يعني بها علم الأصوات الوظيفي،[2] وهو من الظواهر الصوتية التي حظيت باهتمام كبير من قبل لغويي العربية قدامى ومحدثين ، حيث تناولوها بالدراسة والوصف والتحليل، إذ بينو الأصوات التي تبدل والأصوات التي يمنع فيها الإبدال وغير ذلك مما له علاقة بهذه الظاهرة[3] .

ومن الذين تلفقوا بوادر دراسة هذه الظاهرة من العرب ،الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعد أول من تناول هذه الدراسة بعمق من خلال معجمه العين.[4]

وكذلك اليزيدي ، والشيباني ، والفراء ، وأبو عبيدة وأبوزيد الأنصاري وبن الأعرابي والكيسائي وغيرهم.[5]

أ-الإبدال لغة:

لقد عرفه علماء اللغة على النحو التالي:

---

[1]- المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين -ابراهيم السمرائي-ص260.

[2]- العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى في منطقة الزيبان-مختار نويوات، محمد خان-ص33.

[3]- المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين -ابراهيم السمرائي-ص261.

[4]- يراجع المصطلحات الصوتية بين قدماء والمحدثين-ابراهيم السمرائي-ص261.

[5]-ملامح الدرس الصوتي وعلاقته بالدلالة في كتاب الزهرا- فايز صبحي-عبد السلام التركي-ص224.

يقول ابن منظور:« أبدل الشيء من الشيء وبدله ،اتخذ منه بدلاً ، وأبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمن وتبديل الشيء تغييره ، وإن لم تأت ببدل واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخد مكانه ، والمبادلة والتبادل ، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر».[1]

ولقد ذكر بن فارس في كتابه أنه :«من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ويقولون «مدحه مدهه»«وفرس رفلٌ ورفنٌ».[2]

وهو نفس ماجاء به أبو منصور الثعالبي في تعريف الإبدال حيث قال :«من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، وفي قولهم : جدَّ وجذّ ، وحزم ،وخزم وصقح الديك وسقح و فاض : أي مات ، وفاظ وفلق الله الصبح وفرقه ....الخ».[3]

ب-الإبدال في الإصطلاح :

يذهب أهل الإصطلاح في تحديد مفهومه بأنه : إحلال حرف مكان حرف آخر مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة .[4] أي أن الإبدال معناه وجود كلمتين تتحدان في جميع أصواتها ماعدا صوتا واحداً ومعناهما واحد وهذا يسمى بالمغايرة وهي نقيض المماثلة.[5]

ولقد عرفه محمد حسين سلامة على أنه :«حدوث تغيير في بعض الحروف بحذفها أو

---

[1]- لسان العرب -ابن منظور -مادة (ب-د-ل)

[2]- الصاحبي في فقه اللغة - أحمد بن فارس ص173.

[3]- فقه اللغة وسر العربية - ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي -ص452.

[4]- اللهجات العربية نشأة وتطوراً -عبد الغفار حامد هلال ص93.

[5]- ملامح الدرس الصوتي وعلاقته بالدلالة في كتاب الزاهر -فايز صبحي عيد السلام ترمي -ص225.

حلول بعضها مكان بعض.»[1]

ويعرفه ابن يعيش قائلا:« أن تقييم حرف مقام حرف إما ضرورة وإما صنعة و استحساناً في بعض الكلمات مع بقاءالأصوات، الأخرى .»[2]

والإبدال عند علماء العربية هو أن تتفق الكلمتان في المعنى وفي جميع الأصوات عدا صوت واحد له موضع الترتيب نفسه في الكلمتين مثل "**آجم و آجن**"اللتين تختلفان في صوت الميم والنون .[3] وكذلك " **أصيلان وأصيلال**" وهما مختلفان في النون واللام والملاحظ أن صوتي النون والميم يشتركان في الصفة وكذلك اللام والنون يشتركان في المخرج ، والغالب على الإبدال أن يكون بين صوتين مشتركين في المخرج والصفة.[4]

بينما نجد أهل الصرف درجوا على تخصيص مصطلح الإبدال بظاهرة التبدل الصوتي التي تصيب الأحرف الصحيحة فقط [5].

-أما إذا اقتصر على حرف العلة سمي إعلالا[6].

1- النحو المبسط لعشاق اللغة العربية- محمد حسين سلامة-ص 25.

2- دراسة صوتية للهجة " عجلون"دراسة وصفية تاريخية – علاء الدين أحمد الغرايبة – ص56.

3- الابدال – ابن السكيت- ص78.

4- الابدال – ابن السكيت – ص64.

5- الظواهر الصوتية في قراءة – حمزة الزيات- -أمينة شنتوف-.ص116.

6- العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان-بسكرة-مختار نويوات- ص 33.

ويطلق على الإبدال اللغوي إسم الإشتقاق الأكبر وهو ظاهرة صوتية تعرض لبعض أصوات العربية تقوم على إقامة حرف مكان حرف ، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة.[1]

والملاحظ هنا هو أن كثير من اللغويين القدامى لم يشترطوا وجوب تقارب المخارج والصفات في النظائر المتعاقبة، في حين اشترط أبو علي الفارسي فيما نقله عنه ابن جني وجوب تقارب المخارج في الأصوات المبدلة إذ قال :«أصل القلب في الحروف إنما فيما تقارب منها.»[2] وفي هذا يذكر ابن سيده : «مالم يتقارب مخرجان البتة فقيل : على حرفين متقاربين فلا يسمى بدلاً ، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق. »[3] يفهم من هذه التصريحات أنه لابد من علاقة صوتية تربط بين الحرف أو الصوت المبدل والصوت المبدل منه .

ومما تقدم يتضح أن معظم علماء العربية قد اعترفوا بهذه الظاهرة و عدّوها من سنن العرب في كلامهم ، لذلك قال بعضهم :«قلما تجد حرفا إلا وقد جاء فيه البدل إلا نادراً»[4].

ولقد قسم الإبدال إلى قسمين:

الأول : الإبدال المطرد (القياسي).

---

[1]–الدلالة الصوتية في اللغة العربية –صالح سليم عبد القادر الفاخري–ص158.

[2]–دراسة صوتية في لهجة عجلون دراسة وصفية تاريخية –علاء الدين أحمد الغرايبة–ص 57.

[3]–المخصص– ابن سيدة–ج 13– ص274.

[4]– العامية الجزائرية وصلتها العربية الفصحى – دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان–بسكرة– مختار نويوات–محمد خان –ص33.

وقد سمي هذا الإبدال أيضا بالإبدال الصرفي ، لأنه يخضع لقواعد صرفية محددة كما في صيغة (افتعل) إذ تبدل تاء افتعل (الطاء) إذا كانت قبلها أحد أصوات الإطباق ، وهي الطاء والظاء، والصاد والضاد ، نحو : اضطجع التي تكون على أساس القياس (اضتجع)[1].

ولقد عد العلماء الأصوات التي تبدل قياساً وإن اختلفوا في عددها .بحيث جعل سيبويه حروف الإبدال (احدى عشرة) ، منها ثمانية أحرف من حروف الزيادة ، وهي الألف الهمزة ،والهاء ،والياء ،والتاء ،والميم ،والنون و الواو ، وثلاثة من غيرها هي : (الجيم ، الدال،والطاء) وزاد في موضع آخر حرف (اللام)، فقال:وقد أبدل اللام من النون وذلك قليل جداً.

ويضيف الرماني الى ماسبقه : الصاد والزاي.

وتصل عند الزمخشري إلى خمسة عشر حرفاً وذلك بإضافة حرف السين إلى ماسبق[2] وفي هذا الصدد يقول أبو حيان :«وجميع حروف المعجم جاء فيه البدل على ماسنذكره إلاّ الخاء والحاء والذال والظاء والضاد والعين والقاف فالضروري في التصريف جمعت في قولك :« طال يوم أنجدته» وجمعها بن مالك في قولك«طَويْتُ دائماً» فقد أسقط منها الهاء واللام والنون والجيم.[3]

---

[1]– الظواهر الصوتية في قراءة نافع –راضية بن عريبية–ص322.

[2]– العامية الجزائرية وصلتها بالعربية – منطقة الزيبان– مختار نويوات– محمد خان–ص34.

[3]– ارتشاف الضرب من لسان العرب – أبو حيان الاندلسي–ج 1–ص255.

والجدير بالذكر أن بعض العلماء أدرجو تحت هذا النوع من الإبدال ماليس منه أي ماليس بالإبدال القياسي وإنما هو إبدال لهجي عرفت به بعض قبائل العرب و إن حاولوا أن يعللون تعليلاً قياسياً كما في إبدال الكاف المؤنثة شيناً أو سيناً في حالة الوقف أو إبدالها مطلقاً كانت لمؤنث أو مذكر تقلب سيناً في لهجة ربيعة أو إلى الشين في لهجة من لهجات اليمن : نحو:"لبيش اللهم لبيش" وهذا مانسب إلى قبيلة اليمن هو مايسمى بالإبدال اللهجي وهو مايسمى بالكشكشة في قبيلة ربيعة [1]وهذا ما صرح به ابن جني.

الثاني :الإبدال اللغوي :(السماعي)

يسمى هذا الإبدال أيضا " المطرد" وقد جمع اللغويون كثيرا من الألفاظ المتقاربة في أصواتها، والتي لها معنى واحد ، وحاولوا وضع تفسير الإبدال الحاصل فيها والوقوف على سبب حصوله.[2]

وقد تعرض العلماء لظاهرة الإبدال يناقشونه منذ أوليات تقعيد اللغة فكانوا يقصدون مواطن الفصاحة ، يلتمسون عندهم النطق الصحيح لمفردات اللغة ، وكانت تعرض لهم بعض

الخلافات في نطق بعض الأصوات[3].

[1]– يراجع –في اللهجات العربية– ابراهيم أنيس–– ص106.

[2]– الظواهر الصوتية في قراءة نافع –راضية بن عربية–ص323.

[3]–الصاحبي في فقه اللغة – أحمد بن فارس –تح–أحمد صقر– ص333.

ولعل أفضل تفسير لظاهرة الإبدال ما ذكره "أبو الطيب اللغوي"في مدخل "الإبدال " عن قول الفراء بأن نفرا من "بَلْعَنْبر" يصيرون السين صاداً إذا جاء بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء:"كالصراط" و"التيراط" حيث أشار إلى أن نطقها بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، وعامة العرب تجعلها سيناً ، ولغة الصاد أعلى لمكان المضارعة ، وإن كانت السين هي الأصل ، ولقد قرأ يعقوب " الصراط المستقيم" بالسين .وأن اهل اليمن ينطقون السراط "الصراط"[1].

وهذا يعني أن هذا النوع من الإبدال هو الآخر إما أن يكون إبدالاً لهجياً، أي أنه شاع في قبيلة معينة وأصبح ينسب إليها ،أو ان يكون سمع وشاع دون أن ينسب إلى قبيلة معينة.

فهو إذا إبدال قاصر على لغة أو لغات معينة ، وهو ذاته ما اصطلح عليه رمضان عبد التواب بمصطلح " التغيرات التاريخية" وهذا يعني التغيرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتاً آخر. أو إبدالاً حراً : وهو أن يتحول الصوت اللغوي في الكلمة إلى آخر دون تأثره بصوت غيره في الكلمة نفسها تغيراً مطرداً ، وإذا لم يكن الإبدال مشروطاً.بموقع المعين من الكلمة دخل تحت الإبدال غير المطرد.[2]وماهو جدير بالملاحظة في هذا المقام أن الدارجة أبدلت فيها الحروف بطريقة حرة تكاد تكون مطلقة ، فحلت حروف مكان أخرى في كثير

---

[1]– الإبدال –أبو الطيب اللغوي –تح .عز الدين التنوخي– ج2 –1961–ص186 .

[2]– دراسة صوتية في لهجة " عجلون"دراسة وصفية تاريخية – علاء الدين أحمد الغرايبة – ص57.

من الألفاظ ، والسبب في ذلك أن العامة تجنح لتسهيل النطق والتخفيف في نطقه باستمرار ولوكان ذلك مخالفاً للقواعد المؤثرة في العربية[1].

وليست لهجة منطقة النعامة ببواديها ومدنها بدعاً ، لاتخضع لمثل هذه الظاهرة الطبيعية المشروعة وهذا ما سيتضح من خلال مايلي:

أ-الألف:فقد تبدل واو أو ياء[2].

في هذه الحالة تجنح لهجة ولاية النعامة إلى استبدال الألف واو أو ياء فيقولون،" **يْرَوَّم**" والمقصود بها يحبب النعجة في الخروف على قياس "**بَوَّب**" و"**روَّب**" لأنهم لما خفظوا همزة "**رَئِمَ**" التي هي الأصل قالو: "**رام**" ولما جعل منها صيغة فعل لم يقولو: "**رأم**" إنما قالو: "**رَوَمَ**". ويقولون: "**فَوَّرْت**" طْعام "من فار يفور"وفي حالة إبدالها ياء قولوهم: "**خَايَنْ**" والتي أصلها "**خائن**"،وطذلك "**جِيتْ**" والتي أصلها "**جِئْتُ**" وهذا على سبيل التسهيل.

ب-الهمزة: فلقد ورد في كتب الدراسات الصوتية أن الهمزة قد تبدل إلى الهاء والميم والعين والواو.[3]

---

[1]- العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى -دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان- مختار نويوات - ص34.

[2]- العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى -دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان- مختار نويوات - ص34.

[3]- العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى -دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان- مختار نويوات - ص34.

غير أن أهالي المنطقة المعنية بالدروسة (ولاية النعامة) يجنحون في لهجتهم إلى إبدال الهمزة في أغلب تلفاظاتهم إلى الواو فهم يقولون: "**وَذَّنْ**" عوض "**أَذَّنَ**" وقولهم ايضاً: "**ضَرْبَهْ لْجَدَّارة لْوذَنْ**" أي الأذن.

كما أنهم يبدلونها إلى الهاء وهذا نادر مثلا في قولهم: "**يزْهَر**" والتي أصلها "**يزأر**" من زئير الأسد فهم يقصدون من" يزهر"إصدار صوت مزعج قوي . وهذا مايشير إلى أن لهجة (النعامة) قد اتفقت مع لهجة طيء في هذا الإبدال[1].

وأما بخصوص إبدالها إلى الياء فهو كثير سنتطرق إليه عند تعرضنا لظاهرة التسهيل.

أما إبدالها إلى العين حالة نادرة عندهم مثلا قول بعضهم: "**عَذَّنْ**" عوض " **أَذَّن**".

وعن إبدالها ميماً فلا نجد له أي وجود في تلفظات أهالي المنطقة.

ج–التاء : تبدل إلى الطاء والدال[2]:

في هذه الحالة يجنح أهالي ولاية النعامة كغيرهم في أغلب ولايات الوطن إلى إبدال التاء طاءاً كقولهم "**الطَّرْجمة**" بدلا من "**الترجمة**" وكذلك قولهم: " **اعْطِينِي مَيْطْ ونص قْماَشْ** " والتي هي في الأصل "**متراً ونصف من القماش**" وكذلك "**لِيطْرُو حْلِيب** " بدلا من "**لتر من حليب**". ونستشهد لهذا بنطق بعض القبائل العربية القديمة فقد جاء في اللسان : "**أَفْلَطَني** الرجل افلاطاً" مثل "**أفلتني**" وقيل لغة في أفلتني تميمية قبيحة ، وكذلك في الأشموني :

[1]– اللهجات العربية نشأة وتطوراً–عبد الغفار حامد هلال – ص220.

[2]– العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى – منطقة الزيبان– مختار نويوات، محمد خان– ص35.

أفلط أي أفلت فإن طاءه بدل من التاء لأن التاء أغلب فيه في الاستعمال ولذا وصفت الطائية بالقبح لقلة استعمالها.[1]

ولقد ذكر ابن جني أن بين الصوتيين علاقة صوتية تجعلهما وحدة متماسكة مما يسوغ التبادل بينهما .إضافة إلى حرف الدال أيضا على أن كل حرف له موقعه الخاص المناسب الحديث الذي يلائمه ، وقد فسر ذلك في مثل: قتر –قدر–قطر.[2]وأضاف أن التميميين يفضلون الحرف الشديد المجهور وهو الطاء المفخمة على حين يفضل الحجازيون التاء المهموسة المستفلة.[3]وهو ماجاء في كتاب ابن سيده"المخصص" حيث أنهم يقولون "فحصط برجلك وحصط ويريدون بها حصت وفحصت[4].

أما بالنسبة لإبدالها بحرف الدال فهو نادر جداً يكاد ينعدم عند أهالي منطقة النعامة وقد يكون إبدالها إن حدث ناتج عن عيب في النطق مثل "**السدي**" و"**الستي**" لسدى الثوب.[5]من ذلك قولهم :"**فْدَقْ**" في "**فَتَقَ**" ولاحرج في هذا الإبدال لأن كلاهما من مخرج واحد وكلاهما شديد.[6]

1– اللهجات العربية نشأة وتطوراً –عبد الغفار حامد هلال –ص243.

2– اللهجات العربية نشأة وتطوراً –عبد الغفار حامد هلال ص244.

3– اللهجات العربية نشأة وتطوراً –عبد الغفار حامد هلال ص245.

4– المخصص–ابن سيده– ج13 ص270

5– اللهجات العربية نشأة وتطور–عبد الغفار حامد هلال– ص239.

6– الظواهر الصوتية في قراءة نافع –راضية بن عربية – ص325.

د-القاف:

فقد يذهب أهالي منطقة ولاية النعامة إلى إبدال (القاف) جيماً غير معطشة وهذا في أغلب تلفظاتهم ، بحيث تسمع هذه القاف كما هي في الحرف الإنجليزي (g) من (good) أي أن نطق هذا الصوت يكون بين بين أي يكون معقود بين القاف والكاف كما في الجيم القاهرية والكاف اليمنية ، فأهل المنطقة يقولون في: (قال-قمر-بقرة-قطة-السوق حريق-فوق-قَّسَّم-قليل- قطع) (ڤَال-ڤمَرةْ-ڤطة-السوڤ-حْرِيْق -ڤسّم-ڤليْل-ڤطْع) كما يجنحون إلى إبدال السين صاداً كقولهم: (صوڤ) بدلا من (السوق)،وذلك مع تمديد حرف الواو .وأحيانا تبقى القاف للفرق بينهما وبين الڤاف" الجيم القاهرية" فيقولون: للحيوان (الزايلة) "**فاق**"،بالجيم القاهرية، وللانسان "**فاق**" بالمعنى المقصود في الفصحى[1]كما أنها تنطق كما في اللغة العربية الفصيحة حيث يقولون: " **القهوة**" "**القُلة**" "**قَلم**"،"**قَرْڤْطَانْ**" في "**القفطان**" "قْبِيْبَة".كما أنها تبدل كافاً فيقولون "**كَتْلَه**" في "**قتله**" .

و هذه الظاهرة (إبدال القاف جيما قاهرية وكافاً) سمة لهجية عربية قديمة عرفت في لهجة تميم ، كما أنها سمعت في لهجة أسد.[2] وهي من اللهجات التي عدها سيبويه،[3] وابن جني من الحروف غير المستحسنة في القرآن والشعر وهو الصوت الذي بين الجيم والكاف، فلقد ذكر ابن جني في هذا الصوت "ولاتكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة

[1]-العامية الجزائرية وصلتها بالعربية -منطقة الزيبان-مختار نويوات، محمد خان- ص38.

[2]-اللهجات العربية ، لهجة قبيلة أسد - علي ناصر غالب- ص97.

[3]-الكتاب سيبويه- ص432.

غير متقبلة وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين ....الخ[1].

أما ابن دريد فعده ضمن الحروف التي لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة فإذا اضطر إليها حوَّلها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها مثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم وهي لغة سائرة في اليمن مثل "جملٌ" إذا اضطروا إليه قالو "گملَ " (ڤ) بين الجيم والكاف[2].

وتبع بن فارس بن دريد حينما عدَّ هذا الصوت من الحروف التي لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ، ووصفه قائلاً :"أما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاة حتى تغلظ جداً، فيقولون " القوم " فيكون بين الكاف والقاف وهذه لغة فيهم " سائرة في اليمن.

وقد استشهد بقول أبي الأسود الدُولي:

ولاَ أَكُولُ لِكَدْرِ الكَوْمِ: قد نَضَجَتْ

ولَا أَكُولُ لِبَابِ الدَّارِ: مكْفُولٌ[3]

قَدْ نَضَجَتْ : وردت هكذا عن أصلها الفصيح في كتاب " الصاحبي" ووردت في كتاب "لهجات العرب لهجة قبيلة أسد[4] " كَدْ نضجت" والملاحظ هنا أن بن فارس وبن دريد قد

---

[1]–سر صناعة الإعراب –ابن جني– ج 1– ص46

[2]–جمهرة اللغة –ابن دريد– ج1–ص 41–42.

[3]–الصاحبي في فقه اللغة –أحمد بن فارس – ص25.

[4]–اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد – علي ناصر غالب – ص97–98.

وصفا هذا الصوت بأنه حرف بين القاف والكاف ، بخلاف ماوصفه سيبويه وابن جني له بأنه بين الجيم والكاف.

وجرى إبدال القاف كافاً في لهجة تميم ، وفي لهجة بني غنم بن دودان من أسد[1] .ولقد ورد في كتاب المعاني للفراء أن هذه الظاهرة موجودة في مصحف عبد الله بن مسعود حيث قرأ قوله تعالى: «فأما اليتيم فلا تقهر » ب" لاتكهر" وقال أنه سمعها من أعرابي من بني أسد قرأها عليه[2].

كما قرأ ابن خلدون هذه الظاهرة في عصره[3]

ولهذا الإبدال بين الصوتين (القاف) و (الكاف) أي (الجيم القاهرية) مايبرره ، من حيث أن القاف كما وصفها القدماء صوت مجهور مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى ، أما في الدرس الصوتي الحديث فإن القاف صوت لهوي مهموس[4]. فتطور هذا الصوت يكون بتغير مخرجه في أحد الطرفين إما بانتقاله إلى الوراء أو إلى الأمام ، باحثا عن أقرب الأصوات شبهاً به من الناحية الصوتية ، فيتعمق هذا الصوت في الحلق فيصادف مايشبه صوت الهمزة لوجود صفة الشدة في كل منهما ، و ليس غريباً هذا التحول الشائع في لغة الكلام عند المصريين وغيرهمن وكما هو موجود عند أهل منطقة تلمسان في الغرب الجزائري ، وقد ينتقل إلى الأمام فنجد أقرب الأصوات

---

[1]– اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد – علي ناصر غالب– ص97

[2]– معاني القرآن– الفراء ج3. ص274

[3]– دراسة صوتية في لهجة لعجلون–دراسة وصفية تاريخية –علاء الدين أحمد غرايبة– ص61.

[4]– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس–ص 73.

مخرجاً مخرج الجيم القاهرية والكاف ، فلا غرابة أن تتطور القاف إلى أحدهما، فرجحت في تطورها الأمامي الجيم دون الكاف لأن كلا من القاف الأصلية والجيم القاهرية صوت شديد مجهور[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن لهذا الصوت (القاف) جملة من التغيرات التاريخية التي طرأت عليه في لهجات البلاد العربية ، فهو في كلام كثير من أهل مصر والشام وبيروت (الهمزة) وكذلك في منطقة تلمسان الجزائرية وكذلك في مدينة فاس بالمغرب ، وينطق في السودان وجنوب العراق (عْيناً) ، وفي بلدان الخليج العربي (كالبحرين والرياض) ينطق صوتاً مزدوجاً كالجيم الفصيحة ، وينطق في بعض نواحي فلسطين(كافاً).[2]

ويمكن إرجاع ما أصاب هذا الصوت من تطور أو تغير إلى عامل أساسي من عوامل التطور الصوتي ألا وهو عامل التسهيل وما حدث معه ماهو إلا من باب التخفيف في الجهد العضلي المبذول حين النطق به بحيث أن هذا الصوت (القاف) هو صوت لهوي انفجاري فعمد العرب قلبه إلى الأصوات السابقة الذكر.[3]وخلاصة القول أن التطور الذي أصاب صوت القاف في لهجة ولاية النعامة هو تطور مشروع . وذلك أن هذا التطور تمثل في استبدال صوت مجهور بصوت مجهور بصوت مجهور أيضا والذي هو (گ) الجيم القاهرية .بحكم أن لهجة ولاية النعامة تصنف ضمن اللهجات البدوية فكان من

---

[1]– الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس– ص73.

[2]– دراسة صوتية للهجة عجلون–علاء الدين غرايبية ص61 ،ودروس في علم الأصوات – جان كانتينو – ص109.

[3]– الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص165–166–167–168.

الضروري أن تنطق فيها القاف (ڤافاً) أي جيماً قاهرية وهذا كما ذكر في وصف القاف جان كانتينو حيث ذكر :" وهناك قسم ثان من هذه اللهجات نجد فيه قافاً أقصى حنكية في جميع المواقع الصوتية ..... ويشمل هذا القسم من اللهجات ..... وبالمغرب جميع اللهجات البدوية بالجزائر والمغرب الاقصى[1].

هـ- اللام:

فقد يجنح أهالي منطقة النعامة إبدال اللام إلى النون في عدد من المفردات فهو إبدال ليس مطرداً وما يفسر هذا الإبدال ويسوغه هو التداني في المخرج بين هذين الصوتين والتلاقي في بعض الصفات ، حيث يقول سيبويه في مخرج هذين الصوتين: " ومن حافة اللسان ومن أدناها إلى منتهى طرف اللسان مابينها وبين مايليها من الحنك الأعلى " وذلك لأنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً حيث يكون مخرج اللام، ومافوق الثنايا يكون مخرج النون[2].

و لقد ذكر بن الحاجب في شافيته أن جميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه أي أنّ جميع العلماء القدمى حذوا حذوه في هذا الوصف[3] .

ولو لاحظنا وصف علماء الدرس اللغوي الحديث المخرج (اللام والنون) لوجدناه مماثلا لايختلف عن ماذكره سيبويه لا بل جاءت أغلب عباراتهم كما هي عند سيبويه ومن تبعه ،

---

[1]- دروس في علم الاصوات العربية- جان كانتينو- ص110.

[2]-الكتاب -سبيويه-ج4 - ص 433.

[3]-شرح شافية ابن الحاجب – رضي الدين الإستراباذي -ج3- ص253.

إذا تتلاقى في مجملها، بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا، وماجاء من تسميات مختلفة عند بعضهم فلا أهمية له مادام الوصف واحداً[1].

كما أن هذان الصوتين مجهوران متوسطان ، فاللام صوت جانبي أي أن أحد جانبي اللسان أو كليهما يدع الفرصة للهواء الرئوي ليمر بينه وبين الأضراس في الوقت الذي يمتنع فيه مروره على وسط اللسان لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك.[2] أما النون صوت أغن أنفي والمقصود بالأغن هو حين تدغم النون إدغاما ناقصاً[3] .

ويظهر جلياً هذا الإبدال في المفردات المتداولة بين أهالي المنطقة حيث تجدهم يقولون : "**سَنْسلة**" عوض "**سلسلة**" ،و" **عَزْرَيْن** "عوض من "**عزرائيل**" مع إسقاط الهمزة "**سْماعينْ**" عوض "**اسماعيل**" و"**زَنْزلة**" عوض "**زلزلة**" على النحو الذي ذكرنا .

وليس الإبدال بين اللام والنون محصورا في لهجة هذه المنطقة (النعامة) فقد جاءت المعاجم العربية وكتب الإبدال حافلة بالكلمات التي تعاقبت فيها النون مع اللام بل ولقد تعاقب هذان الصوتان في بعض اللغات السامية وإن نقل عبد العزيز مطر عن مصنفي كتب اللحن أنها لحن إلا أنها قد شكلت ظاهرة في اللغة[4].

والملاحظ أن لهجة ولاية النعامة قد اتفقت مع بني تميم في هذه الحالة (إبدال اللام نوناً)، حيث روى غالب فاضل المطلبي أن القرابة بين اللام والميم والنون تسوغ الإبدال بينهما ،

---

[1]–دراسة صوتية لعجلون – علاء الدين غرابية – ص62.

[2]–مناهج البحث في اللغة – تمام حسان ص105، والاصوات اللغوية– ابراهيم أنيس – ص56.

[3]–الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص60–64.

[4]–دراسة صوتية لعجلون– علاء الدين غرابية– ص62.

ونجد في كثير من الحالات أن هذا الإبدال ليس إشارة إلى فوارق لهجية لأنه قد يُلحظ في لغة أو لهجة واحدة ، غير أن تميماً تميل أحيانا إلى قلب اللام نوناً فنجدهم يقولون: " إسرائين" بالنون في "إسرائيل" وفي "لعنَّك" عوض "لعلك"[1]. وقد روى القراء أن أسداً تقول: "إسماعين" بالنون وسائر العرب باللام ، ويذكر بيتا لبعض بني نمير لضب صاده بعضهم:

يَقُولُ أَهل السُّوقِ لما جينَا هذا وربِّ البيتِ إسرائيناَ[2] .

وكما جرت العادة لايمكن أنْ نفسر هذه الظاهرة (التبادل بين الصوتين) (اللام والنون) إلا من قبيل قانون التسهيل والتيسير فكلاهما صوت مجهور وهذا كافٍ لابل ونتركها رهينة بالظروف البيئية المحيطة بالإنسان .

كما أنه قد يذهب أهالي المنطقة إلى إبدال النون لاماً وميماً في بعض من تلفاظاتهم حيث تجدهم يقولون :" **فَنْجَالْ**" عوضاً من "**فنجان** "و "**غْلَمْ** "بدلا من " **غَنَمٌ** " وتجدهم يقولون: "**عَمْبَرْ**" عوضا منً "عَنْبَرْ" بالنسبة لإبدالها ميماً.

و- السين والصاد:

حدد علماء اللغة القدامى مخرج السين والصاد بين طرف اللسان وفُوَيق الثنايا،[3]وهما في الدرس الصوتي الحديث و ما أكده ابراهيم أنيس في كتابه " الأصوات اللغوية" صوتان

---

[1]-لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة -غالب فاضل المطلبي ص112-113.

[2]-معاني القران- الفراء -ج2-ص391 .

[3]-الكتاب سيبوية ج4 ص433.

أسنانيان لثويان.[1] فالسين والصاد يشتركان في صفتي الهمس والرخاوة،[2]زيادة على ذلك أن كلاهما احتكاكي صفيري كما أن لهما نفس المخرج إلا أن الصاد صوت (مطبق – مفخم–مستعل) والسين (منفتح –مستفل).[3]ذكر سيبويهفي كتابه أنه: «لَوْلاَ الإطباق لصارت الطاء ودالاً والصاد سيناً[4]».

فأهل منطقة لولاية النعامة يجنحون إلى إبدال السين صاداً في جملة من ألفاظهم رغبة في تفخيم مفرداتهم «دون قصد منهم» لما في ذلك من تخفيف في الجهد العضلي المبذول أثناء النطق : فتجدهم يقولون: في "**السوق**" "**الصُّوقْ**" بالجيم القاهرية وفي "**ساق**" "**صَاقْ**" أيضا بإبدال القاف جيما قاهرية وكذلك قولهم "**الصّرعوفة**" في "**السرعوفة**".

والملاحظ أن نطق السين صاداً غالبا مايكون في الكلمات التي تحوي حرف من حروف الإطباق ، حيث تتأثر السين بها ويحدث الانسجام الصوتي بين هذه الحروف وتقلب إلى صاد،[5]أو حروف الاستعلاء ، وهذا ما لاحظه ابن جني إذ يقول: " الأصل السين وإنما الصاد بدل منها لاستعلاء القاف فأبدلت السين صاداً للتقرب من القاف لما في الصاد من الاستعلاء أو نحوه قولهم : في "**سقر**" "**صقر**" وفي "السَّفر" "الصّفر"[6]".

1– دراسة صوتية لعجلون–علاء الدين أحمد غرايبة – ص62.

2– العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى –منطقة الزيبان– مختار نويوات– محمد خان–ص37 ،اللهجات العربية نشأة وتطورا –عبد الغفار حامد هلال –ص 278.

3–دراسة صوتية لعجلون– علاء الدين أحمد غرايبة– ص62

4–الكتاب –سيبويه –ج4– ص436.

5– العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى –مختار نويوات– محمد خان– ص36.

6– المحتسب– ابن جني – ج2.– ص282–283.

وقد روى عن الأصمعي أنه قال :"اختلف رجلان من العرب في السّقر ، فقال أحدهما : بالصاد وقال الآخر : بالسين، فتراضيا بأول من يقدم عليهما ، فإذا راكب فأخبراه ورجع إليه فقال : ليس كما قُلت ، ولا كما قلت: إنما هو الزقر وهذا أيضا تقريب الحرف من الحرف وذلك أن السين مهموسة ، والقاف مجهورة ، فأبدلت السين زاياً وهي مجهورة ، والزاي أخت السين ، كما أن الصاد أختها وهذا التقريب للحرف من الحرف باب طويل منقاد ، وهو في فصل الإدغام ، وما أصنعه وألفظه وأظرفه[1].

2-2 -2 ظاهرة الهمز

أولا: الهمز لغة واصطلاحا

أ-الهمز لغة:

جاء الهمز بمعنى غمز، ومنه : " هَمَزَ رأسه يهمزُهُ همزاً " غمزه ،قال :" ومن هَمَزَنَا رأسه تهشما وهمزَ الجوزة بيده يهمزها ، كذلك ، وهمز الدَّابة يهمزها همزاً : غمزها".

وهمزه : دفعه وضربه.

والهمزة : النُقرةُ كالهزمةِ ، وقيل هو المكان المُنخسف عن كراعٍ. [2] ويأتي الهمز عند العرب بمعنى النبر ، ومنه قول رجل: " يَانَبِيءَ اللهِ ، فقال عليه السّلام : لا تُنبِر باسمي[3].

---

[1]- المحتسب -ابن جني -ج2-ص283.

[2]- المحكم والمحيط الأعظم -ابن سيدة-ج4- مادة همزَ ص 242.

[3]- أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف -صباح علي سليمان- مجلة الاستاذ-ص 210.

ب- الهمز اصطلاحا:

يعد الهمز في الاصطلاح وصفا لكيفية نُطقية وليس علماً على صوت من أصوات اللغة ، غير أنه غلب إطلاقه على الصوت المعروف الذي كان

يسمى من قبل (ألفاً) في العربية وفي الساميات الأخرى[1].والهمز هو الصوت المجهور[2]،الذي يخرج من أقصى الحلق.[3]

وهو نفس ما ذكر سيبويه. أما عند المحدثين فقد حددوا مخرجه من الحنجرة ، وصفتها عندهم الهمس تارة ، والهمس تارة ، والهمس والجهر تارة آخرى.[4]

وقد يتم نطقها بإقفال الأوتار الصوتية إقفالا تاما أمام الهواء الخارج لحبسه مدة من الزمن ثم إطلاقه فجأة محدثا هذا الصوت الانفجاري[5]وعملية إنتاج الهمزة هذه هي –بلا شك – تحتاج إلى جهد عضلي كبير، وقد أحس العلماء القدامى مشقة هذا الجهد العضلي بحسهم المرهف، فهي صوت شديد مستثقل النطق إذا كان إخراجه كالهوع[6].

وفي هذا نذكر قول سيبويه حيث قال:"واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها : لأنه بعد مخرجها ولأنها نبرة في الصدر تخرج بإجهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا ، فثقل

1– القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث – عبد الصبور شاهين – ص 17.

2– سر صناعة الاعراب – ابن جني –ص69.

3– الكتاب –سيبويه– ج4 – ص 433.

4– اثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف –صباح علي سليمان– مجلة الاستاذ–ص 210.

5–دراسة صوتية للهجة عجلون – علاء الدين أحمد غرايبية– ص –67 والمحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها الأنطاكي.–ص84.

6–دراسة صوتية للهجة عجلون – علاء الدين أحمد غرايبية– ص –67

عليهم ذلك لأنه كالتهوع ."[1]وهذا يعني أن النطق بها دون تخفيف ضرب من التكلف واحتمال الصعوبة[2].

هذا ورغم شيوع الهمزة في اللغة العربية لم يرمزلها الرّسم العربي القديم برمز خاص ككل الأصوات الساكنة بل تصرف القداماء في تخفيفها بالإبدال والنقل والإدغام وتسهيلها بين بين[3].

وهذا مارآه بروكلمان حيث ذكر أنّ:" أصل في االلغات السامية كالبابلية والأشورية التي تميل إلى ترك الهمزة إذا جاءت بعد حركة والتعويض عنها بمد الحركة قبلها،حيث أنه بعدا الكسرة القصيرة والطويلة تعوض بالياء وبعد الضمة القصيرة والطويلة بالواو .....الخ [4].

ومن الواضح من قول سيبويه أنه لايوجد فرق بين النبر والهمز أي أنه يعني بكليهما وقفة حنجرية بدليل ماسبق ذكره.

في حين ذهب الخليل إلى أن النبر دون الهمزوذلك أن الهمزة إذا خففت ذهب بذلك معظم صوتها، وخف النطق بها ، فتصير نبرة ، أي همزة غير محققة وهو قول بعض القراء والنحويين ، ومنه قول الخليل : " وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مَهْتوتة

---

[1]–الكتاب سيبويه – ج4– ص 548

[2]–دراسة صوتية للهجة عجلون – علاء الدين أحمد غرايبية– ص 67.

[3]–الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص 77.

[4]– فقه اللغات السامية – بروكلمان–ص 42–41.

مضغوطة ،فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح"[1].

ولقد ذكر بن يعيش :" أن الهمزة حرف شديد مستثقل ، يخرج من أقصى الحلق ، فإذا كان أدخل الحروف في الحلق ، فاستثقل النطق به ، إذا كان إخراجه كالتهوع ، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف ، وهو لغة قريش . وأكثر أهل الحجاز ، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة والتحقيق لغة تميم وقيس ، قالوا : لأن الهمزة حرف ، فوجب الإتيان به كغيره من الحروف."[2]. وهو نفسه ما ذهب إليه الزمحشري .

والرّاجح فيما تقدم قول سيبويه لأنه مذهب جمهور اللغويين والنحوين والقراء إذ ذهبوا إلى أنّ الهمزة والنبر مترادفان[3].

---

[1]–العين الخليل ابن أحمد الفرهيدي–ج1– ص37.

[2]–اللهجات العربية القديمة في كتاب –معاني القرآن– للأخفش الاوسط دراسة وصفية تحليلية –علي عبد الرحمن موسى العجارمة –رسالة ماجستر– ظاهرة الهمز– ص28.والمحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها – الانطاكي–ج1–ص84.

[3]–اللهجات العربية القديمة في كتاب "معاني القران" للاخفش الاوسط –علي عبد الرحمن موسى –ص28وكذا المحيط في اصوات العربية نحوها وصرفها –الانطاكي ج–1.ص84

ثانيا-مفهوم التحقيق والتسهيل :

أ-التحقيق:

التحقيق مصدر حققت الشيء ، أي عرفته يقيناً ، والعرب تقول بلغت حقيقية هذا الأمر، أي بلغت يقين شأنه ، والاسم منه الحق، فمعناه أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولانقصان فيه[1].

ولقد ذكره الانطاكي بقوله:"وهو النبر أيضا وهو نطق الهمزة كما هي من غير تغيير فيها."[2].

والتحقيق عند أئمة القراء هو أن توفّى الحروف حقوقها من المد إن كانت ممدودة ومن التمكين إن كانت ممكنة ومن الهمز إن كانت مهموزة ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة....[3].

ومن خلال ماسبق ذكره يتضح أن التحقيق وبالخصوص " تحقيق الهمز" هو أن تنطق من مخرجها وتوفيها صفاتها من غير زيادة فيها ولانقصان .

ولقد عزي تحقيق الهمز إلى قبيلة تميم وقيس وبني أسد وتميم الرباب وغُني وعكل وبنو سلامة من أسد، ومنه قول أبي زيد الأنصاري (ت 215):" أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة

---

[1]-التحديد في الاتقان والتجويد -ايو عمر الداني- ص70.

[2]-المحيط في اصوات العربية نحوها وصرفها - الأنطاكي- ج1- ص84.

[3]-التحديد في الاتقان والتجويد - أبو عمر الداني- ص70.

والمدينة لا ينبرون، وأمّا تميم فهم أصحاب نبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"[1] .أما قبيلة بني عقيل فكانت بين التحقيق والتسهيل[2].

-إلا أننا نجد بعض من يلتزم التحقيق، يحقق الهمز، فنافع المدني وابن كثير المكي كانا يلتزمان تحقيقه في بعض الكلمات مع أنهما من بيئة الحجاز التي تنفر من الهمز،وأهل مكة. وهم مشهورون بالتسهيل . حينما اختلفوا مع غيرهم من العرب فهمزوا: النبي، والبرية، والذرية، والخابية،على حين ترك العرب كلهم الهمز في تلك الصيغ[3].

ب-التسهيل (التخفيف):

وجدت ظاهرة تسهيل الهمز في اللغات الجزرية، وذلك لميل اللغات إلى التسيير والتسهيل وهي ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي في كل اللغات السامية[4].

ولقد مالت اللهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمز والفرار من نطقها محققة لما تحتاج إليه من جهد عضلي كبير[5].

ولقد عرف بن الطحان التسهيل بقوله :" والتسهيل عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة ضروب : بين بين ،-وبدل وحذف، فبين بين: نشوء حرف بين همزة وبين

---

[1]- في اللهجات العربية -ابراهيم أنيس ص69 .

[2]- اثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف -صباح علي سليمان- مجلة الاستاذ- ص210-211

[3]-يراجع- اثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف -صباح علي سليمان- مجلة الاستاذ- ص211،- المحيط في اصوات العربية نحوها وصرفها- الانطاكي- ص84 يراجع في اللهجات العربية- ابراهيم انيس- ص67.

[4]- أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف -صباح علي سليمان- مجلة الاستاذ- ص211.

[5]- الأصوات اللغوية -إبراهيم أنيس -ص78.

حرف مّد **و البدل** : إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضامنها – وفي هذا ذكر ابراهيم السامرائي أن الإبدال يطلق عليه مصطلح تسهيل الهمز وهذا لايعني أن الهمزة ثقيلة لذلك قالوا : أن قريشا لاتنبر أي لاتهمز ومثل قريش قبائل أخرى من غير شك[1]والحذف إعدامها دون خلف لها...،والتخفيف :عبارة عن معنى التسهيل ...."[2].

كما ذكر الحموي تعريفاً للتسهيل بقوله: " والتسهيل : هو صرف الهمزة عن حدها نطقاً ، وهو ثلاثة أضرب أولها: بين بين وهو إيجاد حرف بين همزة ،وحرف مد. والثاني : الحذف رأسا كيسال ، والثالث : البدل المحض وهو إبدالها أن انضم ما قبلها واو كيُوَيِّدُأو انكسر ياء كإيتِ أو انفتح ألفا كياتي"[3].

وهو ماذهب إليه الأنطاكي في كتابه المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها[4].

وكان لظاهرة تسهيل الهمز في كتب غريب الحديث الشريف موضعان مختلفان، فمنها ماكان بين التسهيل والتحقيق، أو أن تبدل الهمزة حرفا آخر[5].

في حين تجنح لهجة أهل ولاية النعامة إلى تخفيف الهمزة حيثما وجدت أثناء النطق سعيا إلى تخفيف الجهد العضلي المبذول وذلك من خلال أمور عدة :

---

[1]– أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف –صباح علي سليمان– مجلة الاستاذ ص 212.

[2]–اللهجات العربية القديمة في كتاب معاني القران للأخفش الأوسط –علي عبد الرحمن موسى العجازمة–رسالة ماجستر ص30.

[3]–اللهجات العربية القديمة في كتاب معاني القران للأخفش الأوسط –علي عبد الرحمن موسى العجازمة–ص30–31.

[4]–المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها – الانطاكي –ج1–ص84–85.

[5]– أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف –صباح علي سليمان– مجلة الاستاذ ص ص212–213.

أولا: تجدهم يقولون في" **كأس: كاس**" وفي "**فأر: فار**" وفي" **رأس: راس**" وفي "**بئر:بير**" وفي "**الذئب: الذيب**" وفي" **المؤمن: المومن**" على أساس إبدال الهمزة ألفا أو واو أو ياء بحسب حركة ماقبلها ، وهذا ما أكده سيبويه حيث قال :"إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك كقوله: في(رأس وبأس وقرأت :راس وباس) وإن كان ماقبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واو وذلك قولك: في (الجؤنة[1] والبؤس و لمؤمن : الجونة، والبؤس والمومن) وإن كان ماقبلها مكسورا أبدلت مكانها ياءا ، كما أبدلت مكانها واو إذا كان ماقبلها مضموما وألف إذا كان ماقبلها مفتوحا من ذلك (الذئب والمئرة : ذيب وميرة)فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منه"[2].

ويبدو أن ماورد عن القدامى في حكم الهمزة الساكنة أي إبدالها ألفا أو واو أو ياء بحسب حركة ماقبلها يحتاج إلى إعادة نظر وذلك أن الهمزة الساكنة هاهنا لم تبدل صوائت طويلة بل أسقطت ثم أشبع الصائت القصير السابق لها،فتولد من هذا الإشباع الصوائت الطويلة المجانسة لها، فالواو من إشباع الضمة والياء من إشباع الكسرة والألف من إشباع الفتحة[3].

وفي هذا نجد عبد الصبور شاهين قد تطرق لهذه الظاهرة، وعد هذا التخفيف ضربا من أساليب أهل الحجاز حيث قال :"وهكذا وجدنا في لسان أهل الحجاز مستويات ثلاثة من

---

[1]–الكتاب – سيبويه – ج3 – ص543–544،المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها– الانطاكي –ص85.

[2]– أدب الكاتب– بن قتيبة– ص392.

[3]–يراجع دراسة صوتية للهجة عجلون –علاء الدين أحمد غرايبية–ص67.

النبرة." إذ أنهم يسقطون الهمزة التي لا تناسب نبرهم ، وقد لجأوا إلى أن يعوضوا موقعها بواسطة النبر الطويل محققين بذلك هدفين:

أولهما : نبر المقطع ذاته بطول الحركة.

ثانيهما: الاحتفاظ بالإيقاع المقطعي ، أعلى رنة الكلمة، كما لو كانت مهموزة[1].

ثانيا:تجد أهالي منطقة ولاية النعامة خاصة الغرب وجميع ربوع الوطن يسقطون الهمزة المتطرفة في نهاية الكلمة ويتعاملون مع الصائت قبلها بواحد من ثلاثة أمور:

أ – أن يكون الصائت قصيرا ، وفي هذه الحالة يشبع حتى تصبح صائتا طويلا بعد الإسقاط فتجدهم يقولون: في "**توضأ –تْوَضَى**" ، "**ملأ– مْلا**" ، و"**قرأ – قْرا**" و "**بدأ–بدا**".....وغيرها.

ب –أن يكون صائتا طويلا، وفي هذه الحالة يبقى على حاله حيث تجدهم يقولون: في "**عشاء– عْشا** "، و"**غذاء –غْدا**" و"**دفء –دْفا**"....الخ.

جـ – وتسقط الهمزة مع الأسماء المؤنثة الممدودة مع تقصير الصائت الطويل الذي قبلها. حيث يقولون: في "**أخضر –خَضْرَ**" وفي "**حمراء –حَمْرَ**" .

ثالثا: وفيما يخص التخلص من الهمزة الساكنة المسبوقة بصائت تجد أهالي منطقة ولاية النعامة يقولون في "**توضأت :تْوَضَّيت**" ، وكذلك في "**ملأت –مْلَيْتْ**" و"**أبطأت : بْطَيْتْ**" و"**أطفأت: –طْفَيْتْ**" .

وتعد هذه الظاهرة (التخلص من الهمزة الساكنة إذا كان قبلها صائت) ،

[1]–القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث – عبد الصبور شاهين – ص109.

ظاهرة لهجية عربية قديمة عرفت عند العرب فقد ذكر ابن النحاس أنه أثر عن أسد أنها تقول :" أرجيت الأمر بدلا من أرجأت الأمر أي أخرته."[1]في هذا ذكر الأخفش أن للعرب مذهبين في همز (مرجون) ، إذ ذكر أن بعض القبائل العرب لا تهمز فتقول : (أرجيت)، وبعضهم يهمزون فيقولون: (أرجأت)، ولم ينسب تلك اللهجات الى قبائلها[2] .

ونسب الطبري تحقيق الهمز في (أرجأت) إلى قيس، وتسهيل الهمز في (أرجيته) إلى تميم وقيس فقال :" فالهمز من كلام بعض قبائل العرب من قيس يقولون : أرجأت هذا الأمر ، وترك الهمز في لغة تميم وأسد يقولون: أرجيته."[3].

أما الحالة الرابعة من تخفيف الهمز في لهجة أهالي منطقة ولاية النعامة هي إسقاط همزة القطع في بدايات الكلام حيث تجدهم يقولون مثلا في:" **أعاب: عَيَّبْ**"، وفي "**أذاب- ذَوَّبْ**" ...الخ.

ولقد روي ابن قتيبة عن عامة عصره أنهم لا يهمزون طائفة من المفردات ومنها : أبطأت و استبطأت و أطفأت وهدأت" وهو ما فسره ابراهيم أنيس بالميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بأصوات[4].

في حين ذكر الأنطاكي أن الهمزة في ابتداء الكلام وجب تحقيقها بلا خلاف[5].

---

[1]- دراسة صوتية للهجة عجلون -علاء الدين أحمد غرايبية-ص68، و تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القران- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري- ج10-ص349.

[2]- اللهجات العربية القديمة في كتاب معاني القران للأخفش الأوسط -علي عبد الرحمن موسى العجازمة-ص49.

[3]- تفسير- الطبري جامع البيان عن تأويل آي القران - ابي جعفر محمد بن جرير الطبري-ص349.

[4]- دراسة صوتية للهجة عجلون - علاء الدين أحمدغرايبية- ص68.

[5]- المحيط في الأصوات العربية نحوها وصرفها الأنطاكي- ج1 ص85.

ويلاحظ من إسقاطهم هذا يريدون التخلص من نبر الهمزة وتعويضه بنبر التضعيف، ومما يبرر هذا السلوك النطقي أن الألف تعود إلى أصلها الواوي في بعض مفردات وإلى أصلها اليائي في مفردات أخرى كل حسب أصله[1] .

وفي الأخير يتسنى لنا أن نقول أن القبائل التي آثارت الهمزة هي القبائل البدوية لما تتسم به طبيعة البداوة التي تمتاز بالشدة والخشونة في الآداء وهذا يتلائم والهمز الذي يحمله من الضغط في حالة خروج الصوت، ولذلك شاع تحقيق الهمز في عرب البادية ومن هذه القبائل : تميم، وغني وعُكل وأسد وعقيل وقيس وغيرها ، أما التي آثرت التسهيل فهي قبائل حضرية أمثال قبائل الحجاز وهذيل وأهل المدينة والأنصار وقريش وكنانة وهو ماذهب إليهّ أهالي منطقة ولاية النعامة في تلفظاتهم اليومية.وذلك اختصارا للجهد العضلي وتيسير وتسهيل النطق بها.

2-2-3 ظاهرة القلب المكاني:

يكون في النفس قبل نطق الكلمة تصور للحركات التي على اللسان أن يقوم بها مرتبة على ترتيب الأصوات في تلك الكلمة ،لأن اللسان قد يتعثر في التزام هذا الترتيب لاضطرابات نفسية أو عضوية ، فيقدم بعض الأصوات على بعض ، وهذا مايعرف عند اللغويين بالقلب المكاني وهو شائع في لغة الأطفال[2].

---

[1]-دراسة صوتية للهجة عجلون – علاء الدين -أحمد غرايبية- ص68.

[2]-الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج في القراءات -عبد البديع البرباني ص99.

أولا–**القلب لغة واصطلاحا:**

أ–**لغة:**

قلب الشيء : قلبا جعل أعلاه أسفله أو يمينه أو شماله أو باطنه ويقال قلب الأمر ظهراً البطن ، اختبره وقلب التاجر السلعة تبصرها ، وقلب عينه وحملاقه : غضب وتهدد[1].

أو هو تحويل الشيء عن وجهه ، وقلب الشيء وقلبه :حوله ظهراً لبطن وتقلب الشيء ظهرا لبطن كالحية وقلبت الشيء فانقلب أي انْكَبَّ والقلب أيضاً: صرفك إنسانا ، تقلبه عن وجهه الذي يريده[2]

ب–**اصطلاحا:**

يعرف القلب المكاني بأنه عملية تبادل صوتين لمواقعها ضمن كلمة واحدة والقلب المكاني في مجمله ثمرة من ثمار قانون الاقتصاد في الجهد[3]وهو ما أكده بروكلمان حين تعرض لهذه الظاهرة وقال : بأنها عبارة عند تقديم أصوات الكلمة على بعض ، لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي[4].

1– لسان العرب– ابن منظور –مادة (قلب).

2– لسان العرب –ابن منظور –مادة (ق .ل .ب)

3– الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات – أمينة شنتوف–ص135.

4– فقه اللغات السامية – بروكلمان ص80.

وقد ذكر ابن فارس القلب بقوله :" القلب من سنن العرب ويكون في كلمة في قولهم :" جذب وجبد" و" بكل ولبك" وهو كثير[1].

وفي باب الحروف التي قلبت زعم قوم من النحوين أنها لغات ، وقال أبوبكر أن هذا القول خلاف على أهل اللغة والمعرفة فيقال : "جبد وجذب" . وما "أطيبه وما أيْطَبَه" و"ربض ورضب" الشاة و "انبض في القوس وانضب"[2].

كما ذكر السيوطي للقلب في الأصوات الساكنة أمثلة كثيرة أخدها عن من سبقه كابن السكيت والأصعمي منها " جذب و جبد ، وما أطيبه وما أيطبه ، وربض ورضب ، وأنبض القوس وأنضب وصاعقة و صاقعة ، ولعمري وعملي ، واضمحل وامضحل"[3].

في حين ذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أن ظاهرة القلب المكاني ترجع إلى الخطأ والتوهم السمعي وقال كرامة حسين " ولعل الداعي إلى هذا التغير هو مبادرة الحافظة إلى ذكر ماهو حديث العهد من الصوت المخزون فيها ، ويكثر القلب في الألفاظ التي لايعرفها لأن الألفاظ التي سمعها مرارا كثيرة تحفظ الحافظة ترتيب حروفها ، كماتحفظ جملتها والمعنى المراد منها"[4].أو الخطأ ونقص الالتفات كما سماه فندريس حيث قال :" والانتقال المكاني يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه ، إذ إن مرد الأمر في

---

[1]– الظواهر الصوتية في منطوق صبرة – بن حليلم نورالدين –ص78.

[2]– جمهرة اللغة –ابن دريد –باب الحروف التي قلبت –ج3 – ص431.

[3]–الظواهر الصوتية في منطوق صبرة – بن حليلم نور الدين –ص 78.

[4]–الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات – أمينة بوشنتوف ص135.

كليهما إلى الخطأ ونقص الالتفات."[1].حيث يميل المتكلم إلى نطق الكلمة دون إدراك إلى تغيير الأصوات فيها بفعل قانون السهولة والتسيير[2].

وكما هو موجود في الصوامت يكون في المصوتات أيضا و أمثلة كثيرة من بينهااشتقاق اسم التفضيل من الفعل (عزَّ) كما يوضحه بعض المحدثين قائلا:" لكي يشتق أعز فإنه يحصل أولا على أعزز بتطبيق قاعدة أفعل التفضيل ... ثم يطبق عليها قاعدة صوتية هي قاعدة القلب المكاني بين الصحيح الأول من الصحيحين المثلين (الزاي الأولى في المثال السابق) والعلة القصيرة الواقعة بعدها الفتحة في المثال السابق "[3].

ويستعمل بعض المحدثين مصطلح القلب المكاني للدلالة على معنى الإعلال ، والفرق بين المصطلحين كبير ، وهو خلط بين المصطلحين ، ولعله يقصد الإعلال بالقلب وهو غير القلب الذي كثيرا ما يستعمل بديلا عن القلب المكاني [4].

ثانيا- **ماقيل فيه بالقلب :**

أ-الأفعال:

ضبَّ.....بضَّ.

جَذَبَ.....جَبَذَ.

حَجَا.....حَاجَ.

1- اللغة -قدريس- ص94-.

2-المصطلح الصوتي في الدراسات العربية -عبدالعزيز الصيغ - ص268.

3-المصطلح الصوتي في الدراسات العربية - عبد العزيز الصيغ - ص268.

4- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية-عبد العزيز الصيغ -ص268-269.

مَاأَطْيَبَه.....مَاأَيْطَبَهُ.

كان.....وكن.

يئس.....أيس ومنه استيأس.

رأى.....راء ومنه استراء.

ب-الأسماء:

بين النقص والصحة:

البازي.....الباز.

الجواري.....الجوار (الجوائر).

أدون.....ادنى.

السائر.....الساري.

الغواشي.....الغواش(الغوائش).

العائد.....العادي.

الهائر.....الهاري.

❖ في أسماء لم تستعمل اصولها:

أيائم.....أيامي.

حَنَوُوت.....حانوت.

طَغَيُوت.....طَغَوُوت.....طاغوت.

كَيْلَة.....لَيْكَة.

❖ في أسماء مركبة:

لَعَمْرُكَ.....رَعَمْلَكَ.

كَأَي.....كَائن.

❖ في غير مامضى:

أنا.....آن.

أبآر.....آبار.

أَدْؤُر.....آدر.

رئي.....ريء. [1]

وظاهرة القلب المكاني ظاهرة حاضرة في لهجاتنا العامية المعاصرة في عدّة كلمات فمثلا دول المشرق تجد معظمهم

يقولون:"رعبون"عوض"عربون"و"إجر"عوض"رجل".وبعض أبناء اللغة يقولون"أطعى"في "أعطى"،والسوريون لاسيما البيروتيون يقولون:"إجا"في "جاء"،وكثيرون منهم لا يميزون بين"قعد"بمعنى جلس و"عقد"بمعنى ربط فيخلطون بينهما وقد قلَّ بينهم من يلفظ كلمة"زَوج"على حقِّها فإن معظمهم يقولون:"جوز"كما يقولون:"زَقَّفَ"بمعنى"صَفَّقَ" حيث وقع في هذه اللفظة القلب والإبدال معا. [2]

---

[1]– الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج في القراءات–عبد البديع النيرباني–ص:99–103.

[2]– الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية–جرجي زيدان–ص:64.

وهو نفسه ما حدث في لهجات المغرب العربي وخاصة في تلفظات أهل ولاية النعامة حيث تجدهم يقولون:في "يلعن" "ينعل" وفي "عَجوز""عْزُوج" فهم يطلقونها على الحمة، وكذلك في "شمس" "سَمْشْ" وقولهم "سْحَاديت"في "حَسِبْتُ" فهنا وقع قلب مع إبدال حيث أبدلوا حرف الباء بالدال إضافة إلى تغيير مكاني لترتيب الحروف الأصلية.

والملاحظ من خلال ما سبق أن ميل أهل المنطقة (ولاية النعامة) إلى هذه الظاهرة– القلب المكاني–سببه اقتصار الجهد والميل إلى السهولة والتخفيف في تلفظاتهم اليومية.

الفصل الثالث

الدراسة الدلالية للهجة ولاية (النعامة)

* تمهيد

المبحث الأول:الألفاظ العامية ذات الأصل الفصيح

المبحث الثاني: الألفاظ المنحوتة

الفصل الثالث:الدراسة الدلالية للهجة ولاية النعامة

لقد حظيت الدراسات الدلالية باهتمام العلماء والدارسين منذ القديم،وكان موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي أولاها فلاسفة اليونان اهتمامهم ومناقشاتهم. كما تميّزت الدراسات الدلالية عند العلماء الهنود، ذلك بتصنيف أنواع الدلالات والْتفاتهم إلى عدة جوانب وظواهر ،عنيت بدراسة الدلالة وأحوالها وأنواعها .أما العلماء العرب القدامى،فقد أولوا اهتماما بالدراسة الدلالية أيضا،على اختلاف اتجاهاتهم ودراساتهم. [1]

وكان لعلماء العربية إسهام فعّال في الدراسات اللغوية عموما، والدلالية خصوصا.إذ بذلوا جهدا كبيرا في بحثهم عن دلالة الألفاظ ومعالجتهم لها،وقد أسهم ذلك في وضع حجر أساس تلك الدراسات ورسم خطتها.وإّن تاريخ البحث عن الدلالة وتطوره في التراث العربي لا يقتصر على ميدان معين من الإنتاج الفكري،بل تتوزع لتشمل مساحة واسعة من العلوم ، وممّن كان له فضل كبير في نشأة هذا البحث : الأصوليون، والمفسّرون،والمناطقة،والنّقّاد،والبلاغيون،والفلاسفة والمتصوفة. هذا التلاقح بين العلوم هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي في ما بعد، وأرسى منهجه وأسسه التي تتوافق إلى حد كبير مع المنطلقات الأساسية لعلم الدلالة الحديث. [2]

ومن خلال ما تقدم ذكره سأتناول في هذا الفصل الجانب الدلالي الخاص بالأطروحة والذي سأتطرق من خلاله إلى موضوع من مواضيع علم الدلالة وهو ما

---

[1] – يراجع –علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة–حسام البهنساوي– ص: 05.

[2] –أصالة البحث الدلالي عند العرب من حيث النشأة ،وتطور التاليف –خضر أكبرحسن كصير– ص : 26.

يسمى بالدلالة المعجمية والسياقية،إذ أن المراد بالأولى المعنى الذي نستقيه من المعجمات المختلفة ،ويمثل المعنى الأصلي للفظ. وما سمي بالمعنى السياقي فهو ما يستقى من النَّظم اللفظي والمعنوي للكلمة ،وهذا ما أدرجته تحت عنوان "الكلمات العامية ذات الأصل الفصيح".حيث عمدت الرجوع إلى أمَّهات المعاجم للتأصيل لتلفظات ساكنة المنطقة المعنية بالدراسة ،وبعد ذلك سأتطرق في مبحث ثاني إلى عرض بعض الكلمات المنحوتة المتداولة في المنطقة (ولاية النعامة) ،ذلك بعد التعريج عن موضوع النحت وما يتعلق به.

المبحث الأول: الكلمات العامية ذات الأصل الفصيح (تفصيح العامّي).

إنّ العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والعامية الدارجة ،تكاد تختفي في أذهان كثير من الناس ،حتى بدأ بعض الناس يتصوّر اللهجة الدارجة أو العامية، دخيلة على الأصل، إذ أن العامية دخلت فيها بعض الألفاظ التي تعود إلى أصول فارسية أو تركية أو إنجليزية بينما تغاضوا عن كون أغلبها إمّا صحيح قرشي ،و,إمّا صحيح في لهجات العرب ،وإمّا محرف تحريفا قريبا يقصد به التسهيل. [1]

وأنّ هذه العامية أو اللهجات الحديثة، تحتفظ بظواهر صرفية وصوتية منسوبة إلى اللهجات القديمة التي أقيمت الفصحى على ائتلافها وتأليفها.[2]

ولقد أرجع علماء اللغة تحول الفصيح إلى العامي وخلوّ الفصحى المعاصرة منه إلى الأسباب التالية:

*أنّ الفصيح القديم ممّا قلت الحاجة إليه، وذلك لأنه يتعلق بدلالة بعدت عن اهتمام المتعربين منها.

*أو أنّه مما زالت من حيز الفصيح ، فقبعت في العامية ،وأنّ غيرها يسد مسده.

*و أنّها كانت لغة خاصة في بيئة معينة ،فلم يكن لها من الشمول وهي فصيحة فتحولت لخصوصيتها عامية.[3]

---

[1] – الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة–بن حليلم نو الدين – ص: 88 ،نقلا عن مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربي للأجانب–مصطفى النحاس عبد الواحد–ص99.

[2]– يراجع–في اللهجات العربية–إبراهيم أنيس – ص:13،12،11.

[3] – الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة–بن حليلم نو الدين – ص: 88.

ومن خلال هذا المبحث سنحاول استقصاء بعضا من التلفظات الدارجة على ألسنة سكان منطقة (ولاية النعامة)، والتي حافظت على معانيها الفصيحة رغم بعد الزمن وذلك لنثبت أن العلاقة بين العامية والفصحى علاقة تكاملية .

من بين هذه الألفاظ نذكر ما يلي :

- **مْعَنْتَتْ:** يطلقها سكان المنطقة المعنية بالدّراسة على الشخص الذي يتمسك برأيه ولو كان على خطأ، وهو نوع من التَزَمُّت والتشدّد في الرّأي.

وهو ما نستشفه من قوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ، فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**}[1] وأيضا قوله:{ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ**}[2].

معناه: لو شاء لشدّد عليكم، وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه. وقد يوضع العنت موضع الهلاك، فيجوز أن يكون معناه: "ولو شاء لأعنتكم". أي لأهلككم بحكم يكون فيه غير ظالم.

ويقول الأنباري أهل التعنّت التّشديد، فإذا قالت العرب: فلان يتعنَّتُ فلانا ويُعنِتُه، فمرادهم يشدّد عليه، ويلزمه بما يصعب عليه أداؤه، وقال: ثمّ نقلت لإلى معنى الهلاك، والأصل ما وصفنا[3].

---

[1] – سورة الحجرات– الآية :6،7.

[2] – سورة البقرة– الآية :220.

[3] – لسان العرب– ابن منظور– مادة (عَنَتَ)–ج2– ص: 61.

و الملاحظ ممّا سبق ذكره أنّ نفس اللّفظة وبمعناها الفصيح لا تزال متداولة عند أهالي المنطقة لفظا ومعنى.

- **زْفَرْ:** يقصد بها في الدّارج اليومي لأهالي منطقة النعامة الرّائحة الكريهة النتنة. ومصدر الكلمة في الفصيح الذِّفْر.[1]

والذّفر في أغلب المعاجم العربية تحمل نفس المعنى المتداول عند أهالي المنطقة، فقد ورد في لسان العرب: مادّة (ذَفَرَ): الذَّفر بالتحريك، والذِّفرة جميعا: شدّة ذكاء الرّيح من طيب أو نَتْن، وقد خصّ اللّحياني بهما رائحة الإبطين المنتنين، ويشاطره الرّأي ابن الأعرابي الذي يخصّ الذَّفَر بالنّتْن فقط.

وقد ذكر ابن سيده أنّ: الذَّفَر: الصُنَان وخبث الرّيح، رجل ذَفِر وأذْفَر وامرأة ذفِرة وذفراء أي لهما صنان وخبث ريح. في حين يذهب بعض علماء اللّغة إلى أنّه يقع على الطيّب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به[2].

- **حْسِيفَة:** يعني بها أهالي منطقة ولاية النعامة، النيّة السيئة المبيتة والنعيط والغِلّ.

[1] - موجز الفصيح في الدّارج اليومي-شكري البكري- ج1-ص: 80.

[2] - لسان العرب-ابن منظور-مادّة (ذَفَر)- ج4- ص: 306.

و نفسه ما ورد في اللّسان حيث ذكر أنّ الحَسيفَة: الضّغينة وفي صدره عليّ حَسِيفة وحُسافة أي غيظ وعداوة. وفي هذا ذكر الأعشى:" فمات، ولم تذهب حسيفة صدره". أي مات وظلّت ضغائنه مشتعلة..."[1].

- **يَرْعَف:** يقصد بها أهالي المنطقة نزيف دم يخرج من الأنف إثر توتر أو تعرّض لحرارة الشمس. ونجد في الفصيح: الرُّعاف: ويعني دم يسبق من الأنف، رَعَفَ يرْعُفُ ويَرْعَف رَعْفًا ورُعافاً.

والرّواعِف: الرّماح، صفة غالبة أيضا، إمّا لتقدّمها للطّعن، وإمّا لسليان الدّم منها.[2]

نلاحظ هنا أنّ ما استعملته العامية لهذا اللّفظ هو نفسه ما وُجِد في المعاجم العربية واستعملته العرب قديما.

- **زْلَافَة:** تعني في الدّارج اليومي لأهالي المنطقة: إناء أو صحن من طين أو معدن يُسكب فيه الطّعام.

وللزّلف باللّغة العربية الفصيحة معان كثيرة، نقتصر هنا على ذكر ما له صلة بالاستعمال الدّارج.

والزّلفة: الحوض أو البِركة الممتلئة. أنشد الجوهري:

حتّى إذا ماء الصّهاريج نَشَف من بعد ما كانت مِلاءً كالزّلَف[3].

---

[1]- لسان العرب- مادّة (ذَفَرَ)- ج4- ص: 306.

[2] - موجز الفصيح في الدارج اليومي-شكري البكري- ج1-ص: 82.

[3] - لسان العرب-ابن منظور- مادة (زلف)- ج9-ص: 139.

والزَّلَفَة: الصّحْفة الممتلئة، والصّحفة وعاء كالقصعة، جمعها صحاف. والصّحاف مناقع تُتخذ للماء[1].

- **سَفُّود:** يطلقه أهالي المنطقة على القضيب الحديدي الذي يُشوى به اللّحم وغيره.

ولقد أتى هذا اللّفظ بمعناه في لسان العرب حيث ذكر ابن منظور: أنّ السَّفود والسُّفود، بالتشديد: حديدة ذات شعب معقّفة معروف يشوى به اللّحم، وجمعه سفافيد[2].

- **لْقَدِّيدْ:** ينطقها أهالي منطقة ولاية النعامة بجيم قاهرية ويقصدون بها اللّحم المجفف بفعل حرارة الشمس.

ولقد ورد في اللّسان مادة قَدَدَ: القديد: اللّحم المقدَّد. والقَديد: ما قطِع من اللّحم وشُرِّرَ، وقيل ما قطع منه طوالا. وفي حديث عُروة: كان يتزوّد قديد الطّباء وهو مُحرم، والقديد: اللّحم المملوح المجفّف في الشمس.[3] فالمعنى المستعمل في الدّارج اليومي لأهالي المنطقة هو نفسه ما حمله اللّفظ في العربية الفصحى.

- **شَارْفَة:** يطلقها أهالي منطقة ولاية النعامة على كلّ امرأة أو رجل مسنّ وأيضا على الحيوان فتجدهم يقولون مثلا: (نعجة شارفة), أي كبيرة مسنّة. والشّارف في الفصيح: النّاقة المسنّة، والجمع شوارف شُرَّف وشُرُفٌ تشرُفُ وشُوارِف، ولا يقال للجمل شارف. ناقة

[1] – موجز الفصيح في الدّارج اليومي– شكري البكري–ج1–ص: 82.

[2] – لسان العرب–ابن منظور– مادة (سفد)–ج9– ص: 194.218

[3] – لسان العرب–ابن منظور– مادّة (قدد)–ج03– ص: 344.

عجفاء شارف، أي مسنّة، ولقد ذكر أبو بكر: الشُّرْفُ نعني بها الكبر جمع شارف وهي الناقة الهرمة.[1]

– **بَزَّافْ:** يطلقها أهالي المنطقة على الكَثرة والوفرة والشيء الكثير، وهو لفظ مغاربي بامتياز، وهي من أصل (جُزاف)، فأبدلت الجيم باء. والجَزاف والجُزاف في الفصيح هو الشيء المجهول القدر، مكيلا كان أو موزونا. والجزف: الأخذ بالكثرة، وجَزَفَ له في الكيل: أَكثَرَ. والجِزاف والجَزَافَة والجِزافة: بيعك الشيء واشتراؤه بلا وزن ولا كيل وهو يرجع إلى المساهلة.[2]

– **الحُقْرَة:** الحُكْرَة:تنطق الكاف هنا جيما قاهرية و يقصد بها أهال منطقة ولاية النعامة شدّة الغَبْن والظّلم. فيقال (فلان حكَر فلان) أي ظلمه.

وما ورد في لسان العرب نفسه ما تتداوله العامة في المنطقة إلّا أنّ هذه الأخيرة استبدلت الكاف الفصيحة بالكاف المعجمة وهي ما يعرف بالحرفg في اللّغة الإنجليزية كما في كلمة(good). فالأصل في الحكَرة: الحكْر، فقد جاء في مادة (حكر): حكَرَه يحكره حكْرًا: ظلمه وتنقّصه وأساء معاشرته.

قال الأزهري: الحَكْر: الظّلم والتنقص وسوء العِشرة، فيقال فلان حَكَرَ فلانا: أي أدخل عليه مشقَة ومضرَة في معاشرته ومعايشته[3].

---

[1] – لسان العرب– ابن منظور– مادة (شرف)– ج9–ص: 173.

[2]– لسان العرب– ابن منظور– مادة (جزف)–ج09– ص: 27.

[3]– لسان العرب– ابن منظور– مادة (حكر)، ج4–ص: 207.

- **زَيَّرْ:** يقصد بها سكان المنطقة (ولاية النعامة) الشدّ والإحكام أو ممّا يقاربه أي شدّ الشيء وإحكامه، قتجدهم يقولون زيّر الحبل أي شدّه بقوّة وأحكم ربطه، كما تجد لها معنى آخر في الدّارج اليومي لهم وهو شدّ الهمّة فتجدهم يقولون مثلا: (فلان زيَّر روحك) أي شدّ الهمّة. وفي الفصيح: الزيّار: ما يُزَيِّر به البيطار الدّابّة، وهو شناق يشدّ به البيطار جحلفة الدّابّة أي يلوي جَحلَفَته. وزيّر الدّابّة: جعل الزيّار في حنكها. وقال أبو عمرو: هو الحبل الذي يحصل به الحقَب والتصدير، كي لا لا يدنو الحَقَب من الثيل.

وفي حديث الدجّال: رآه مكبّلا بالحديد بأزْوِرَة وهي جمع زِوار وزيار، والمعنى أنّه جمعت يداه إلى صدره وشُدّت[1].

- **كَفْتَه:** يقصد بها أهالي منطقة (ولاية النعامة): قلب الشيء على وجهه. ولهذه اللّفظة معان عدّة في العربية الفصيحة نقتصر على ذكر ما له صلة بالاستعمال الدّارج عند أهالي المنطقة. فقد ورد في لسان العرب مادّة (كَفَت): الكَفْت: صرفك الشيء عن وجهه أي صرفه. وكفَتَ الشيء يكْفُته كفتا، وكفتَه: ضمّه وقبضه. وكَفْتُ الشيء أكفتَه كَفْتًا إذا ضممته لنفسك.

[1] – لسان العرب– ابن منظور– مادة (زير)–ج4–ص: 339.

والكَفْتُ: تقلّب الشيء ظهرا لبطن وبطنا لظهر. والكِفْت بالكسر في الأصل القِدر الصّغيرة.[1]

- **يَضْبَح:** يقصد بها أهالي منطقة ولاية النعامة صوت بكاء الطّفل أي صوت صياحه، فتجدهم يقولون مثلا:" راه يَضْبَح" أي يبكي ويصيح.

ولقد جاء في لسان العرب مادّة(ضَبَحَ) بما يطابق المعنى المتداول عند أهالي المنطقة، فعن ابن مسعود: لا يخرجَنَّ أحدكم إلى ضَبْحَة بليل أي صيحة يسمعها فلعلّه يصيبه مكروه. وهو من الضُّباح وهو صوت الثعلب. ويُروى صيحُه. والضّبْح: رفع الصّوت عند القراءة.

وعن ابن قتيبة في حديث أبي هريرة:" تَعِسَ عبد الدّينار والدّرهم الذي إن أُعطي مدَحَ وضَبَحَ، وإن مُنِعَ قبَحَ وكَلَحَ". فمعنى ضبحَ هنا: صاح وخاصم عن معطيه.[2]

- **يْقَرْ:** ينطقها أهالي منطقة (ولاية النعامة) بجيم قاهرية، ويقصدون بها الاعتراف والقول بالحقّ، فتجدهم يقولون مثلا:" يْقَرْ بالصَحّْ" أي يعترف بالحقيقة.

وفي لسان العرب ورد اللّفظ بعدّة معان من بينها المعنى المتداول عند أهالي منطقة ولاية النّعامة، حيث ذكر ابن منظور: الإقرار: الإذعان للحقّ والاعتراف به. وأقَرَّ بالحقّ أي اعترف به، وقد قرَّره عليه وقرّره بالحقّ غير حتّى أَقَرَّ.[3]

---

[1] – لسان العرب– ابن منظور– مادّة(كَفَتَ)– ج2–ص: 78، 79.

[2] – لسان العرب– ابن منظور– مادّة(ضبَحَ)– ج2– ص: 523،524.

[3]– لسان العرب– ابن منظور– مادّة(قرَرَ)– ج5– ص: 88.

- **حَايْدِي:** تعني في الدّارج اليومي لدى أهالي المنطقة المعنية بالدّراسة الابتعاد والتَنَحِّي على جنب، فتجدهم يقولون:" حايْدِي على طْريق"، أي تنَحَّي جانبا عن الطّريق.

وهو نفسه ما جاء في اللّسان لفظا ومعنى، حيث جاء في مادّة (حَيَدَ): حايَده مُحايدَة: جانَبَه. وحادَ عن الشيء يَحيدُ حيْداً وحيْدانًا ومَحيدًا وحَيْدودة: مال عنه وعدَل وحاد عن الطَريق، والشيء يحيد إذا عَدَل.[1]

- **يِرْتْعَدْ:** تعني في تلفظات أهالي منطقة ولاية النعامة الارتجاف خوفا، فيرتجف من الخوف والبرد، فيقولون:" يِرْتْعَدْ بالخوف" وهي الأكثر ملازمة للخوف.

ولقد جاء في اللّسان مادّة (رَعَدَ): الرَّعْدَة: النافض يكون من الفزع وغيره، وقد أُرْعِدَ فارتَعَدَ. وتَرَعْدَدَ: أخذته الرّعدة. والارتعاد: الاضطراب. وفي حديث زيد بن الأسود:" فَجِيء بهما تُرْعَد فرائصهما، أي ترتجف وتضطرب من الخوف.[2]

- **زَنَّدْهَا:** أي ملأ بطنه في الدّارج اليومي لدى ساكنة منطقة (ولاية النّعامة) وشبع.

ولقد وردت اللّفظة في لسان العرب وهي تحمل عدّة معان من بينها ما هو دارج في الاستعمال اليومي لدى أهالي المنطقة، ففي مادّة (زَنَدَ): نجد: زَنَدَ السّقَاء والإناء زَندًا، وزنَّدَهما: ملأهما، وكذلك الحوض. وتقول لمن أنجدك وأعانك: وَرَت بك زِنَادي. وملأ سقاءه حتّى صار مثل الزّند أي امتلأ.[3]

---

[1]– لسان العرب– ابن منظور– مادّة (حَيَدَ)– ج3– ص: 159.

[2] – لسان العرب– ابن منظور– مادّة (رَعَدَ)– ج3– ص: 179.

[3] – لسان العرب– ابن منظور– مادّة (زَنَدَ)–ج3– ص: 196.

- **زْهَاد أو تْزاهدي:** تعني في الدّارج اليومي لدى أهالي المنطقة عدم الحرص على فعل الشيء والاهتمام به.

وللزّهد في العربية الفصيحة معان كثيرة، نقتصر على ذكر ماله علاقة بالاستعمال اليومي عند أهالي المنطقة. ففي لسان العرب، مادّة (زَهَدَ): الزُّهد والزّهادة في الدّنيا إلّا في الدّين خاصّة، والزُّهدُ: ضدّ الرّغبة والحرص على الدّنيا، والزُّهادة في الأشياء كلّها: ضدّ الرّغبة. والتّزهيد في الشيء وعن الشيء: خلاف الترغيب فيه.[1]

- **شْرَقْ:** ينطقها أهالي المنطقة بجيم قاهرية وهي تعني عندهم: عدم القدرة على استنشاق الهواء بصفة طبيعية، أو يكون عن طريق ريق الإنسان، حيث ينحرف إلى جهة الجهاز التنفسي فيغصّ بريقه. فيقولون مثلا:" شْرَقْت غادي نجيف" أي انتابته غصّة من شرب أو أكل أو ريق حتى كاد أن يموت.

وقد جاء في اللّسان في مادّة شَرَقَ: الشَّرَق: الشَّجا والغصّة. والشَّرَق بالماء والرّيق ونحوهما: كالغصص بالطّعام، وشَرَقَ شرقا، فهو شَرِق. فيقال شَرِقَ فلان بريقه وكذلك غصَّ بريقه، ويقال أخذنه شَرْقَة فكاد يموت. وعن ابن الأعرابي: الشُّرُقُ الغرقى. وقال الأزهري: والغرق أن يدخل الماء في الأنف حتى تمتلأ منافذه. والشَّرَقُ: دخول الماء الحلق حتّى يَغَصّ به.[2]

---

[1]– لسان العرب– لبن منظور– مادّة (زَهَدَ)– ج3– ص: 196، 197.

[2]– لسان العرب– ابن منظور– مادّة (شَرَقَ)– ج10– ص: 177.

- **خْمَجْ:** يطلقها أهال منطقة (ولاية النعامة) على كلّ ما طاله فساد وتعفّن من فاكهة أو لحم أو أيّ شيء آخر، كما نرى لهذا اللّفظ معنى آخر يُتداول بينهم ألا وهو فساد الأخلاق. وهو ما نلحظه في المعاجم العربية، فقد ورد بنفس المعاني المتداولة في أوساط المنطقة. والخَمَجُ في الفصيح: الفتور من مرض أو تعب، وخَمِجَ اللّحم يَخْمَجُ خَمجًا: أرْوَحَ وأنْتَنَ. قال أبو حنيفة: خَمِجَ الل"حم خَمَجًا، وهو الذي يُغَمُّ وهو سُخْنٌ فيُنْتِن. وقال مرّة: خمِجَ خَمَجًا: أنتَنَ. وعن الأزهري: خَمِجَ التمر إذا فَسَد جوفه وحَمُضَ. وعن أبي عمرو: الخَمَج قساد الدّين.[1]

والخَمَج في الإنسان الفتور من مرض أو تعب. لكنَّ رجلا مُخَمَّج الأخلاق: أي فاسدها. فالخَمَج في الفصيح فساد اللّحم والتمر والدّين والخلُق.[2]

-**لْعْجاَج أو لَعْزَاجْ:** تطلق على الرّياح الرّملية والغبار عند أهالي المنطقة المعنية بالدّراسة.

والعَجَاج في العربية الفصيحة: الغُبار، وقيل هو من الغبار ما ثوّرَته الرّيح، وأحدثه عَجاجَة، وفعله التعجيج. وعَجَّجَتْه الرّيح: ثوّرَتْه. وأعجَّت الرّيح وعَجَّجَتْه الرّيح، وعجَّت: اشتدّ هبوبها وساقت العجاج. والعجّاج: مثير العَجَاج. والتّعجيج: إثارة الغبار. والمِعجاج هي التي تثير الغبار.[3]

---

[1]- لسان العرب- ابن منظور- مادّة (خَمَجَ)-ج2- ص: 261.

[2]- موجز الفصيح في الدّارج اليومي-شكري البكري -ج1- ص: 50.

[3]- لسان العرب- ابن منظور-مادّة (عجَجَ)- ج2-ص: 319. العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي- مادّة (عجَّ)-ص: 68.

-**زَلَّة:** تعني في الدّارج اليومي لدى أهالي منطقة (ولاية النّعامة) الخطأ والغلط، فتجدهم يقولون مثلا:" **يا غْلَى الزلّة**" أي" يا لها من غلطة أو خطأ".

ولقد وردت هذه اللّفظة بمعان كثيرة من بينها المعنى المستعمل في عامية أهل المنطقة، فلقد ذكر ابن منظور عن التّهذيب: إذا زَلَّت قدمه قيل زَلَّ، وإذا زلّ في مقال أو نحوه قيل زلَّ زَلَّة، وفي الخطيئة ونحوها. وقيل أزلّهما الشّيطان أي أكسبهما الزلّة.

وفي حديث عبد الله بن أبي سرح: فأزَلَّه الشّيطان فلحق بالكفّار أي حمله على الزّلل وهو الخطأ والذّنب. والزّلل: مثل الزلّة في الخطأ. وعن ابن الأعرابي: زُلَّ إذا دُقِّقَ، وزَلَّ إذا أخطأ.[1]

- **سَبَّالَة:** يقصد بها أهالي منطقة(ولاية النّعامة) الحنفية أو الصّنبور.

وهناك قرينة لغوية بين هذا المعنى وبين ما جاء في العربية الفصيحة، وفي اللّسان مادّة (سَبَلَ)، ذكر ابن منطور السَّبَل، بالتّحريك: المطر، وقيل: المطر المُسْبِل، وقد أسْبلَت السّماء، وأسبل دمعَه، وأسْبَل المطر والدّمع إذا هطلا، والاسم السِّبْل، بالتّحريك.

وفي حديث رُقَيقَة: فجاد بالماء جَوْني له سَبَل أي مطرٌ جَوْدٌ هاطِلٌ. وقال أبو زيد: أَسْبَلَت السّماء إِسْبَالا، والاسم السَّبَل، زهز المطر بين السّحاب والأرض. وفي حديث الاستسقاء: أَسْقِنا غيثا سابِلاً أي هاطلا غزيرا.[2] فإذا كان الأصل في السّبالَة: السَّبَلُ وهو هطول الماء وسيلانه، فإنّ كلا اللّفظين استُعمِلا لنفس المعنى وهو سيلان الماء وهطوله.

---

[1]- لسان العرب- ابن منظور- مادّة (زَلَلَ)- ج11- ص: 306، 309.

[2]- لسان العرب- ابن منظور - مادّة (سَبَلَ)- ج11-ص: 321.

- **عَجْلِي:** يطلقها أهالي منطقة ولاية النّعامة على السّرعة والخِفَّة، فيقولون" فلان عْجَلْ" أي أَسْرِع.

ونجد في اللّسان ما يوافق المعنى المتداول في المنطقة ففي مادّة (عَجَلَ)، ذكر ابن منظور: العَجَل والعَجَلَة: السّرعة خلاف البُطْء. والاسْتِعجَال والإعْجَال والتَعَجُّل واحد بمعنى الاستحثاث وطلب العَجَلة، وأَعْجَلَه وعَجَّلَه تعجيلا إذا استَحَثَّه، وقد عَجِلَ عَجَلاً وعَجَّلَ وتَعَجَّل. واستعْجَل الرّجل: حَثَّه وأمره أن يَعْجَلَ في الأمر[1].

- **طُلِّي:** تعني في الدّارج اليومي لدى أهالي منطقة ولاية النّعامة النّظر من أعلى إلى أسفل وكذا النّظر إليه لبُعدِه عنه. وفي العربية الفصيحة نجد ما يتوافق والمعنى المتداول في المنطقة، حيث جاء في مادّة (طَلَلَ): الإطْلال: الإشْراف على الشّيء. ويقال: رأيْتُ نساءً يتَطالَلْنَ من السُطوح أي يَتَشَوَّفْنَ.

وتَطالَلَت: تطاولت فنظرت. وقال أبو العَمَيْثَل: تطَالَلَت للشيء وتطاولَت بمعنى واحد، وتَطَالَّ أي مدَّ عُنُقَه بنظر إلى الشّيء يبعد عنه. وعن أبي عمرو: التَطالّ الاطّلاع من فوق المكان أو من السّتر. وأطلّ عليه أي أَشْرفَ.

وتقول: هذا أمر مُطِلٌّ أي ليس بمسفرٍ. وفي حديث صفية بنت عبد المطّلب: فأطلَّ علينا يهودي أي أَشْرَفَ. وتطاول على الشّيء واستطلَّ: أَشْرَفَ.[2]

---

[1]- لسان العرب- ابن منظور - مادّة (عَجَلَ)-ج11-425.

[2]- لسان العرب- ابن منظور - مادّة (طلل)- ج11- ص: 407.

- **جْبِيرَة:** يُقصد بها في الدّارج اليومي لأهالي منطقة ولاية النّعامة الجِبْص الذي يوضع على العظام المكسورة. فتُجبَر.

وهو نفس ما جاء في المعاجم العربية، فالجَبْر: خلاف الكسر، جبَّرَ العظم والفقيد واليتيم يَجْبُرُهُ جبراً. وجَبَّرَه فجَبَرَ يَجْبُرُ جبرًا وجُبُورًا وانْجَبَرَ، واجتَبَرَ وتَجَبَّرَ. ويقال: جبّرْتُ الكسر، أُجَبِّرُهُ تجبيرا وجَبَرْتُهُ جَبرًا. ويقال: جبَرْتُ العظم جبرًا وجَبَرَ العظم بنفسه جُبُورًا أي الجَبَر والمُجَبِّر: الذي يَجْبُر العظام المكسورة. والجبائر: العيدان الذي تشدّها على العظم لتَجْبُرَه على استواء واحدتها جِبارَة وجبيرَة. والجِبارَة والجَبيرَة: اليارقة.[1]

فالمعنى الذي تحمله اللّفظة في الدّارج اليومي لأهالي المنطقة والمعنى الفصيح لها متناسبين، لأنّ كليهما يُستَعمل لغرض واحد وهو جَبْر الكسر.

- **فْلَقْها أو مْفَلْقَة:** تعني في تلفظات أهل منطقة ولاية النعامة شَقُّ الشّيء أو التشقّق، فقد تجدهم يقولون:" رجليها مْفَلقِين" أي مشقّقة. وأيصا تجدهم يقولون:" فْلَقءها على زوج" أي قسمها على نصفين. وهنا نلاحظ أنّ أهل المنطقة يُبدلون حرف الجيم إلى جيم قاهرية مفخمة وهذا إبدال وارد في لغات العرب.

ونجد هذه اللّفطة في اللّسان مادّة (فَلَجَ) تعني نفس المعنى المتداول في المنطقة في فَلَجَ: فِلْج كلّ شيء: نصفه. وفَلَجَ الشيء بينهما يَفلِجُه بالكسر فَلْجًا: قسمه نصفين. والفَلْجُ: القَسْم. وفَلَجت الأرض للزّراعة، وكلّ شيء شقَقْتَه، فقد فَلَجْتَه، وتَفَلّجَت قدمه: تَشَقّقَت.[2]

---

[1]– لسان العرب– ابن منظور – مادّة(جَبَرَ)–ج4–ص: 115.

[2]– لسان العرب– ابن منظور – مادّة (فَلَجَ)–ج2–ص: 346.

- **مْشَنْفَة:** يقصد بها أهالي ولاية النّعامة الغضب، حيث تجدهم يقولون:" مالْكِي مْشَنْفَة" أي مابك غاضبة، وقد يصاحب هذه اللّفظة إيماءات على الوجه تدلّ على الغضب.

ولقد ورد في اللّسان هذا اللّفظ حاملا نفس المعنى الذي يقصده عامّة أهلي منطقة النّعامة، فلقد ذكر ابن منظور: الشَّنَفُ: شدّة الغضب والبغضة والتنكير، وقد شَنِفْت له بالكسر، وأَشْنَفَ شَنْفا أي أبغَضتُه. ولقد ذكر ابن يزيد: الشَّفَن أن يدفع الإنسان طرفه ناظرا إلى الشّيء كالمتعجّب منه أو كالكاره له، ومثله شَنَف. والشَّنِفُ المُبغِض.[1]

- **ثْبَزْلَتْ:** تعني عند أهالي منطقة ولاية النّعامة الشقُّ والفَدْقُ.

وما ورد في اللّسان في مادّة (بَزَلَ) هو نفسه ما ذاع بين عامّة أهالي المنطقة، حيث ذكر ابن منظور: بَزَلَ: بزَلَ الشيء يَبْزِلُه بزْلا وبَزَّله فتَبَزَّلَ: شَقَّه. وعن الجوهري: بَزَلَ البعير يَبزُلُ بُزولا فطر نابه أي انشقَّ.[2]

- **بْرِيتْ:** و يقصد بها في عامية المنطقة(ولاية النعامة) التعافي من المرض .

ولقد جاءت في صحاح الجوهري بَرَئتُ من "برأ" وبَرَيْتُ من المرض بُرْءًا بالفتح [3]كما هو في نطق أهالي النعامة لها "**بْرِيتْ**" إلا أنهم يبدلون الألف ياءًا وهذا إبدال جائز قصد التسهيل .ويقولون أيضا :"**تْبَرَّيْتْ**" منها : أي تخليت عليها ولم تعد في ذمتي وهو ما جاء في الصحاح "**تبرأتُ**" من كذا وأنا بَراءة منه .[4]

---

[1]- لسان العرب- ابن منظور- مادّة (شَنَفَ)-ج9-ص: 183.

[2]- لسان العرب- ابن منظور- مادّة (بَزَلَ)-ج11- ص: 51،52.

[3]- الصحاح – الجوهري .- مادة (برأ)- ص 36.

[4]- ا لصحاح – الجوهري – مادة (برأ)-- ص 36.

– **بْطَيْتي:** في عامية أهالي النعامة تعني تأخرتي، وهي عندهم نقيض عَجْلي من العجلة والسرعة .ولقد وردت في الصحاح : بنفس المعنى واللفظ : البطئ : نقيض السرعة نقول منه بَطُءَ مجيئك وأبطأت فأنت بطيء ولا تقل أبْطيْتَ وقد استبطأتك ويقال : ما أبطأ بك ، وما بطَّأ بك المعنى .وتبطأ الرجل في مسيره[1].

– **دْفَا** : وتعني في عامية المنطقة المعنية بالدراسة السخونة و الحرارة .

وهو نفس ماجاء في الصحاح: الدفء : أيضا يقصد بها السخونة نقول منه "الدفءٌ "الرجل دفاءَةً ، وكذلك دفىء دفْأ والاسم "الدِفءٌ"بالكسرة وهو الشيء الذي يدفئك [2]أي يسخنك إلا أنه طرأ عليها تغيير طفيف حيث سكِّنت الدال وأبدلت الهمزة ألفا.

– **السْمَاطْ:** والمتعارف عليه في المنطقة المعنية(النعامة) أنه حبل من الصوف يزين به الحصان ولقد جاء بنفس اللفظ والمعنى بعد التخريج في لسان العرب لابن منظور مادة (سمط) :سمط الجدي والحمل يسْمُطُه ويسمِطُه بالكسر سَمْطًا،فهو مَسْمُوط وسَمِيط :نتف عنه الصوف ونظفه من الشعر بالماء الحار ليشويه ،وقيل :نتف عنه الصوف بعد إدخاله في الماء الحار.وسَمَطَ الشيء سَمْطا :علقه والسّمْطٌ :الخيط مادام فيه الخرز،وإلا فهو سلك ، والسِمْطٌ :خيط النَّظم لأنه يعلّق ،وقيل هي قلادة أطول من المخنقة ،وجمعه سموط.والسمط :هو الدرع يعلقها الفارس على عجز فرسه ،وقيل

[1]– الصحاح –الجوهري – مادة (بطأ) – ص 37.

[2]–الصحاح –الجوهري – مادة (د ف أ)– ص 50.

سمطها ، وهي سيور تعلق من السرج. [1] و وردت في الصحاح مادة (س.م.ط) – على أنها من النخل والناس الجنبان[2]

والسمط : الخيط[3].

والسمط: وسماط القوم :صفّهم .وفي العصر العباسي أخذت معنى ما يسمط من الشيء ليوضع عليه الطعام. والسماط : سماط الطعام[4].

– **المَاعُونْ:** في عامية أهالي المنطقة يطلق على صحن من حديد كبير نوعا ما أي نوع من الأواني ومستلزمات المطبخ.

ولقد جاء في المعاجم العربية بأنه الآنية لكل شيء، ويطلق على المطر، والفأس، والقدوم، والقد ونحوها،والانقياد والطاعة[5].

– **التَانِيسَة:** يقصد بها أهالي منطقة النعامة:الأنس والمواساة كقولهم "**خاصها تانيسة**" أي من يؤنسها ويواسيها.والأنس خلاف الوحشة،وقد أَنِسْت به،ومنه لغة أخرى أَنَسْت به. [6]

– **تْصَدَّاتْ** :إتسخت أو فسد حديديها والشيء الحديدي هو الذي يَصْدأ وهذا ماجاء في صحاح الجوهري : في مادة (صَ.د.أ) : صدّأ الحديد أي وسّخه وقد صدئ يَصْدأ صَدْأً ،

---

[1]–لسان العرب –ابن منظور–. مادة (سمط)–ج7– ص 322.

[2]–الصحاح – الجوهري–مادة (س م ط.)–ص 1135.

[3]–التطور الدلالي في لغة الشعر –ضرعام الذرة– ص 273.

[4]–التطور الدلالي في لغة الشعر –ضرغام الذرة – ص–273.

[5]–القول المقتضب،فيما وافق لغة أهل مصر من العرب– الشافعي – ص 158.

[6]–معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية –محمد أديب عبد الواحد جمران– ص 69.

ويرى من الحديد صَدئه أي سهيه [1].ويطلقون أهالي المنطقة هذه الكلمة على كل شيء اشتد وسخه. يقولون :"**راها مْصَدْية**" أي كثيرة الاتساخ أو الوسخ.

– **تَضْنى أو ضنا:** يقصدون بها في العامية تَلدٌ وتنجب ،ولقد جاء بها الجوهري في صحاحه بلفظه ضَنأ : ضنأت المرأة تَضْنأضنئاً و ضنوءًا : كثر ولدها فهي ضانيءٌ وضانئة و أضنأَتْ مثله وضنأ المال : كثر وأضنأ القوم كثرت ماشيتهم [2]وينطقونها أهالي المنطقة بالظاء ولكن المعنى نفسه ويقولون الضْناية : ويقصدون بهاالأولاد وفي الصحاح أيضا جاء هذا المعنى : الضنأ بالفتح الولد[3].

– **طْفَيْتْها** : أي النار يقصد بها أهل المنطقة(النعامة) إخماد النار و أطْفَأَتُها وهو نفس ماجاء في الصحاح في مادة(طفأ): طَفِئت النار تَطْفأُ طفُؤا وانطفأت و أطفَأتُها أنا [4].

– **مْلاَنَة:** يقصدون بها في عاميتهم ممتلئة أو ملآنة وكما هو معروف دائما يبدلون الهمزة والألف إلى حروف المد وذلك قصد التسهيل .ويقولون أيضا مْليْتْها أي أنا مَلأتُها وهذا ماجاء في الصحاح في مادة (ملأ): بالفتح مصدر مَلأتُ الإناء فهو مملوء ودلو مَلْآن على وزن فَعْلى وكور مَلأنُ والعامة تقول مَلا ماء.

---

[1]–الصحاح الجوهري–مادة (ص د أ)– ص59.

[2]–الصحاح الجوهري –مادة (ضنأ)– ص60.

[3]–الصحاح – الجوهري – مادة (ضنأ) – ص60.

[4]–الصحاح – الجوهري –مادة (طفأ) – ص61.

والمِلُ بالكسرة : اسم ما يأخده الإناء إذا امتلاء وامتلاء الشيء وتملَّاء بمعنى – يقال تملأتُ من الطعام والشراب[1].

– **وْطَيْت** : تعني في عامية أهل المنطقة المعنية بالدراسة الدعس أي دعست برجلك ونفس المعنى لنفس اللفظ جاء في الصحاح وَطِئتُ الشيء برجلي وَطأً ، ووطِئ الرجل امرأته يطأ فيها ، سقطت الواو من يطأ كما سقطت من يَسَع لتقديمها لأن فَعِلَ يَفْعلُ مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازماً وماجاء من بين أصواتها مُتعد بين خُولف بهما نظائرهما . وقد توطأته برجلي [2] ولا تقل توطيتُه . وهذه الأخيرة هي ما استعمل في كلام أهالي المنطقة بل و كل ربوع الوطن.

– **التَغْبْ** : يطلقونها على الجو الملبد، أي غير الصافي والمغيم، فعندما يكون الجو مْهَولٌ يقولون: مْتَغَّبْ، وكذلك التَغبْ المختلط بالغبار. وجاء في الصحاح في مادة التَغبْ تَغِب بالكسرة تَغْبً: هلك[3].

– **سْحادْيت** أو **سْحابْلي**: سحادلي أو سْحَادْلِيَ وتعني: ظننت، وحسبت في عامية أهالي المنطقة ولقد وردت في الصحاح بلفظ حَسَبْت وهو نفس مايتلفظون به الأهالي بينما هم يُقلبون بين الحروف فقد وضعوا السين مكان الحاء وأيضا في بعض المرات حتى

[1]–الصحاح – الجوهري – مادة(ملأ)– ص73.

[2]–الصحاح –الجوهري – مادة – (وطأ)– ص.81

[3]–الصحاح – الجوهري – مادة (تغيب)– ص91.

الباء تبدل دالاً ولكن يريدون بها حسبتُ : وما جاء في الصحاح مايلي حسبتهُ صالحاً أحسبهُ بالفتح مَحْسبةٌ و مَحسِبةُ وحسباناً بالكسرة أي ظننته [1].

– **زغْبات** :والمقصود العامي لها هو القليل من الشعر أي شعيرات ويطلقونها أيضا على كل ما قل من الأشياء.

ولقد وردت في اللسان مادة (زغب) على أنه الشعيرات الصفر على ريش الفرخ،وقيل هو صغار الشعر والريش ولينه،وقيل هو دقاق الريش الذي لا يطول ولا يجود. والزغب ما يعلوا ريش الفرخ، وقيل الزغب أول ما يبدو من شعر الصبي، والمهر، وريش الفرخ، وواحدته زغبة. والزغب: مايبقى في رأس الشيخ عند رقة شعره [2]

والملاحظ هنا أن ما تحدثت به العرب وما جاء في عامية أهالي المنطقة هو نفسه معنى ولفظا .

– **سُكتي**: وتعني في عامية سكان(النعامة): أصمتي وهذا ماجاء في اللسان في مادة (سَكَتَ) من السَكْتِ والسكوت خلاف النطق وقد سكت يَسْكُت سَكُتاً وسُكاتاً وسُكوتاً وأسْكُتْ وقال الليث في سكت: سَمكَت الصائت سُكُتُ سكوتاً إذا صمتَ[3].

– **القَلْتَةٌ**: وتنطق بجيم قاهرية، وهي تعني في عامية المنطقة :بركة أو حفرة مملوءة بالماء ولقد وردت في لسان العرب في مادة(قَلَتَ) بنفس المعنى : القلتُ بسكون اللام :

---

[1]–الصحاح – الجوهري – مادة (حسب)– ص 111.

[2]–لسان العرب –ابن المنظور– مادة (زغب)–ج1– ص450.

[3]–لسان العرب –ابن المنظور– مادة (سكت)–ج2– ص72.

النُقرة في الجبل و تمسك الماء وفي التهذيب : كالنقرة تكون في الجبل ينتقع فيها الماء وقال: أبو منصور وقِلاَتٌ الصمَّان نُقرٌ في رؤوس قفافها يملأها ماء السماء في الشّتاء ، قال :وقد ورَدْتُها وهي مُفْعَمَةٌ فوجدت القَلْتةٌ منها تأخد ملء مئة راوية وأقل وأكثر وهي حفرة خلقها الله في الصخور الصُمِّ . والقَلتُ حفرة يحفرها ماءٌ واشل[1].

– **تْحَرشْ** : والمقصود بها في لهجة منطقة –ولاية النعامة– التحريض أي ملأ قلبه على غيره. وجاء في معجم اللغة العربية لأحمد مختار في مادة (ح رش): يُحرش –حرْش يحرش –حرش فهو حارش والمفعول محروش (للمعتدي) .

وحرّش بين القوم : أفسد و أغرى بعظهم ببعض وهو نفس المعنى الموجود في عامية أهل المنطقة .

وأيضا حرش الشيء خشن حرش الثوب – جلد حرش أحرش وهو ما يلفظونه أهالي المنطقة بلَحْرَش أي الخشن[2].وكذلك حرَّش الكلاب أي هيجها وأغضبها وهو نفس ما تداولته العامة في منطقة ولاية النعامة.

– **حَرْزي**: وتعني في عامية أهل المنطقة المعنية بالدراسة : احترسي أو احفظي نفسك أو انتبهي . وهو نفسه ما جاء اللسان مادة (حرز) ،حيث ذكر ابن منظور :الحرز :الموضع الحصين،يقال:هذا حرز حريز.ويقال:أحرزت الشيء،أحرزه إحرازا،إذا حفظته ،وضممته إليك،وصنته عن الأخذ.

---

[1]–لسان العرب –ابن المنظور– مادة (قلت) –ج 2– ص72.

[2]–معجم اللغة العربية المعاصرة– أحمد مختارعمر– مادة (حرش) – ص473.

واحترزت من كذا وتحرزت أي توقيته[1].

– **بْلَع** : وتعني في عامية المنطقة (ولاية النعامة) سرط أي سرط ريقه.وهو نفسه ما جاء في اللسان في مادة بَلَعَ : بلع الشيء بلعاً وابتلعه وتَبَلعه وسرطه سرطاً أي جرعه ، وفي هذا مثل لأبي الأعرابي حيث قال : لايصلح رفيقاً من لم يبتلع ريقاً ، والبُلعةُ من الشراب كالجرعة والبَلوُع : الشراب وبلع الطعام وابتلعه : لم يمضغه وأبلعه غيره[2].

– **بْديثْ:** والقصد بها في عامية سكان (ولاية النعامة): البدء بالشيء أي القيام به أولا ولقد وردت في معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية بهذه الصيغة في باب الباء مادة " ب د أ" حيث ذكر أنها لغة الأنصار، فبَدِيْتُ بالشيء وبَدِيْتُ بمعنى ابتدأت حيث قال عبد الله بن رواحة :

باسم الإله وبه بَدِيْنَا....ولَو عَبَدْنَا غيره شَقَيْنا"[3].

– **تْبَعْثَر**: تعني في لهجة ولاية النعامة :تشتت وتفرق عن بعضه وفي معجم الفصيح من اللهجات العربية مادة(بَعْثَرَ) : بعثر الشيء فرقه وقلبه ويقال بَعثرتُ الشيء بعثرته إذا استخرجته وأثرته . وفي هذا قال الفراء في معاني القرآن : هما لغتان وقد قرئ بهما قوله تعالى : {وإذَا القُبُوُر بُعْثِرَتْ}[4]. وقوله:{وإذَا بُعْثِرَ ما في القُبُورِ}[5]

---

[1]–لسان العرب – ابن منظور – مادة (حرز) – ج5– ص333.

[2]–لسان العرب – ابن منظور – مادة (بلع)– ج 8 – ص20.

[3]–المعجم الفصيح في اللهجات العربية وماوافق منها قالراءات– محمد أديب عبد الواحد جمران– ص96.

[4]–سورة الإنفطار –الآية 04.

[5]–سورة العاديات –الآية 09.

– **بْغاها:** والمقصود بها في الدارج اليومي لأهل (ولاية النعامة) أحبها ولقد وردت مادة "بَغا" في معجم فصيح بمعنى بغى الشيء خيراً كان أو شراً أي طلبه فهو يَبْغِيه بُغاء وبُغية وبُغاية وبُغاء ، والبُغية والبِغية اسم ما تبتغيه وقال ثعلب : بغى الخير بُغيةً وبِغيةً .[1]

– **تْمَقْطي:** والقصد منه في الدارج اليومي لأهل المنطقة: البخل وإعطاء الشيء دفعة دفعة أو إعطاء الشيء قليلا قليلا.

وفي معجم الفصيح من اللهجات وردت بمعنى ماتفرق من الشيء والناس والعرب تقول : مررت بهم بقطاً بقطاً أي متفرقين وحكى ثعلب أن بني تميم : بقطا من ربيعة أي فرْقَة أو قطعة[2].

– **بْقَالِي غير شوي:** والمقصود ب"بْقالي" أي البقاء بقي وهي ضد الفناء كما وردت في معجم الفصيح :

" بقى " وهي البقاء وهو ضد الفناء وقد بقي الشيء بقاءً وفنى لغة بلحارث بن كعب : بقي بقياً وطيء تقول : بقى وبَقتْ ، مكان بقي وبقيتْ[3].

– **المُحْقُنْ** : بالجيم القاهرية ويقصدون به أهالي المنطقة وعاء من الحلفاء يوضع في فم الأواني لصب السوائل فيها فلا تتسرب ولقد تطورت المادة وأصبح يصنع من

[1]–المعجم الفصيح في اللهجات العربية وماوافق منها القراءات – محمد أديب عبد الواحد جمران – ص99.

[2]–المعجم الفصيح في اللهجات العربية وماوافق منها قراءات – محمد أديب عبد الواحد جمران – ص80.

[3]–المعجم الفصيح في اللهجات العربية وماوافق منها قراءات – محمد أديب عبد الواحد جمران – ص100.

البلاستيك ولقد وردت في لسان العرب مادة (حقن) حيث ورد عن ابن سيده: حقن التبن في السقاء يحقنه حقناً صبه فيه ليخرج زبدتهُ والحقين : اللبن الذي يحقنه في السَّقاء حقنته أحقُنهُ بالضم : جمعته في السقاء وصببت الحليب على رائبه ، واسم هذا اللبن الحقين والمحقن : الذي يجعل في فم السقاء نثم يصب فيه الشراب أو الماء وقد قال الأزهري : المحقَن القمع الذي يحقن به اللبن في السقاء ويجوز أن يقال للسقاء نفسه محقَنْ[1].

- **الشَّنة** : وهو من أثاث الخيمة الجلدية ويذكر في أمثالهم والقربة يابسة والمقصود بها أي القربة وهو من كل ماعون مصنوعة من الجلد .

ولقد ورد في لسان العرب مادة " شنن" بنفس المعنى الشَّنُ والشَّنَّةُ : الخلق من كل آنية صُنعت من جلد وجمعها شنان.

وحكي اللحياني : قِربة أشنان كأنهم جعلوا كل جزء منها شنًّ ثم جمعوا على هذا قال : ولم أسمع أشناناً في جمع شنٍ.

والشنُ : القربة الحلق والشنة أيضا وكأنها صغيرة ، وفي الحديث : أنه أمر بالماء فقرِس في الشنان ، قال أبو عبيد : يعني الأسْقية والقِربْ الحُلْقان ويقال للسقاء شَنَّ وأنها ذكر الشَّنان دون الجْدُد لأنها أشد تبريداً للماء من الجدُدْ.

[1]–لسان العرب –ابن منظور– مادة (حقن) –ج13–ص126.

إذاَ القرْبة : بالجيم القاهرية هي مايوضع فيه الماء قصد التبريد . وفي هذا قيل : هل عنكم ماء باتَّ في شَّنه؟ أي في قربة وهو يسأل عن ماء بارد[1].وشنت القربة تشنً إذا يبست[2].

- **رْزامة:** أحد أنواع الأثاث الخشبي طبعا داخل الخيمة وهي مطرقة تطرق بها الاوتاد.

وارزامة أصلها كلمة عربية محرفة عن (مزْربة) و "مزربة " إزربة وهذا ماجاء في لسان العرب في مادة "زرب" المزْربة والإزربة : عصبة من حديد .

والإزربة : التي يكسر بها المَدرُ، فإن قلتها بالميم خففت الباء وقلت المزربة وفي حديث أبي جهل فإذا رجل أسودٌ يضربه المرزَبة هنا بالتخفيف والمقصود بها المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد[3].

- **سوْطَهْ:** ويقصد بها عند عامة أهالي منطقة ولاية النعامة ضربه .

وجاءت في اللسان مادة " سَوَطَ " : بمعنى خَلْطُ الشيء بعض ببعض ومنه سمي المِسْواطْ وسُمِي السوط سؤْطاً لأنه إذا سيط به الإنسان أو الدابةٌ خُلِطَ الدم باللحم ، وهو مشتق من ذلك لأنه يخلط الدم باللحم ويَسْوطُه وقولهم : ضربت زيداً سَوْطاً إنما معناه ضربْتهُ ضربة بسوط.

---

[1]-لسان العرب -ابن منظور- مادة (شنن)-ج 13-ص241.

[2]- لسان العرب -ابن منظور- مادة (شنن)-ج 13-ص241.

[3]-لسان العرب -ابن منظور- مادة (زرب)-ج1- ص416.

وقد ساطه سَوْطاً وسُطته أسُوطه إذا ضربته بالسَّوط والسَّوْط : هو ما يُجلد به أي أداة للضرب. [1].

- **لْقَرِيط** : والمقصود بها عند أهالي المنطقة " البخيل "

ولقد ورد في اللسان مادة " قَرِط" : قرط :القُرْطُ : الشَّنَفُ وقيل الشنف في أعلى الأذن والقُرطُ في أسفلها وقيل : القُرط الذي يتعلق في سمعته الأذن والجمع أقراط وقَراط وقروطٌ وقِرَطةُ.

وقَرَّط الكُراث وقَرَّطة : قطعة في القدر وجعل ابن جني القُرطُمَ ثلاثيا وقال سُمي بذلك لأنه يُقرط وقَرَّط عليه أعطاه قليلا .

والقِراط والقراطَ من الوزن : معروف وهو نصف دايق ، وأصله قِرَّاط بالتشديد لأن جمعه قراريط فأبدله من إحدى حرفي تضعيفه ياء على ماذكرفي دينار ، وأما القيراط الذي في حديث ابن عمر وأبي هريرة في تشييع الجنازة فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أُحد قال: ابن دريد : أصل القيراط من قولهم قَرَّطَ عليه إذا أعطاه قليلا قليلا.[2] وهذا دلالة على البخل كما هو متعارف عند أهالي المنطقة.

- **شْظَاظُ:** والمقصود به في الدارج اليومي لدى أهالي المنطقة: نوع من أنواع الأثاث الذي يضع من الحجر مقبظ الرحا ولقد جاءت في مادة " شظظ" من الجزء السابع للسان العرب .

---

[1]–لسان العرب –ابن منظور– مادة (سوط)–ج1– ص325–326.

[2]–لسان العرب –ابن منظور– مادة(قرط)–ج7– ص 374–375.

الشظاظُ : العود الذي يدخل عُروة الجوالق أو بين الأونين يشد بها الوعاء [1].والمقصود بها في المنطقة المقبظ الذي يساعد على تحريك الرّحا وتدويرها بسهولة.

-**عْتَا**: وهي لفظة متداولة بين سكان المنطقة المعنية بالدراسة بمعنى أكبر كقولهم " فلان عْتا من فلان " وفي اللسان لابن منظور مادة "عَتا" .

عَتاَ : عتا يعتو عُتُواً وعتياً : استكبر وجاوز الحدَّ وعتا الشيخ عُتيًّا بفتح العين : أسن وكَبر وولىَّ وفي التنزيل (وقد بلغت من الكِبر عُتياً)[2].

-**لَعْصا** : والمقصود بها عند أهالي المنطقة عصا يتوكأ عليها ولقد جاءت بنفس المعنى في اللسان مادة "عصا" فالعصا : العود: أنثى وفي التنزيل العزيز «هي عصايَ أتوكأ عليها» وفلان صُلْبُ العصا وصليب العصا إذا كان يَعْنُفُ بالإبل فيضربها بالعصا[3].

كُمِّيهَا: والمقصود بهاعند عامة أهل المنطقة هنا هو الكتمان والتستر فتجدهم يقولون (كُميها في صدرك) ولقد وردت في اللسان بنفس المعنى الحالي عند أهل المنطقة في مادة "كَمية" كمى الشيء وتَّكماهُ : ستره وكمى الشهادة يَكميها كَمْياً و أكماها كتمها وقمعها[4].

---

[1]-لسان العرب –ابن منظور- مادة (شظظ)- ج7 – ص445.

[2]-لسان العرب –ابن منظور- مادة(عتي)-ج15- ص27.

[3]-لسان العرب –ابن منظور-مادة (عصا)- ج15 – ص63.

[4]-لسان العرب-ابن منظور- مادة(كمي) -ج15 -ص232-231.

– **تْوَالَمْنِي:** المراد بها الموافقة والمناسبة عند أهل النمطقة وهو ما ورد في لسان العرب مادة لما في الملائمة حيث وقع بعض التغير في الحروف بسبب التطور الصوتي للكلمة والتي تعني الموافقة أيضا ، وفي حديث علي رضي الله عنه : " ألاوانَّ معاوية قاد لُمة من الغوان أي جماعة واللمات : المتوافقون من الرجال[1].

– **اللامة:** وتعني عند أهالي المنطقة–ولاية النعامة– العزيمة اللتي يحضرها جماعة من الناس . ولقد جاء في لسان العرب مادة (لما):اللُمَة وهي الجماعة من الناس واللُمَة:الأسوة ، فيقال لك فيه لمَة أي أسوة[2].

– **اللهوة:** المقصود بها عند أهالي المنطقة الحفنة أو الكُمشة أي يحفن باليد وهو مقدار شيء باليد وفي اللسان وردت بالمعنى نفسه حيث ذكر ابن منظور في مادة(رحا):أنها ما يلقيه الطاحن بيده في فم الرحا. [3]

– **رَتْبِي:** ويقصدون بها أهالي المنطقة الثبات فيقولون " رَتْبي في بلاصتك " أي اثبتي في مكانك.

وجاءت في اللسان في مادة "رتب " : رتب الشيء يَرْتُبُ رتوباً ترتَّب : ثبت فلم بتحرك يقال : رتب رتوب الكعب أي انتصب انتصابة ورتبه ترتيباً: أثْبته وفي حديث لقمان بن

---

[1]–لسان العرب ابن منظور– مادة (لما)– ج15 –ص257.

[2]–لسان العرب ابن منظور– مادة (لما) – ج15– ص257

[3]–لسان العرب ابن منظور– مادة (رحا) – ج15– ص258

عاد : رتَبَ رُتوب الكعب أي انتصب كما ينتصبُ الكُعبُ إذا رميتهُ ، وصفه يالشهامة وحدة النفس. [1]

-**رَكْبِي** : والمقصود العامي لها هو الصعود أي صعود ما علاَ فتجدهم يقولون: "**رَكْبي في اللوطو** " أي اصعدي في السيارة .

وركب في اللسان : ركب الدابة يرْكبُ ركوباً علا عليها ، والاسم الرِكبة بالكسرة والرَّكْبة مرَّة واحدة.

وكل ماعليَ فقد ركب وارتكب والركبة بالكسر : ضَرْبٌ من الركوب يقال : هو حسن الرِّكْبَةِ [2].

ويقولون:" **رَكْبِي هذي عْلَى ذِي**" أي ضعي واحدة فوق أخرى .

- **نْرَوْبُو لبن** : ويقصدون بها أهالي المنطقة المعنية بالدراسة تخثر اللبن إلى أن يصير رائب . نفسه ماجاء في اللسان مادة (روبَ) : الرَّوبُ : اللبن الرائب والفعل رابَ اللبن يروبٌ روباً و رؤبَّ ، خثر وأدرك ، فهو رائب وقيل الرّائب الذي يمخض فيخرج زُبْده ولبنٌ رَوْبٌ ورائب وذلك إذا اكتفت دوايتهُ وتكبد لبنهُ وأتى مخضهُ ، وقيل اللبن الممخوض رائب لأنه يخلط بالماء عند المخظ ليُخْرَجَ زُبْدُه. [3]

---

[1]-لسان العرب – ابن منظور– مادة (رتب)ج1– ص409.

[2]-لسان العرب – ابن منظور– مادة (ركِب)–ج1– ص424.

[3]-لسان العرب – ابن منظور– مادة (رَوَبَ)–ج1– ص439.

نَمْخُض: وينطقونها بالظاء ويقصدون بها رجُّ اللبن ليخرج زبده وهذا ماجاء في اللسان مادة " رَوَبَ" فقيل:اللبن الممخوض رائب،لأنه يُخلط بالماء عند المخض ليخرج زبده [1].

– **زبيب:** والمقصود به في العامية "العنب المجفف ".

وأتت في اللسان بنفس المعنى حيث ذكر الزَبيب : ذاوي العنب ، واحدته الزبيبةُ ،وقد أزَبَّ العِنْبُ ،وزَبَّب فلان عنبه تزبيباً أي جفّفه ، قال أبو حنيفة : واستعمل أعرابي من أعراب السراة ،الزبيب في التين ، فقال الفَيْلُحانيُّ: تين شديد السواد ، جَيدُ الزَّبيب، يعني يابسة [2].والملاحظ هناك أنه كل ما جُفِّفَ من الفواكه لقب بالزبيب .

– **سَبْني** : ويقصد بها أهل المنطقة (ولاية النعامة) الشتم وهو أن يعيرك بشخص أو بشيء وهو ماجاء في مادة سبب: السَبُّ : القَطْعٌ، سَبَّهُ سباً: قطعه .والسبُّ: الشَتْم، وهو مصدر سّبَّه يَسُبُهُ سبّا: شتمهُ وأصله من ذلك [3] .

– **سَايْبَة** : أو **نْسَيَّبْهَالْك** والمقصود بها في العامية هو الترك و التخلي والإهمال. والأصل في "**سَايْبة**" "**سَائِبَة**"،فقد حصل هنا تسهيل للهمز اختصارا للجهد .

ولقد جاء في اللسان : سَيَّبَ الشيء: تركه. وسَيَّبَ الدّابة أو الناقة ، أو الشيء : تركه يسيب حيث شاء. وكل دابة تركتها وسَوْمها فهي سائبة.

والسائبة : العبد يُعتق على أن لا ولاء له [4].والمقصود هو بين المعنيين.

1–لسان العرب– ابن منظور– مادة (رَوَبَ)–ج1– ص439.

2–لسان العرب– ابن منظور– مادة (زبَبَ)–ج1– –ص439.

3–لسان العرب –ابن منظور– مادة (سيَّبَ)–ج1– ص478.

4–لسان العرب ابن منظور–مادة (سببَ)–ج1– ص455.

- **حَدَّهْ** : وأغلب الناطقين بها هم أهالي منطقة العين الصفراء. ويقصدون بها بجانبه وباقي أهالي الولاية ينطقونها حْدَياَ.

ولقد وردت في اللسان مادة " حدأ " حدِئَ بالمكان حَدَأ بالتحريك: إذا لزق به. وهو المعنى المتداول في عامية المنطقة.

كما أنهم يقولون: **حَايْدِي**: بمعنى ابتعدي أو انصرفي. ولقد ذكرها ابن منظور في مادة " حَدَأَ" حَدَأَ الشيء حَدْءاً : صرفه[1] .

- **طْفيتْها**: ويقصدون بها أطفأتها فهم يقولون: طْفيت النار أي أخمدتها حتى ذهب لهبُهاَ ولقد وردت في اللسان مادة "طفأ" بنفس المعنى .

طفأ: طفِئْتُ النار تطفأٌ طفأ وطفوء أو انطفأت : ذهب لهبها وهذه الأخيرة عن الزجاجي حكاها في كتاب الجمل . وأطفأها هو وأطفأ الحرب ،منه على المثل[2] .

-**غْرْيَانْ**: يقصد بها في الدارج اليومي لأهالي (ولاية النعامة) الطفل الصغير الذي لا تجربة له في الحياة .وهو نفس ماجاء في اللسان في مادة "غرر" الغِرُّ والغرير: هو الشابُّ الذي لاتجربة له والجمع أغرَّاء وأغرّة والأنثى غرَّة وغريرة.

وفي حديث ابن عمر إنَّك ماأخذتها بيضاء غريرة ، هي الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور.

---

[1]- لسان العرب – ابن منظور- مادة (حدأ)-ج1- ص55.

[2]- لسان العرب – ابن منظور-م ادة (طفأ)-ج1-ص114-115.

وعن أبو عبيدة : الغرّة الجارية الحديثة السن التي لم تجرب الأمور ولم تكن تعلم مايعلم النساء من الحبّ[1] فالجارية غرَّ إذا تصابت من الصبا فكلا المعنيين يدلان على الصغر. وروي عن أبي عمر بن العلاء أنه قال في تفسير الغُرَّة الجنين[2].

- **غَزّرِي**: وبقصد بها أهالي المنطقة تشجعي واندفعي وأحيانا تطلق على الوَفْرة ولقد ورد هذا اللفظ في اللسان مادة " غزر" بمعنى الكثرة . وغزر: الغزارة: الكثرة، وقد غَزُر الشيء، بالضم، غَزُر ، فهو غزير . وعن ابن سيده: الغزيز الكثير من كل شيء . وعن الليث –غَزُرَتْ الناقة والشاة كثر لبنها[3] .

- **فاتر** : والمقصود العامي لها هو دافئ .فيقولون: " **مَا فَاتر** " أي "**ماء فاتر**" بإسقاط الهمزة ، وهو نفس ما ورد في اللسان مادة "فتر " حيث ذكر ابن منظور: ماء فاتر : بين الحار والبارد ، وفَتَر الماء : سكن حرّهُ[4] .وقد ذكر معاني كثيرة لهذه اللفظة إلَّا أنني أخدت المعنى الذي يتماشى والمعنى العامي الحالي في منطقة (ولاية النعامة) وهذا كغيره من الألفاظ سابقة الذكر.

- **يَقْطُرْ** : بالجيم القاهرية تعني في عامية أهالي (ولاية النعامة) السيلان ولقد ورد في اللّسان بنفس المعنى في مادة " قطر ". قطر: قطر الماء والدّمع وغيرهما من السيال يَقْطُر قَطراً وقطوراً وقَطْران وأقْطَر.

---

[1]–لسان العرب – ابن منظور– مادة (غرر)–ج1– ص15–16.

[2]–لسان العرب – ابن منظور– مادة (غرر)–ج1–ص19.

[3]–لسان العرب – ابن منظور– مادة (غزر)–ج1–ص21–22.

[4]–لسان العرب– ابن منظور– مادة (فتر)–ج1– ص43.

– **لَعْشُور** : ويقصد بها أهالي المنطقة(ولاية النعامة) الزكاة .فيقولون :"**عَشَّرْتُ أو خَرَّجْتْ لَعْشُورْ**" أي أخرجت الزكاة.وهوماجاء في التاج للزبيدي مادة (عشَرً) ، فقد ورد عن الصحابة أنه قد عَشَرَ جماعة منهم للنبي صل الله عليه وسلم والخلفاء بعده ، فيجوز أن يسمى آخذ ذلك " العُشرِ" عاشراً لإضافة مايأخذه إلى العُشرِ كربع العُشر.....ِ وهويأخد العْشْرَ جميعه ،وهو "الزكاة " ، وفي الحديث : "النساء لا يحشرْنَ ولا يُعْشَرْن" أي لا يؤخد العُشر من حِلْيِهنَ[1] إذا كانت للزينة.

– **عاقْرة:** ويلفظونها أهالي المنطقة بالجيم القاهرية فيقولون: "**مْرَا عاقْرَ**" أي لاتنجب أطفالا (لاتلد)، عقيمة.

ولقد ورد في تاج العروس مادة "عَقَم" : العُقَرُو العَقْرُ: (العقم ،وهو استعقام الرَّحم وهو أن لا تحمل).

وذكر قول ابن القطاع في تهذيبه : عقَرت المرأة وعَقُرت ، أي من حدَّ ضرب وكَرُمَ وعَلِمَ ، كما هو مضبوط مصحَّح عقْراً وعقاراً الأول بالضمِ، والثاني بالفتح " إنقطع حَمْلْها [2].

– **عْوَرْ** : المقصود بها عند أهالي المنطقة (ولاية النعامة) تغير مكان حدقة العين في إحدى جانبيها أو انتقال حدقة العين عن مكانها ولقد ورد في تاج العروس مادة " عَوَرَ " العَوَرُ : كما جاء عن المنصف : هو ذهاب حس إحدى العينين.وفي الصحاح : عَوَرتْ عينه وإعْوَرّتْ إذا ذهب بصرُها .

---

[1]– تاج العروس– الزبيدي– مادة (عشر)–ج3 1– –ص45–44.

[2]– تاج العروس– الزبيدي– مادة (عقر)–ج13– ص98–99.

و(عارهُ) يَعُورُه ، (وأعْوَرَه) إعواراً (وعوَّره) تعويرا: (صيَّرهُ أعْورَ).وفي تهذيب ابن القطّاع : وعار عين الرَّجل عَوْراً ، وأعورها :فقأها ، وعارتْ هي وعَوَّرْتها أنا ، وعُورتُ هي عَوَراً وأعْورت يبست[1] .

والأعْور: الأحْوَلّ،[2] وهو نفس ماتعنيه هذه اللفظة في العامية بالتدقيق لأهالي ولاية النعامة

- **عَايْرَتْنِي:** أو **تْعايَرْني** :المقصود العامي لهاعند سكان (ولاية النعامة) هوالسبُّ والشتم وإفشاء عيوب الآخر.

وماجاء في تاج العروس نفس ماتذهب إليه أهالي المنطقة فلقد ورد في مادة " عَيَرَ" :تعايروا ،عيَّر بعضهم بعضا .

قال أبو زيد : يقال : هما يتعايبان ويتعايران، فالتعاير: التَّسّابُّ والتعايب دون التعايُر إذا عاب بعضهم بعضاً.

والمعاير : المعايب يقال عاره إذا عابه[3].

- **غْبَرْتي** : ويقصد بها أهالي منطقة (ولاية النعامة) في تلفظاتهم "**ذَهَبْتِ وَلَمْ نَعُدْ نَرَاكِ**" أي طال غيابك فتجدهم يقولون: " **مَالْكِ غْبَرْتِي** "أو "**وِينْ غْبَرْتِ** " أي أين ذهبت

[1]- تاج العروس- الزبيدي- مادة (عور)-ج 13- ص154.

[2]- تاج العروس- الزبيدي- مادة (عور)-ج 13- ص155

[3]- تاج العروس- الزبيدي- مادة (عير)-ج 13- -ص178.

وأطالت الغياب. ولقد وردت في التاج مادة (غبر) بمعنى مكث وبقي.وغبرغبوراً : ذهب ومضى [1].

– **لْغَبْرَه:** بالهاء وتعني هذه الكلمة في المنطقة المعنية بالدراسة الغبار إذا ثار والتراب المتناثر.

ونجد نفس المعنى في التاج مادة (غبر) بحيث ذكر صاحبه: الغَبَرَه: بالهاء الغبار ، كغُراب وهو اسم لما يبقى من التراب المُثار جُعِل على بناء الدخان والعُتاب وقد ذكر ماجاء في اللسان الغبرة تردد الرَّهج فإذا ثار سُمي غُبار كالغُبرة بالضم .وعن أبي علي : غَبَّره تغبيراً لطّخه به.

وتغبَّر : تلطخ به والغُبرة بالضم : لونه أي لون الغُبار.[2] ونجد تعبير أبي علي بهذا المصطلح حاضراً في تلفظات أهل المنطقة له.

– **غَرِتيني:** وتدل هذه اللفظة عند أهالي المنطقة على" **الخداع** " الخَدْعُ ونجدها تحمل نفس المعنى الذي جاء به الزبيدي عن أبي عبيد في معجمه تحت مادة "غَرَرَ " حيث ذكر : "غرَّه" الشيطان يَغُره بالضم (غرَرَ) بالفتح وغروراً بالضم (وغِرَة بالكسر) الاخيرة عن اللحيالي .وغَرَّرَ مُحركه عن ابن القطاع فهو مغرور وغرير كأميرا والأخيرة عن أبي عبيد :(خدعه وأطمعه بالباطل).

[1]– تاج العروس– الزبيدي– مادة (غبر)–ج 13– –ص186.

[2]– تاج العروس– الزبيدي– مادة (غبر)–ج 13– –ص190.

وأيضا ماتحمله كلمة الغَرور وهو ما غرَّك من إنسان وشيطان وغيرهما وهذا ماقاله الأصمعي وقال بها المُصنفِ في البصائر من مال وجاه وشهوة وشيطان .

وعن يعقوب : لأنه يَغُرُّ الناس بالوعد الكاذب والتَمْنِيَةِ وبه فُسر قوله تعالى {ولا يَغُرَّنكُم باللهِ الغَرُور} وقيل: سمّي به لأنّه يحمل الإنسان على محابِه ووراء ذلك ما يسوءه. [1]

– **فْقَرْتْهَا:** ةتنطق عند أهالي المنطقة المعنية بالدراسة بالجيم القاهرية ويقصدون بها **ثقبتها** و لقد وردت في تاج العروس وهي تحمل عدة معاني من بينها هذا المعنى المتداول بين عامية المنطقة حيث ذكر : الفَقْرُ بالفتح : الخفر كالتفقير ، يقال: فقر الأرض وفقَّرها أي حفرها .والفقر :(ثقب الخرز للنظم).[2]

– **نْفَوَرْ** يفُور بالتشديد : والمقصود العامي لها هو الغليان أو هو طريقة طبخ الأكل وبالأخص الكسكس. ولقد وردت في التاج وهي تحمل المعنى نفسه إلا أنها مخفَّفَة حيث ورد : فار الشيء فَوراً بالفتح وفؤوراً بالضم وكذلك فُوراً كغراب وفوران محركة : جاش وفُرتُه وأفَرْتُهُ ، متعديان عن ابن الأعرابي وفارت القدر تَفُور فوراً وفوران ، إذا غَلَت (وفار العرق فوراناً محركة : هاج ونبع.

والفوارة بالضم والتخفيف مايفور من القدر.[3]

---

[1]– تاج العروس– الزبيدي– مادة (غرر)–ج 13– –ص215

[2]– تاج العروس– الزبيدي – مادة (فقر) –ج 13 – – ص339.

[3]– تاج العروس –الزبيدي – مادة (فَوَرَ) –ج 13 ص348–347.

- **قَدَّر**: ويقصدون بها أهالي المنطقة(ولاية النعامة) إعداد الطعام فيقولون: "**رَانِي مَاشْيَه نْقدَّرْ لْماكلة**" . ونفسه ماورد في التاج عن المصنف .

أما القَدْرُ بالتخفيف بمعنى الطبخ حيث قال: قَدَرَ القِدْر يقدرها ويَقْدِرها قدراً طبخها ، وكذلك حديث عُميرِ أبي اللصم :«أمرني مولاي أن أَقْدُرَ لحماً» أي أطبخ قدرا من اللحم واقتدر أيضاً بمعنى قَدرَ مثل طبخ وأطبخ[1].

- **قِدْرَه** : بالهاء وبالجيم القاهرية ويقصدون بها فيفي الدارج اليومي لأهل(ولاية النعامة) آنية يُطبخ فيها الطعام ولقد جاء في التاج : مادة (قدر): القِدْرُ بالكسرةّ : معروفة (أنثى) بلا هاء عند جميع العرب ، وتصغيرها قُدَيْرة وقُدَيْر ، الأخيرة على غير قياس قاله الأزهري أو يذكر ويؤنث . وجمعها قُدور لايكسر على غير ذلك .والقدير القادر : مايطبخ في القِدر[2].إذا هي آنية تصلح لطبخ الطعام

- **يْقَشَّر** : ويقصدون بها أهالي المنطقة : نزع قشرة الشيء والمتداول الشائع نزع قشرة الخضر والفواكه .

وفي تاج العروس : قَشَرَهُ تقشيراً فتقشرَ : سحا لحاهُ أو جِلده.وفي الصحاح :نَزَعْتُ عنه قشرهُ [3].

---

[1]- تاج العروس – الزبيدي – مادة (قدر) –ج13 ص374-373.

[2]- تاج العروس – الزبيدي – مادة (قفر) –ج13- ص376-375.

[3]- تاج العروس – الزبيدي – مادة (قَشرَ)- ج 13- ص 415.

- **لْقِيفَار**: ويقصد بها أهل المنطقة(ولاية النعامة) الخلاء أي المناطق الخالية فتجدهم يقولون:" **لَخْلاَ ولْقِيفَارْ**" ، ولقد جاء في تاج العروس مادة "قفر":القَفَرُ والقَفْرةُ : الخلاء من الأرض لاماء فيها ولا نبات يقال أرض قفرٌ ، ومفازه قفرٌ وقَفْرة : لانبات بها ولا ماء كالمقفارة بالكسر.

وقال الليث: القفْر المكان الخلاء من الناس وربما كان بهى كلاء قليل وجمعها قِفارٌ وقُفُور.وأقفر المكان خلا من الكلاء والناس[1].والملاحظ أن كلا المعنيين للفظة قفار هو الخلاء.

- **يقَمَّر**: والمقصود بها في عامية المنطقة(ولاية النعامة) لعبة تعتمد على رهان فتجدهم يقولون: "**يَلْعَبْ لَقْمَار**" أو "**رَاه يقَمرْ** "و هو نفس ماجاء في التاج مادة (قمر)حيث ذكر : قَامَرَهُ مُقَامرة وقماراً فَقَمرهُ ، كنصرهُ ويُقَمِرهُ قَمراً وتَقَمره راهنه فغلبه وهو التَقَامُر. وذكر في الصحاح : قَمَرْتٌ الرجل أقْمِرهُ بالكسر إذا لاعبته فيه فغلبتهُ وتقمر الرّجل غلب من يقامرهُ وعن ابن القطاع في التهذيب قَمرتُهُ قَمراً وأقمرتهُ : غلبته في اللعب.[2]

- **لْقَنطرَة** :تلْفظ بجيم قاهرية ويقصد بها أهل (ولاية النعامة) الجسر، أو ممر يربط بين مكانين منفصلين أو معبر فوق نهر يوصل بين ظفتين.والظاهر أن ماتعنيه هذه اللفظة هو نفسه ماجاء في التاج مادة (قنطرة) حيث ذكر : القَنْطَرةُ : الجسر فهما مترادفان ، وفرق بينهما صاحب المصباح وغيره.

---

[1]– تاج العروس – الزبيدي مادة (قَشرَ)– ج 13 – ص 415.

[2]– تاج العروس – الزبيدي – مادة (قَمر) – ج 13–ص466.

ولقد ذكر ماقاله الأزهري : حيث قال: " هو أزج يبنى بالآجور أو بالحجارة على ماء يعبرُ عليه وقيل القنطرة ما ارتفع من البنيان[1]

فما نلاحظ هنا انسجام بين المعنى العامي الحديث وماجاء في كتب اللغة وورد عن العرب الأقحاح.

- **جَنْبِي** : ويقصد بها سكان المنطقة المعنية بالدراسة: الجهة السفلية للإبط فتجدهم يقولون: " **رَاه فيا لجْنَابْ**" أو " **جَنْبي رآه يوجعني** " والجنب في التاج مادة (جنب) شقُّ الإنسان وغيره وذكر عن المصباح : جَنْبُ الإنسان ماتحت الإبط إلى كَشْحِه[2].

والجُناب بالضم : ذات الجَنبِ أي الشقين كان عن الهجري وزعم أنه إذا كان في الشقِّ الأيسر أذْهب صاحبه قال : مريض لا يَصِح ولا يبالي كأن بشقهِ وجع الحُبابِ[3].

- **جَيْبِ** : والمقصود العامي لها هو نفس ما أوتي في المعاجم العربية فلقد جاء في التاج مادة (جيب) :جيبُ القميص ونحوه كالدرع بالفتح : طَوْقُهُ. وجيب القميص : جعلتُ له جيبٌ [4].

- **حَدْبة** : ويقصد بها أهالي المنطقة (ولاية النعامة) تشوه جسمي يأتي في الظهر حيث يؤدي بصاحبها إلى الانحناء إلى الأمام .

وفي التاج : الحَدبُ هو خروج الظهر ودخول الصدر والبطن بخلاف .....[1]

1- تاج العروس – الزبيدي- مادة (قنطرة)- ج -13ص481.

2-تاج العروس – الزبيدي - مادة (جنب)- ج2- ص183.

3-تاج العروس -الزبيدي – مادة (جنب)-ج2-ص191.

4-تاج العروس -الزبيدي- مادة (جيب)-ج 2-ص120.

- **دْفَلْ عليا:** أو تْفَلْ عليا : الدفال وهناك من ينطقها بالدال وهناك من ينطقها بالتاء ويقصد بها العامة في المنطقة (البصق –البصاق) إلاّ أن البزق أو البصق يكون مع إخراج شيء من اللعاب .

ولقد ورد في لسان العرب مادة " تفل" مايلي:

تَفَلَ–تَّفْل– يَتْفُلْ–يَتْفِلُ –بصق قال الشاعر " متى يحُسُ منه مائحُ القوم يَتْفُل. ومنه من تَفْلُ الرّاقي والتُّفْلُ والتُفال : البصاق والزَّبَدُ ونحو هما والتَفْلُ بالضم لايكون إلّا ومعه شيء من الريق ، فإذا كان نفخاً بلا ريق فهو النَّفَثُ .

وذكر عن الجوهري التَّفْلُ شبيه بالبزف فهو أقل منه أوله البزْق ثم التَفْل ثم النَّفَث ثم النفخ.وهذامايقصد به في المنطقة بالتدقيق[2]

- **التَكَةُ** : ويقصد بها ساكنة المنطقة (ولاية النعامة) مايحكم به السروال أو التنورة أو غيرها قصد إحكامهُ.

وفي اللّسان مادة "تَكَكَ " : التَكةُ التِكَةُ واحدة التِكك وهي تكةُ السراويل وجمعها تِكَكُ والتكة رباط السراويل وجمعها تِكَكُ والتكة رباط السراويل وقال ابن درير : لا أحسبها إلا دخيلاً وإن كانوا تكلموا بها قديما وقد اسْتَك بها[3].

[1]–تاج العروس– الزبيدي –مادة (ج د ب)– ج 2–ص242.

[2]– لسان العرب – ابن منظور – مادة (تفل)–ج11– ص 38.

[3]– لسان العرب – ابن منظور – مادة (تَكَكَ)– ص41.

- **لبْعَر**: ويقصد به أهالي (ولاية النعامة) كل ماتخلفه الدابة أي الفضلات ولقد ورد في لسان العرب بنفس المعنى حيث ذكر ابن منظور : البَعْرَةُ واحدة البعْرِ والبعْرُ والبعَرُ رجيع الخفِ والظِلّف من الإبل والشاه وبقر الوحش والظباء إلّا البقر الأهلية فإنها تخثي وهو خثيها، والجمع أبعار والأرنب تبعر أيضا وقد بعرت الشاه والبعير يبعرُ بعراً .

والمِبعر والمَبعر والبَعْر مكان البَعر من كل ذي أربع والجمع مباعرٌ[1].

- **بَكْري أو بَكَر**: يقصد بها أهالي منطقة (ولاية النعامة) الصباح الباكر من الإبكار أي بمعنى (ظرف زمان) فتجدهم يقولون: "**جيتَك بكْرِي**" أي في وقت متقدم وقولهم: "**بَكّر للخَدْمَة**" أي ذهب إلى العمل باكراً.

كما تجدهم يطلقون لفظ "**بَكري**" على قدم الزمان أي قديماً ، ولقد ذكر هذا اللفظ ابن منظور في لسانه مادة (بَكَرَ) حيث قال: بَكَرَ : البُكرة: الغُدوة : قال سيبويه من العرب من يقول: أتيتك بُكرةٌ ، نكرة منون ، وهو يريد في يومه أوغَدِه .

وفي التنزيل العزيز : ﴿**وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾.[2]

---

[1]– لسان العرب – ابن منظور – مادة (بعر) – ج4– ص71.

[2]– سورة مريم–الآية –62.

وفي التهذيب والبكرة من الغد ويجمع بُكْراً وأبكاراً ، وقوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ**﴾[1] ، بكرةً وغُدوة إذا كانت نكرة نونتا وصُرفتا وإذا أرادوا بها بُكْرة يومك وغداةَ يومك لم تصرفهما.

والبكور والتبكير : الخروج في ذلك الوقت ، و الإبكارة الدخول في ذلك الوقت.

وقال سيبويه لايستعمل إلا ظرفاً والإبكار اسم البُكرة كالإصباح[2].

وكذلك ذكر قول ابن سيده :بَكَر –عَجِل –وبَكَّر وتَبَكَّرَ وأبْكر: تقدم.[3] ومنها أيضا قولهم: الباكور ويقصدون ما أبكر من فاكهة التين وجاء هذا أيضا في اللسان حيث ذُكرت

– **الباكورة** : في مادة(بكر): أول الفاكهة .وقد ابتكرت الشيء إذا استوليت على باكورته، وابتكر الرجل : أكل أوّل الفاكهة[4].

– **بَايْر** : يطلقها أهالي المنطقة (النعامة) على المرأة غير المتزوجة، التي تقدمت في السن، أي العانس أو المرأة التي تتأخر في الزواج .

وهو نفسه ماورد في لسان العرب مادة (بَوَر):البُوَارُ:الكساد،وبارت السوق والبيعات إذا كسدت تبور.ومن هذا قيل:نعوذ بالله من بَوَار الأيم أيأن تبقى المرأة في بيتها لا يخطبها خاطب ،من بارت السوق إذا كسدت،والأيم التي لا زوج لها. [5]

---

[1]– سورة القمر–الآية –38.

[2]–لسان العرب –ابن منظور––مادة(بَكرَ)–ج4– ص72.

[3]–لسان العرب –ابن منظور– مادة (بكر)ج4 ص73–.

[4]– لسان العرب –ابن منظور– مادة (بكر)– ج4 – ص73.

[5]– لسان العرب – ابن منظور – مادة (بور)– ج4 – ص86.

- **يْترِفيكْ** : يطلقها أهالي المنطقة (ولايةالنعامة) على الصراخ أو كلمات الغضب أي صراخ في وجه المخاطب فتجدهم يقولون: "**يْتَرْ فِيْكْ**" أي يصرخ في وجهك باندفاع

وهو نفسه ما استعملته العرب حيث جاء في لسان العرب مادة (تَّرر): عن الليث : التُّر كلمة يتكلم بها العرب إذا غضب أحدهم على الآخر[1].

- **يْجَرْ**: يقصد بها أهالي المنطقة إعادة الكلام والتطاول في الكلام وفي لسان العرب مادة " جرر" ذكر ابن منظور: فلان يجَارُ فلاناً أي يطاوله .

والجَّرة : تطلق على الذي يخالف القوم عن رأيهم ثم يرجع إلى قولهم ويضطر إلى الوفاق[2].

- **لَحْدُورة**: هي في الدارج اليومي لأهل المنطقة كل موضع هابط أي نأتيه من عُلُو.

ولقد جاء في لسان العرب مادة (حدر): الحَدَرُ من كل شيء نحدره من العلوِّ إلى الأسفل والمطاوعة منه الانحدار .

وكذلك الحدُورُ في سفح الجبال وكل موضع منحدر . وعن ابن سيده : حَدَرَ الشيء يحدُرهُ حُدْراً وحُدُوراً .

فانْحَدَر : حطَّه من علوٍ إلى أسفلٍ .

وقال الأزهري : وكل شيء أرسلته إلى الأسفل فقد حدرتُه حَدَراً وحُدُوراً[3].

---

[1]– لسان العرب– ابن منظور – مادة (بَّرر)–ج4 – ص91.

[2]– لسان العرب – ابن منظور– مادة (جرر)– ج4 – ص127.

[3]– لسان العرب– ابن منظور– مادة (حدر)–ج4 –ص172.

- **حصيرة:** بساط يتم فرشه على الأرض أو نوع من السجاد يبسط عليها.

وفي اللّسان مادة (حصر): الحصير وجه الأرض والجمع أحْصِرةُ وحُصُرٌ. والحصير : سقيفة تصنع من البردي وأسل ثم تفرش سُمي ذلك لأنه يلي وجه الأرض ، وقيل : الحصير المنسوج سمي حصيراً لأنه حُصِرت طاقته بعضها مع بعض .

والحُصُر : هو جمع حصير الذي يبسط في البيوت[1].

-**صدّتْ** : يُقصد بها في لهجة (ولاية النعامة) : ذهبت فيقال: "**فلان صَّدْ** "أي ذهب.

وفي اللسان وردت بمعنى الاعتراض على الشيء .

ففي مادة (صدد) : الصدّ الإعراض والصدوف، وصدّ عنه يصّد صداً وصدوداً : أعرض.

ويقال: صدَّه عن الأمر يصده صداً منعه وصرفه عنه .

ويقال: الصَدُّ هو : الجبل وكذا المرتفع من السحاب[2].

فالملاحظ هنا هو أن اللفظة بقيت كما هي لم يطرأ عليها أي تغيير صوتي في حين أن المعنى المتداول في العامية الحديثة في المنطقة المدروسة قد تغير بعض الشيء.

- **الصهْد:** يقصد به أهال المنطقة (ولاية النعامة) شدة الحرارة ونفسه ماورد في اللسان في مادة (صَهَدَ) حيث ذكر إبن منظور صَهَدَ : صَهَدَتْهُ الشمس .لغة في صخدته ولقد ذكر ابن سيده : صَهدته الشمس تَصهدهُ صهْداً وصَهَدَاناً : أصابته وحَمِيت عليه . والصَّيْهَدُ : شدة الحر.

---

[1]- لسان العرب –ابن منظور – مادة (جصر) –ج4 –ص195.

[2]- لسان العرب –ابن منظور – مادة (صدد) –ج3 – ص245–246.

وقيل صهد الحر شدته وصَهدٌ وصهيب وصيخودٌ ، وقد صَهَدَهم الحدُ و صَخَدَهم بمعنى واحد[1].

والملاحظ هنا هو أن نفس المعنى الذي تضمنته اللفظة المتداولة في عامية سكان المنطقة هو نفسه ما حملته اللفظة الواردة في لسان العرب إلّا أنّ اللفظة العربية القديمة تتضمن حرف الياء قبل الهاء في حين حذف في اللفظة الحديثة مع بقاء نفس المعنى وذلك للتطور الصوتي للفظة عبر الزمن.

- **حْجَر**: يقصد بها أهالي المنطقة المعنية بالدراسة (الحوض) وهو مايكون عند تلاقي الفخضين . وهو مايسمى أيضا بالحضن.

وماجاء في لسان العرب مادة (حَجَرَ): الحضن حيث ذكر ابن منظور: حَجَرَ : حِجر الإنسان وحِجره بالفتح والكسر حُضنُهُ، وفي سورة النساء ﴿ **فِي حُجُورِكُم مِّنْ نِّسَائِكُمْ** ﴾[2] واحدها حجرٌ بفتح الحاء يقال حجر المرأة وحجرها حضنها والجمع حجور[3].

والملاحظ أن المعنى الذي يقصده عامة أهالي المنطقة من هذا اللفظ قد وافق ما جاء في المعاجم العربية القديمة التي يحتج بفصاحتها.

- **يْحجَّرْ لْما** : الاحتفاظ بالماء وتخزينه في إناء أو حوض وحجّره ومنعه عن الجريان لاستعماله فيما بعد ، وهذا ما يقصده أهال المنطقة (النعامة) ،وشاع بينهم.

---

[1]- لسان العرب –ابن منظور–مادة(صهد)–ج3– ص260.

[2]- سورة النساء– الآية:23.

[3]- لسان العرب ابن منظور – مادة (حَجرَ) – ج4– ص 167.

ولقد جاء عن ابن سيده في اللسان : الحاجر من حجَّر وهو ما يمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به.

ولقد ذكر الجوهري : الحاجر والحاجور مايمسك الماء بين الديار لاستدارته أيضاً[1] .

- **يَخْزَر فيَّا** : بزاي مخففة ويُقصد بها عامة أهل المنطقة (ولاية النعامة) النظر أي ينظر إلي بحقد وعنف فتجدهم يقولون: " **مَالَكْ تَخْزَرْ فِيَا** " .

ولقد جاء في لسان العرب مادة (خزر): الخَزَرُ بالتحريك كَسْرُ العين بَصَرها خلقَة ، وقيل : هو ضيق العين وصغرها وقيل : هو أن يفتح عينه ويغمضها .

وقوم خزرٌ. ويقال: أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها . وتَخَازَرَ: نظر بمؤخر عينه . فنلاحظ من خلال ما سبق أنّ معنى "خزر" هو النظر في كل الأحوال . فقد حافظ اللفظ على معناه الفصيح، إلى يومنا هذا[2].

- **خَطْرَه** : وتعني في عامية أهالي المنطقة مرة واحدة و أحيانا. فتجدهم يقولون: " **شَفْتَهْ خَطْرَة وَحْدَة** " وكذلك قولهم: " **تْجِي عَنْدِي خَطْرَة خَطْرَة** " أي تأتي عندي أحيانا ولقد جاء في اللسان بهذا المعنى.

حيث ذكر ابن منظور في شرح معنى خَطَرَ : وما ألقاه إلا خطرة بعد خطرة أي في الأحيان. –وماذكرته إلّا خطرة واحدة[3].

---

[1]– لسان العرب –ابن منظور – مادة (حجر) – ج4 – ص169.

[2]– لسان العرب– ابن منظور –مادة (خزر) ج4 – ص236.

[3]– لسان العرب – ابن منظور– مادة (خطر) ج4 – ص249.

- **نَتْخَاطْروا** : تعني في منطوق المنطقة المعنية بالدراسة الرّهان والمراهنة .

وورد اللفظ في اللّسان مادة (خَطَر) وهو يعني نفس المعنى المتداول حاليا في تلفظات أهالي المنطقة (ولاية النعامة) حيث ذكر ابن منظور الخَطرُ بالتحريك : في الأصل الرَّهن ، وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعَدلهُ ولايقال إلا في الشيء الذي قدرٌ ومزية.

وتخاطروا : تراهنوا وخاطرهم عليه راهنهم.[1]

- **دُوّارة** : وهي في الدارج اليومي لدى أهال (ولاية النعامة) بطن الشاة وماتحويه من أمعاء. ولقد ورد في لسان العرب مادة (دَوَرَ):دُوَّارة الرأس ودوارتهُ :طائفة منه.

ودُوّارة البطن ودُوارتهُ عن ثعلب : ماتحوي من أمعاء الشاة[2] .

- **سْوَارْ**: هو ماتزين به المرأة ويكون من ذهب أو فضة ويكون مكان ارتدائه اليدين.

وفي اللسان السوار والسَوَرُ القُلب : سوار المرأة والجمع أسْورة وأساور والأخيرة جمع الجمع والكثير سُور وسُؤور.

عن ابن جني وجّهها سيبويه على الضرورة والإسوار كالسوار والجمع أساور .

وقوله تعالى :﴿ **أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ**﴾ [3]فإّن أبا إسحاق الزجاج قال: الأساور من فضة وقال أيضا: " فلولا ألقي عليه أسْورةُ من ذهب قال: الأساور جمع أسورة وأسورة جمع سِوار وهو سوار المرأة وسُوَارها[4]

---

[1]– لسان العرب – ابن منظور – مادة (خطر)–ج4–ص251.

[2]– لسان العرب –ابن منظور–مادة(دور)–ج–4– ص296

[3]– سورة الكهف– الآية:31.

[4]– لسان العرب – ابن منظور – ج4 مادة (سور) – ص 387–388.

- **يَشْخر** : يقصد بها عامة أهالي المنطقة (ولاية النعامة) صوت النائم يصدره من الحلق أو الانف.

وهذا ماجاء في لسان العرب مادة " شخر" حيث ذكر ابن منظور الشخير : صوت من الحلق وقيل : من الأنف وقيل: من الفم دون الأنف وشخير الفرس صوته من فمه[1].

- **شَّمري على يدك** : يطلق هذا اللفظ عند اهالي المنطقة (ولاية النعامة) على رفع الثوب على اليدين الساعدين للتهيأ والعمل والاجتهاد وهو نفسه ما ذكره ابن منظور في لسانه حيث قال:

شَمَرَ : يشْمر شَمْراً وشمر تَشَمر: مرَّ جاداً وتْشمر للأمر تهيأ.

والتشمر في الأمر والتشمير هو الجد فيه والاجتهاد . وشمّر الإزار والثوب تشميراً رفعه وهو نحو ذلك وتشميرك للثوب إذا رفعته[2].

- **ضَرْتي:** تنطق بالظاء عندعامة أهال المنطقة (ولاية النعامة) ويُقصد بها: زوجة زوجي أي شريكتي في الزوج..

وفي اللسان : ضَّرة المرأة امرأة زوجها والضرتان امرأتان الرّجل كل واحدة منها ضرة لصاحبتها .

---

[1]– لسان العرب – ابن منظور – ج4 مادة (شخر) – ص 398.

[2]– لسان العرب –ابن منظور– مادة (شمر)–ج 4– ص 427–428.

والضِّرّ بالكسر : تزوج المرأة على ضِرة ، يُقال: نكحت فلانة على ضِرٍّ أي على امراة كانت قبلها[1].

- **يْطَرَف:** بجيم قاهرية تعني في عامية أهال منطقة (ولاية النعامة) يلقح أي يخصّب.

ولقد ورد في اللسان مادة (طرق) حديث ابن عمر يرمي إلى نفس المعنى حيث قال: ما أعطى رجل قط أفضل من الطَرَقِ يطرق الرجل الفصل فيلقح مائه فيذهب حيري دهر.

والطرق في الأصل ماء الفحل. واستطرقه فحلا، طلب منه أن يطرقه إيّاه ليضرب في إبله.

وطَرُوقة الفحل أنثاه يقال: ناقة طروقة الفحل التي بلغت أن يضربها الفحل وكذلك المرأة[2].

- **يْزَرَّفْ** :بجيم قاهرية يقصد بها سكان المنطقة (ولاية النعامة) التبول وكذا الإفراغ أي إفراغ مافي البطن من فضلات .

ولقد وردت في لسان العرب مادة (زرق) بمعانٍ كثيرة، من بينها المعنى المتداول في تلفظات أهالي المنطقة، حيث ذكر ابن منظور تَزوْرَقَ الرّجل إذا رمى مافي بطنه، وهنا يبدو أّن اللفظ قد حدث فيه بعض التغير حيث حذفت الواو وشُدِّدَ الحرف الذي يليه ،وهو

[1]– لسان العرب – ابن منظور – مادة (ضرر)– ج 4– ص486.

[2]– لسان العرب – ابن منظور – مادة (طرق)–ج 10– ص 216.

الراء كما أنّ القاف كما هو معروف قليلا ماتنطق على أصلها في الدارج العام، بل تنطق جيما قاهرية في أغلب التلفظات، فأصبحت تلفظ كملت "تزورق" " يْزَرَّفْ"[1].

- **دْهَانْ العُكَّة** : وهي عند ساكنة المنطقة (ولاية النعامة) تشبه القربة أو الشكوة التي يوضع فيها اللبن وتصنع من جلد الماعز لحفظ السمن.

وجاء في اللسان مادة "عكك" ذِكْر ابن منظور أن العكة للسمن كالشكوة للبن ،وقيل: العُكَّة أصغر من القربة، وهو رقيق صغير وجمعها عكك وعكاك، وفي الحديث أن رجلا كان يهدي النبي عليه الصلاة والسلام العُكَّة من السمن والعسل .

قال ابن الأثير في النهاية: هي وعاء من جلود مستدير يختص بها، وهو بالسمن أخص[2].

- **مرَّتْ:** و يقصد بها أهل (ولاية النعامة) ذَهَبَ فتجدهم يقولون: " **كَانَتْ هْنَا وْمَرَّتْ** " أي كانت هنا وذهبت .

وهذا ماورد في تاج العروس مادة " مرر" حيث ذكر الزبيدي مرَّ مرًّا ومروراً : ذهب كاسمر وقال ابن سيدة مرَّ يَمرُّ مَراً ومروراً جاء وذهب[3].

- **يَهْدر** : يقصد بها في عامية أو الكلام الدارج لأهالي المنطقة يتكلم وفي تاج العروس مادة (هدر) ذكر الزبيدي قولا للأصمعي حيث قال: هَدَرَ الغُلام وهَدل إذا صَوَتُ .

---

[1]– لسان العرب ابن منظور ج10 ص140 مادة زرق.

[2]– لسان العرب ابن منظور مادة (عكك)– ج10 –ص 468 وكذلك المحكم المحيط الأعظم– ابن سيده – مادة (عكك)– ج1 – ص59.

[3]– تاج العروس – الزبيدي –مادة مرر ج14 ص101.

وعن أبي السميدع : هَدر الغُلام إذا أراغ الكلام وهو صغير[1].فهنا لم يطرأ أي تغيير لا في المعنى ولا في المبنى.

– **لُوْنِي:** وتعني عند أهالي المنطقة وخاصة من يسكنون الخيم:حفرة تحفر على شكل دائري يحيط بالخيمة،ليحميها من دخول مياه الأمطار إليها و النأي في لسان العرب والنَّأي والنُؤى : بفتح الهمزة على مثال النُهى ، والأخيرة عن ثعلب : الحفير حول الجباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا[2].

– **نْبقْ:** بالجيم القاهرية والمقصود بها في عامية أهل المنطقة: ثمر السدر .

والنبقُ : في اللسان ثمر السدر النَّبقُ والنِبقُ والنَبْق ، مخفف : حمل السدر الواحدة من جميع ذلك بالهاء .

ولقد ذكر الجوهري : نَبِقة ونَبِق ونَبِقات مثل كلمة وكُلمٌ وكلماتٌ[3].

– **نْتِيجَه** : والمقصود العامي لها يعنى: (نفس السن) أو فلان قرين فلان في السن.

ولقد ورد في اللسان قول يونس حيث ذكر : أن للشاتين إذا كانت سناً واحدة : هما نتيجة وكذلك غَنَم فلان نتائج أي في سن واحدة[4].

– **نْتَرْتها** : أي اقتلعتها وجذبتها بقوة أي قلع وجذب الشيء بقوة هذا هو المعنى المتداول في عامية المنطقة (ولاية النعامة) .

---

[1]– تاج العروس – الزبيدي مادة هدر ج 14 ص416.

[2]– لسان العرب –ابن منظور – مادة (نأي) أو (نيأ).–ج14–ص8.

[3]– لسان العرب –ابن منظور–مادة (نيق). ج 14 ص24

[4]– لسان العرب –ابن منظور–ما دة (نتج). ج14 ص32

وجاء بنفس المعنى تقريبا في لسان العرب حيث ورد :

نتر : النَّتْرُ : الجدب بجفاء ، نتره ينتُرَهُ نَتْراً فانتتر و استنتر الرجل من بوله : اجْتدبه واستخرج بقيته من الذكر عند الاستنجاء[1].أي يجْتذبه اجتذابا.

- **صنان:** وتعني في عامية أهالي المنطقة رائحة الإبط الكريهة ويطلقونها عموما على رائحة العرق اذا اشتدت رائحته.ونفسه ما جاء في المعاجم العربية فيقال فلان رائحته صنان،والصنان والصنة ذفر رائحة الإبط[2].

- **نْخاَمة:** ويقصد بها أهل المنطقة المعنية بالدراسة:ما يخرجه الإنسان من الخيشوم ،وعادة ما يكون عند المرض.

ولقد جاء في اللسان مادة (نخم):نخم الرجل نخما وتنخم بشيء من صدره أو انفه،والنخامة ما يخرج من الصدر والحلق،والنخمة ضرب من خشام الأنف وهو ضيق في نفسه ، والنخامة مايلقيه الإنسان من حواشي صدره،أو ما يخرجه من الخيشوم[3] .

- **دْعزْ: و** يُقصد بها عند عامة أهل المنطقة المعنية بالدراسة الدّفع حيث تجدهم يقولون فلان دعز فلان أي دفعه بقوة،وهو نفس ماجاء في لسا ابن منظورحيث قال:دعز من الدَّعز:وهو الدفع وذكره بمعنى آخر فقال:ربما كُني به النكاح.فيقولون دعزها يدعُزها دعزا:جامعها.ورما تجد لهذا اللفظ استعمالا بهذا المعنى في عامية أهل المنطقة[4].

---

[1]- لسان العرب –ابن منظور–ما دة (نتر).ج5–ص190

[2]- القول المقتضب– الشافعي –ص156

[3]–لسان العرب –ابن منظور–مادة(نخم)–ج12

[4]–لسان العرب –ابن منظور–مادة(دعز)ج–5–ص348

- **الطَابَقْ:** وتنطق عند أهالي المنطقة بجيم قاهرية،ويقصدون بها كتف الشاة،وكذلك على الأطراف العلوية للإنسان،أي كتفيه حتى الذراعين،وكل واحد منهما "طَابَقْ"والأكثر استعمالا هو كتف الشاة.

والطابق في لسان العرب لابن منظور:العضو من أعضاء الإنسان كاليد والرجل ونحوهما.وفي حديث علي:إنما أَمر في السارق بقطع طابقه أي يده.وفي حديث آخر:فخبزت خبزا وشويت طابقا من شاة أي مقدار ما يأكل منه اثنان أو ثلاثة.

والطابق نصف الشاة. [1]

- **يْطَاوَحْ:** ويقصد بها أهل منطقة "ولاية النعامة":الرمي فتجدهم يقولون" يْطَاوَحَ بَلْحْجَرْ"أي يرمي بالحجر وهو نفسه ما جاء في اللسان مادة (طوح)، حيث ذكر بن منظور: تطاوح: أ ترامى.

وطاوحه: راماه. وتطاوحت بهم النوى أي ترامت. والمُطاوِح: المقاذف، وطوَّح بالشيء: ألقاه في الهواء[2].

- **الغْنُمْ تْرُكُّسْ:** يقصد بها أهالي ولاية النعامة تزاحم واجتماع الغنم في فصل الصيف خوفا من الذباب الذي يُلْسُعُها. [3] وللرُّكس معاني كثيرة في اللغة العربية نقتصر هنا على ذكر ماله صلة بالاستعمال الدارج عند أهالي المنطقة.فلقد ورد في لسان العرب مادة

---

[1]-لسان العرب -ابن منظور-مادة(طبق)ج-10-ص212-213

[2]-لسان العرب -ابن منظور-مادة(طوح)ج-2-ص536

[3]-مفاتيح عرش المذابيح -بوحميدة محمد بن عيسى -ص102-103

(ركس) :الرّكس:ردّ الشيء مقلوبا.وفي الحديث :الفتن تُرْتكِسُ بين جراثيم العرب أي تُزْدُحِمُ وتتردد. [1] فالملاحظ هنا أنّ المعنى المتداول بين أهالي المنطقة هو نفسه ما جرى على ألسنة العرب الأقحاح.

– **اجْلُاْدْ:** ويطلقها أهالي ولاية النعامة على الغنم أو الإبل التي لا أولاد لها ولا أَلْبَانُ لها. [2] وهو نفس ما جاء في اللغة العربية الفصحى حيث ورد في لسان العرب مادة (جلد) :الجِلُادٌ من الإبل: الغزيرات اللبن،وهي المجاليد ،وقيل الجِلُادٌ التي لا لبن لها ولا نتاج.

والجُلُدٌ: الكبار من النوق التي لا أولاد لها ولا ألبان ،الواحدة بالهاء:وقال محمد بن المكرم :قوله لا أولاد لها الظاهر منه أن غرض لا أولاد لها صغار تدر عليها ،ولا يدخل في ذلك الأولاد الكبار،والله أعلم . [3]

–**لُمْنُايُحْ:** وهي في الدّارج اليومي لدى أهالي المنطقة المعنية بالدراسة :الناقة أو الشاة التي تعطيها غُيْرُك يُحْتُلِبُهُا ثم يرّدُّها عليك. [4] وما ورد في اللسان نفسه ما تداول بين أهالي المنطقة ،حيث ورد في مادة (مُنُحُ): مُنُحُهٌ الشاةُ والناقةُ يمنُحُّهٌ و يُمْنِحُّهٌ: أعاره إياها ،وقال الفراء :مُنُحْتُّهٌ ،أمْنُحُّهٌ و أُمْنِحُّهٌ في باب يُفْعُلٌ و يُفْعِلٌ وعن اللحياني :مُنثحُهٌ الناقُة جعل له وبرها وولدها ولبنها،هي المِنْحُة والمُنِيحة .

---

[1]–لسان العرب –ابن منظور –مادة(رُكُسُ)ج–6–ص100–101.

[2]–مفاتيح عرش المذابيح –بوحميدة محمد بن عيسى –ص102–103

[3]–لسان العرب –ابن منظور –مادة(جلدُ)ج–3–ص126.

[4]–مفاتيح عرش المذابيح –بوحميدة محمد بن عيسى –ص.103

قال :ولا تكون المُنِيحُةٌ إلا المعارة للبن خاصة ،والمِنْحُةٌ: منفعته إياه بما يُمْنُحٌ وقال الجوهري :والمُنِيحُةٌ مِنْحُة اللبن كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك. [1] وهذا المعنى نفسه ما استعملته عامة ولاية النعامة.

-**تُزْكًا أو زُاكِيًا**: وعي في الدارج اليومي لسكان منطقة (ولاية النعامة) الكثرة والوفرة والزيادة .وما ورد في لسان العرب مادة (زكا) نفسه ما استعملته العامة في المنطقة ،حيث ذكر ابن منظور :زكا : الزُكاءٌ،ممدود: النماء والريع ،زُكا يُزْكُو زُكُاء وزُكُوا .

وفي حديث علي كرم الله وجهه :"المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ،فاستعار له الزكاء وإن لم يك ذا جِزْم ،وقد زكاه الله وأزكاه .

والزكاء: ما أخرجه الله من الثمر. والزرع يزكو زكاء ،ممدود أي نما وأزكاه الله،وكل شيء يزداد وينمو فهو يزكو زكاء. [2]

- **زْقُا** : تلفظ بجيم قاهرية والمقصود بها عند أهل (ولاية النعامة) :الصراخ والصياح والضجيج وغيره وهو نفسه ما تحمله اللفظة في العربية الفصحى حيث ورد في لسان العرب مادة (زُقُا) : الزُّقْوٌ والزُّقْيٌ: مصدر زُقُا الديك والطائر.والمُكُّاء والصدى والهامة ونحوها يزقو ويُزْقِي زُقْوُا وزُقُاء وزُقْوُا وزُقْيُا وزُقِيّا وزُقْيُا صاح ،وكذلك الصبي إذا اشتد بكاؤه وقد أزقاه هو ، وكل صائح زاقٍ والزُقْيُةٌ:الصُيْحةٌ. [3]

---

[1]-لسان العرب -ابن منظور-مادة (منحُ)ج-2-ص207.

[2]-لسان العرب -ابن منظور-مادة (زكاُ)-ج14-ص358.

[3]-لسان العرب -ابن منظور-مادة (زقاُ)-ج14-ص357.

- **الرَّاوْيُة** : تطلق عند أهالي المنطقة –ولاية النعامة–على الأوعية المملوءة ،وعلى البعير أو البغال لتي يُسقى عليها الماء. [1] وفي اللغة العربية الفصحى يرتبط معناها بكل ماله علاقة بالسقاء وهو ما درج على ألسنة العامة في المنطقة .فقد ورد في مادة (روي) الرّاويةٌ المزادة فيها الماء،ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه. والرّاوية: هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يسقى عليه الماء. [2]

- **شبابُة أو شْبُايُبْ:** وهي في تلفظات سكان المنطقة–ولاية النعامة–تعني:الدفعة من المطر. [3] وهي ذات أصل عربي فصيح فلقد جاء في مادة (شُأُبُ):الشّآبيب من المطر:الدفعات .وعن ابن سيده:الشُّؤبوبٌ :الدّفعة من المطر وغيره.

وفي حديث علي كرم الله وجهه :تُمريهِ الجنوبٌ دِرُرٌ أُهاضيبه ودُفُعُ شآبيبُهٌ ،الشآبيب :جمع شُؤبوب ،وهو الدفعة من المطر وغيره. [4]

- **عكُازْ:** يطلقها أهالي منطقة ولاية النعامة على العصا التي يتوكأ عليها العجوز (المسن) أو المريض ،تكون إما خشبية أو حديدية والأكثر مناسبة وذيوعا هي الخشبية.

---

[1]–مفاتيح عرش المذابيح –بوحميدة محمد بن عيسى –ص.103

[2]–لسان العرب –ابن منظور–مادة (رويُ)–ج14–ص346.

[3]–مفاتيح عرش المذابيح –بوحميدة محمد بن عيسى –ص.103

[4]–لسان العرب –ابن منظور–مادة (شأبُ)–ج 1–ص479–480.

ولقد ورد في المعاجم العربية العربية هذا اللفظ وهو يحمل نفس المعنى الدارج بين أهالي المنطقة بما فيهم معجم العين فقد جاء في مادة (عكز) :العكّازة:عصا في أسفلها زجٌّ يُتَوَكّأُ عليها ،ويُجْمَعٌ عُكُّازاتٍ و عُكُاكِيزْ. [1]

– **غُفْصِي:** يقصد بها أهل المنطقة –ولاية النعامة–السرعة والخفة في فعل الشيء .وهو من العُجُلَةِ .نفس من درج على لسانهم ، ففي مادة (غُفُصُ): أُخُذُتهٌ على غرٌّة، فركبتُّه بمساءة، والاسم الغِفْصُةٌ مثل الخِلسة ، والغافِصة من أوازِمِ الدهر. وهو غفيصي إذا كان يُغُافِصّك في الأشياء. [2]

– **غْمُزْ:** وهي تعني في تلفظات أهالي المنطقة المعنية بالدراسة : حركة بالعين خِلسة.ولها في العربية الفصحى معاني كثيرة نأخذ منها المعنى الذي يتناسب والمعنى المتداول بين عامة المنطقة فلقد ورد في العين مادة (غُمُزُ) : الغُمْزٌ: الإشارة بالجفن والحاجب . [3]

– **دْفُرْ:** وهي في عامية منطقة ولاية النعامة تعني الدّفع :وهو نفسه ما جاء في العربية الفصحى .فقد ورد في لسان العرب مادة (دُفُرُ) :الدِّفْزٌ:الدُفْعٌ.

[1]–العين الخليل بن أحمد الفراهدي –مادة (عُكُزُ)–ج 3–ص208.

[2]–العين الخليل بن أحمد الفراهدي –مادة (غُفُصُ)–ج 3–ص285.

[3]– العين الخليل بن أحمد الفراهدي –مادة (غُمُزُ)–ج 3–ص290.

دفُر في عنقه دُفْراُ : دُفُعُ في صدره ومنعه. وعن ابن الأعرابي :دُفُرْتٌهٌ في عنقه دُفرا أي دُفُعُتْهٌ.وروي عن مجاهد في قوله تعالى :"يُوْمُ يٌدُعٌّون إِلُى نارِ جُهُنُمُ دُعّا"،قال:يٌدفُرٌون في أُقفيتهم دُفرا أي دُفعا. [1]

- **قَعْمَزْ**: [2] تنطق بجيم قاهرية والمقصود بها في الدارج اليومي لذى سكان ولاية النعامة وبالخصوص دائرة العين الصفؤاء وما جاورها:وضعية من الجلوس،ويقال كجلسة القرد،وهي أن تجلس على ركبتيك دون ملامسة الأرض.

وهي كلمة عربية فصيحة من أصل (قَعْفَزَ) :جلس القعفزي :وهي جِلْسَةٌ المٌسْتَوفِزي،وقد اقْعَنْفَزَ [3]

- **يقْلَصْ**: تنطق بجيم قاهرية مع تفخيم اللام وقلب السين صادا فهي في الأصل العربي الفصيح (يَقْلِسٌ) وتعني عند سكان المنطقة :ما يخرجه الرضيع من فهمه عند رضاعته الحليب وكذلك القيء ،أي ما يخرجه المريض من طعام أو شراب عبر فمه .

والمعنى نفسه نجده في اللغة العربية الفصحى حيث ورد في لسان العرب مادة (قَلَسَ) وهي تحمل معاني عدة من بينها ما استعمل ودرج بين عامة أهل المنطقة حيث ذكر ابن منظور :قَلَسَ: القَلْسٌ:أن يبلغ الطعام إلى الحلق ،ملء الحلق أو دونه ثم يرجع إلى

---

[1]– لسان العرب –ابن منظور–مادة (ذَفَرَ)–ج 4–ص289.

[2]– بن عمارة خليفة –كاتب ومؤلف الروايات–مزداد بتاريخ 25 أوت 1947 بالعين الصفراء–2017/04/24.

[3]– لسان العرب –ابن منظور–مادة (قَعْفَزَ)–ج 5–ص395.

الجوف،وقيل هو القيء،وقيل :هو ما يخرج إلى الفم من الطعام والشراب والجمع أقلاس.

وقيل : قَلَسَ الرجل يقْلِسُ قَلسا ،وهو خروج القلسُ من حلقه. [1]

- **الخَالْفَةُ:** يطلقها أهل المنطقة المعنية بالدراسة على آخرِ البيت وذلك بالنسبة للخيم[2]

والمعنى ذاته ورد في لسان العرب مادة (خَلَفَ) فقد ذكر اللحياني :الخالفة :العمود الذي يكون أمام البيت،وخَلَفَ بيته يَخْلِفُهُ خَلْفا :جعل له خَالِفَة،وقيل الخَالِفَةُ عمود من أعمدة الخباء.

والخوالف:العُمُدُ التي في مؤخر البيت، واحدتها خالفة وخالف ، وهي الخليف .

ويقول اللحياني أيضا:تكون الخالفة آخر البيت.والخالفة :الشقة المؤخرة التي تكون تحت الكِفاءِ تحتها طرفها مما يلي الأرض من كلا الشقين. [3]

- **يْخَرَفْ:** يقصد به سكان ولاية النعامة في تلفظاتهم اليومية ذهاب العقل وفساده، ذلك بالنسبة للمسنين .وللفظة في العربية الفصحى معاني كثيرة نقتصر على ذكر ماله علاقة بالمعنى المتداول بينهم.فلقد ورد في مادة (خَرَفَ) من لسان العرب :الخَرَفُ :بالتحريك :فساد العقل من الكبير .وقد خَرِفَ الرجل، بالكسر يَخْرِفُ خَرَفا،فهو خَرِف :فسد عقله من الكبر ،والأنثى خَرِفَة [4]

---

[1]- لسان العرب –ابن منظور –مادة (قَلَسَ)–ج6–ص–180–179.

[2]- مفاتيح عرش المذابيح –بوحميدة محمد بن عيسى –ص.106.

[3]- لسان العرب –ابن منظور –مادة (خَلَفَ)–ج9–ص–93.

[4]- لسان العرب –ابن منظور –مادة (خَرَفَ)–ج9–ص–62.

- **نْتْقَرْتْ:** يطلقها أهل ولاية النعامة على الإنسان الغضبان. وفي لسان العرب ورد اللفظ بنفس المعنى، حيث ذكر ابن منظور في مادة(نَقَرَ): النَّقِيرُ:الغضبان. ويقال:هو نَقِرٌ عليك أي غضبان،وقد نَقِرَ نَقْرًا. ونَقِرَ عليه نَقْرًا،فهو نَقِرٌ:غضب. [1]

- **الزَّنْقَة:** يطلقها أهل ولاية النعامة على الشارع ضاق أو وسع.

وفي العربية الفصحى نجد ما ذهب إليه سكان المنطقة ودرج على لسانهم،حيث جاء في اللسان مادة (زَنَقَ):الزَّنْقَةُ:السِّكَّةُ الضَيِّقَةُ.والزَّنْقَةُ:ميل جدار أو سكة أو ناحية دار أو عرقوب واد، ويكون فيه التواء كالمدخل، والالتواء اسم لذلك بلا فعل. [2]

-**مْكَرْفَسْ:** يطلقها سكان المنطقة (ولاية النعامة) على تداخل أعضاء الشيء بعضها في بعض، وكذلك على ما كان غير سوي من الأشياء جميعها.

والكَرْفَسَةُ من الألفاظ التي يراها الناس على غير العربية فلا تكاد تجدها في شعر ولا نثر ولا تحقيق في زماننا هذا. ولقد وردت في اللسان بالمعنى ذاته حيث جاء في مادة (كَرْفَسَ): تَكَرْفَسَ الرجل إذا دخل بعضه في بعض. [3]

- **شَافْ:** وهي تعني في تلفظات أهل منطقة(ولاية النعامة) على النظر والإبصار.

ولهذه اللفظة معاني كثيرة نذكر منها ما توافق مع المعنى الذي درج بينهم ،ففي مادة (شَوَفَ) جاء: اشْتافَ فلان يَشْتافُ اشْتِيَافًا إذا تطاول ونظر.

---

[1]- لسان العرب –ابن منظور–مادة (نَقَرَ)–ج5ص–231.

[2]- لسان العرب –ابن منظور–مادة (زَنَقَ)–ج10–ص–146.

[3]- لسان العرب –ابن منظور–مادة (كَرْفَسَ)–ج6–ص–196.

وتَشَوَّفْتُ إلى الشيء أي تطلعت. ورأيت نساء يتشوَّفْن من السطوح أي يتطاولن.[1]

- **خَبْطَهْ:** ويقصد به أهالي ولاية النعامة –نضَرَبَهٌ وكذلك أَلْقَى الشيء أرضا :فتجدهم يقولون مثلا " خَبْطَهْ مَعَ لَرْضْ" أي ألقاه أرضا".

وبنفس المعنى نجدها في العربية الفصحى حيث جاء في مادة (خَبَطَ) :خَبَطَهٌ ،يَخْبِطُّهٌ أي ضربه ضربا شديدا.ومنه قيل خَبْطَة عشواء ،وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقى شيئا. [2]

- **الصُّومْعَةُّ:** يطلقها أهل المنطقة (ولاية النعامة) على قبة المسجد ولقد ذك الزبيدي في كتابه لحن العوام (صُمْعَة المسجد) ويجمعونها على صُمَع وقال :قال محمد :والصواب (صَوْمَعَة) .والجمع (صَوَامِع) .و(الصَوْمَعَة) فَوْعَلَة من ذلك ،لأنه محددة الرأس . [3]

- **الفُّقَاعُّ:** يقصد به في عامية أهل المنطقة (ولاية النعامة) :نوع من الكمأ. ولقد ذكره الزبيدي حيث قال :يقولون لضرب من الكمإ :الفَقَاعُّ .

وقال محمد :الصواب:الفَقْعُ. وروى يعقوب:فِقُعٌ،بالكسر، وجمع الفَقْعِ فِقَعَة،ويقال لها: الفطر أيضا. وقال أبو عبيدة: الفَقضعُ: كمأَة بيض. [4]

---

[1]– لسان العرب –ابن منظور–مادة (شَوَفَ)–ج9–ص–185.

[2]– موجز الفصيح في الدارج اليومي –شكري البكري –ج1–ص49.

[3]–لحن العوام –الزبيدي –ص–194.

[4]–لحن العوام –الزبيدي –ص–162.

- **الشَّاقور**: ويطلقها سكان منطقة (ولاية النعامة) على الفأس. وهي كلمة عربية فصيحة حيث ذكرها الزبيدي وهي تحمل نفس المعنى المتداول بين عامة أهالي المنطقة حيث قال: ويقولون لبعض الفؤوس التي يقطع بها الخشب: شقور بالشين.

وقال محمد:الصواب:صاقور. والجمع الصَّواقير. والصَّقْرُ :ضرب الحجارة بالصَّاقور.

وقال أبو عمرو: الصَّاقور:الفأس العظيمة التي لها رأس رقيق،يكسر بها الحجارة. [1]

والملاحظ أن العامة درجت على مادرج عليه العامة قديما إذ أن أصلها الفصيح الصَّاقور بالصاد.

- **كُلَّابْ**: وهي في تلفظات أهل المنطقة المعنية بالدراسة تعني أداة يُقْلع بها الأسنان وغيرها. وهو نفس ما حملته اللفظة في العربية الفصحى حيث ذكر الزبيدي أنه يقال للآلة التي يمسك بها القَيْن الحديد عند الإيقاد والضرب:كَلْبَتان.

وكذلك يقولون التي يُقْلع بهاالأسنان.وقد ذكر محمد: الصواب المعروف من كلامهم الكَلاليب، واحدها كُلَّاب وكَلُّوب.[2]

- **يَتْمَرَّغْ**: يقصد بها سكان ولاية النعامة :السقوط على الأرض ،وإلصاق الجسم أو الثوب مع التراب.وتدنيسه،فتجدهم يقولون "شم كي راه يتمرَّغْ فْلَرْضْ"أي أنظر إليه وهو يتمرَّغ على الأرض والتراب.وهو المعنى نفسه الذي ترمي إليه اللفظة في العربية الفصحى حيث ورد في لسان العرب مادة (مرغ) مرِغَ عرضه:دنس،وأمرغه هو

[1]–لحن العوام –الزبيدي –ص–137.

[2]–لحن العوام –الزبيدي –ص–189.

ومرَّغه:دنَّسه،والمجاس من فعله الإمراغ. ومرَّغه في التراب تمريغا فتمَرَّغَ أي معَّكه فتمعَّك،ومارغه، كلاهما ألزقه به. [1]

المبحث الثاني: الكلمات المنحوتة في لهجة ولاية النعامة.

تعتبر قضية النحت مسألة في غاية الأهمية في المستوى اللساني،والمعجمي، وهي إحدى مسائل الخلاف باعتبار الدراسات العامة التي بدأت بها،دون أن تسعى إلى منهجيتها ومقاربتها مقاربة لسانية ،مما جعل منها مادة متفجرة لاسيما إذا أحاطت بهام ذهبيات وعقائديات لغوية اجتماعية، ترى في النحت خطرا شديدا على اللغة العربية وبيانها وثقافتها.هذا هو حال النحت في الدرس اللغوي فما بالك به في لهجات الخطاب اليومي والعاميات الحديثة التي لا ترتكز في الأساس على قانون مضبوط أو سمات معينة؟.

فهو إلى يومنا هذا "لم يحظ بدراسة لغوية ميدانية تاريخية، انطلاقا بالخصوص من المصادر القديمة التي يعول عليها لتيسر علينا إدراك وجود تلك القضية من النصوص. [2]

[1]–لسان العرب –ابن منضور –مادة(مرغ).–ج8–ص:450.

[2]–المعجم العربي إشكالات ومقاربات–محمد رشاد الحمزاوي–ص:248،247.

1-تعريف النحت:

النحت في اللغة:النّشر والقَشْر. والنحت:نحت النجَّار الخشبَ.ونحت الجَبَلَ يَنْحِتُه:قطعه،وهو من ذلك. [1]

أما في الاصطلاح: فقد تحدث عنه متقدمو النحاة ومتأخروهم من القدماء،حيث وقف عنده ابن فارس وقال:"العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار." [2]

أمّا من المحدثين فقد تعرض له جرجي زيدان واعتبره ناموسا فاعلا على الألفاظ،وغاية ما يفعله فيها إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلا للفظها، واقتصادا في الوقت بقدر الإمكان. [3]

فالتعريف اللغوي تعريف يهدف إلى إثراء المعجم العربي المعاصر من خلال المجامع اللغوية، أمّا من جهة علم اللهجات، فهو جار في الألفاظ من غير قصد،بحيث ليس للإنسان دخل فيه.

والنحت يكون إمّا مظهرا اشتقاقيا،بحيث أن الدارس لهذه الظاهرة ،أي الاشتقاق والنحت ،يجد بينهما صلة واشتراكا فما النحت إلّا لون أو نوع من أنواع الاشتقاق لأن في "في كل

[1]-لسان العرب -ابن منظور- مادة (نحت)- ج2-ص:98.

[2]-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها-ابن فارس-ص:227.

[3]-الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية،تاريخ اللغة العربية-جرجي زيدان--ص:76-77.

منهما توليد شيء من شيء،وفي كل منهما فرع وأصل ولا يتمثل الفرق بينهما إلا في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت واشتقاق كلمة من كلمة." [1]

وإمَّا قياسيا كما عدّه ابن فارس حيث ذهب إلى "أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف إنما أكثرها منحوت." [2]

ومن أمثلة النحت في العربية ما أنشده الخليل بن أحمد الفراهيدي:

أَقُولُ لَهَا ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ أَلَمْ تَحزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادي.

وذلك من قوله "حَيْعَلة" عوض "حيّ على".

وكذلك قولهم للرجل الشديد:"ضَبَطَر" وهي من "ضَبَطَ"و"ضَبَر" وقولهم:"صَهْصَلِقْ" من "صَهَلَ"و"صضلَقَ" ،وكذلك "الصِّلْدَم" من"الصَّلْدُ"و"الصَّدْمُ".[3]

وكذلك "البسملة" فهي من الإكثار من "قول بسم الله الرحمن الرحيم". و"حوقل" من "لاحول ولا قوة إلا بالله". وهو ما ينسب إلى النحت الاسمي. [4]

وكذلك قولهم: "رجل عَبْشَمِي"،وهو منسوب إلى اسمين"عبد"و"شمس".[5]

ومما يلاحظ من خلال ما ذكر أنه من الواجب في النحت المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلا يصبح غريبا لا يستسيغه الذوق،وهذا ما يشترطه

---

[1]– دراسات في فقه اللغة – صبحي صالح–ص:243.

[2]– الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها– ابن فارس– ص:227.

[3]– الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها– ابن فارس– ص:227.

[4]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة –بن حليلم نور الدين_ص:105.

[5]– الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها – ابن فارس–ص:227.والدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى – بلقاسم بلعرج – ص:231.

اللغويون حيث اعتبروا قضية النحت أنها"ترتكز كثيرا على عنصرين أساسيين وهما الكم والكيف".[1]

إلا أنه في عاميتنا الحديثة يخضع لعناصر تحدّدها الخطابات التلقائية اليومية.فهم يحذفون صوتا تارة ويبدلون أصواتا في أحيان كثيرة،ويختصرون،و يختزلون حتى صارت بذلك كلمات منحوتة لا تفهم إلّا إذا جاءت في سياق الكلام. [2]

وقد كان الاهتمام بالنحت حاضرا في الدراسات اللغوية الحديثة،إذ ذكر جرجي زيدان"أن النظر بإمعان إلى العربية الفصحى يكشف لنا عن أصول كثيرة من الكلمات، وبقايا الألفاظ كأحرف الجر والعطف والنواصب والجوازم وأحرف الزيادة وغيرها، إذ ليس للإنسان يد فيها ولا في تحويرها إلّا أنّ النحت جارٍ في الألفاظ عن غير قصد من الناطقين، ومن أمثلة هذه الحروف:"خلا" و"حاشا" الاستثنائيتين وكذا "عدا" وكذا الحال في "على"،ومنها ما لم يُعد تتبعها سهلا لأنها خسرت بعض حروفها لكثرة الاستعمال،وهذه إذا أحرف مفردة كالباء واللّام والكاف والواو والفاء والتاء أو غير مفردة وهي ما بقي منها." [3]

ويذكر ويوضح جرجي زيدان أنّ الشين في "شلون" في بعض اللهجات العربية الحديثة تتضمن معنى الاستفهام إذ أنه يقصد من استعمالها مع "لون" الاستفهام عن الكيفية. وهذا

---

[1]– المعجم العربي إشكالات ومقاربات – محمد رشاد الحمزاوي–ص:255.

[2]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة– بن حليلم نور الدين– ص:105،103.

[3]– يراجع – الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية– تاريخ اللغة العربية– جرجي زيدان–ص:80.

ما يعتقده بعض من الدارسين إلّا أن المتمعن والمتتبع في أصل هذه اللفظة يجد أنها منحوتة من ثلاثة ألفاظ مستقل أحدها عن الآخر لفظا ومعنى وهي من "أي شيء هو" وكذلك الأمر بالنسبة ل"ليش" المستعملة بمعنى "لماذا" فإنها مؤلفة من لام الإضافة و"ايش" المنحوتة من "أي شيء هو"، فكان الأصل فيها"لأي شيء هو". [1]

وفي ما يلي سنذكر بعض الأمثلة للكلمات المنحوتة في اللهجات العربية الحديثة وخاصة الأكثر شيوعا وذيوعا في لهجات الشرق الأوسط من ذلك:

- "شو"و"آيش" بالنسبة للبيروتيين و"وشونو" بالنسبة للسودانيين:أي شيء هو.
- "شسمك":ما اسمك.
- "بدي":بودي.
- "ماش": ما شيء.
- "هلق" أو هلأ (بقلب القاف همزة)ها الوقت بالنسبة للبنانيين وهي بمعنى هذا الوقت.
- "مش" أو "ماهوش"،وتلفض في عامية الجزائر "ماشي" ما هو شيء.
- إسا"أو "هسَّع" أو "حَسَّع" الأصل فيها الساعة:بمعنى الآن.
- "قَدِيشْ":كم والأصل قد رأي شيء.
- "حَشْرَبْ":رايح أشرب".

[1]– يراجع – الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية– تاريخ اللغة العربية– جرجي زيدان–ص: 79–80.

- "كمان":وهي من "كما أن".[1]

والملاحظ مما سبق ذكره أن هذه الظاهرة لم تقتصر على اللغة العربية الفصحى ،بل نجد لها امتدادا في اللهجات العربية الحديثة،كلهجات الشرق الأوسط والمغرب. ولهجة ولاي النعامة واحدة من هذه اللهجات لم تسلم من هذه الظاهرة ،وفيما يلي نحاول أن نعرض لما أمكن جملة من الكلمات المنحوتة في تلفظات أهالي المعنية بالدراسة –ولاية النعامة.

2–الألفاظ المنحوتة: بدون شين :وهي كلمات تخلو من "شين" شيء:

- كْذَاكْ: وهي كلمة منحوتة من "كذا شيء"فقد حصل وأن حذفت شيء وعوّضت بالكاف وهي بمعنى "هكذا".

- ظَرْوَكْ: وهي كلمة منحوتة حدث فيها تغَيُّر وتَبَدُّلْ وحذف صوتي ملحوظ مما جعلها عسيرة الفهم إلّا إذا جاءت في سياق الكلام،وأصلها "هذا الوقت"،فقد حدث في هذه العبارة أن حذفت الهاء لوقوعها في أول الكلمة،ثم فخمت الذال تماشيا مع تفخيم القاف إلى جيم قاهرية "قاف"، فأصبحت ظاء.ثم حذفت لثقلها بعد "القاف " ووقوعها في آخر الكلام.كما أبدلت اللام بالراء لأنها أقرب الأصوات إليها مخرجا فصارت"ظروق"إلا أن وقوع القاف آخر الكلام أفقده صفة الجهر فأنتقل إلى صفة الهمس ممثلا في حرف الكاف. [2]

[1]–يراجع – الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية– تاريخ اللغة العربية– جرجي زيدان–ص: 77.

[2]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة – بن حليلم نو الدين –ص:110.

ومن الواضح أن هذا التغيير الصوتي الذي أصاب هذه العبارة لم نتفرد به فسكان المشرق من أهل بيروت ودمشق يقولون "هلأ" و"ها الوقت".[1] وكما سبق وأن ذكرنا آنفا.

- **"جَابْ وجِيبْ"**: وهي من "جاء به" و"جيء به" [2] ولقد مثل عبد المالك مرتاض لمثل هذه الكلمة بقوله:"جِيبْ المَقْعَدْ" وقال إن ما يريدون به "جيء بالمقعد" على أن الفعل في الماضي . [3] ولكن ما يلاحظ في تلفظات سكان منطقة ولاية النعامة أنهم يطلقونها على الأمر أيضا أي في صيغة أمر.

ونضرب لذلك مثلا من الموروث الثقافي للمنطقة وعين الصفراء خصوصا فهي من النمادج المتداولة في منطقة القصور.

يَفْرَحْ قَلْبْ الضَيفْ يَبْقَى غِيرْحْرِيرْ

الرَاعِي يَا مْولايه جِيبْها دَغْمَة زْلايَة[4]

- **كِيرَاكْ**: وهي تعني في تلفظات أهل المنطقة "كيف حالك" فقد نحتت من عبارة واحدة مختصرة ،والأصل فيها "كيف أراك ؟"فالمعنى المتداول هو نفسه المعنى الفصيح ،إذ كلا المعنيين الغرض منهما السؤال عن الحال.

---

[1]–يراجع – الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية– تاريخ اللغة العربية– جرجي زيدان–ص: 79.

[2]– الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى – بلقاسم بلعرج – ص:234.

[3]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة – بن حليلم نو الدين –ص:109.

[4]– الموروث الثقافي الجمعي المغاربي–عبد القادر خليفي –ص68.

ولقد نوّه إليها عبد المالك مرتاض في كتابه "العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى". [1] كما أن هذه الكلمة تخضع للميزان الصرفي حيث تجدهم يقولون:"كيراكي"، "كيراكم"،"كيراهم".....الخ.

- **منَّا:** وهي منحوتة من "من"و"هنا"،وقد حدث أن اختفت الهاء فأدغمت نون "من" بنون "هنا" فأصبحت مشددة. [2] ومثل هذا كثير في اللغة العربية الفصحى حيث نجد مثلا "ألّا" منحوتة من "أن" و"لا"، و"ممّا" منحوتة من "من"و"ما" وكذلك "لمّا" فهي منحوتة من "لم"و"ما".[3] فقد حصل إدغام بين الميمين فشدّدت الثانية وأصبحت على ماهي عليه"لمّا".
- **مْنِينْ ومِينْ:**ويقصد بها أهالي منطقة (ولاية النعامة) السؤال عن المكان ،فالكلمة هنا منحوتة من "مِنَ" و"أين" فحصل وأن حذفت الهمزة. ويجعل عبد المالك مرتاض تخريجا لهذه الكلمة حيث ذكر أن النون من"مين" لأنها آخرة،ويطرد في لهجاتهم حذف الحروف الأخيرة، فصارت "مأَين"،فحذفوا همزة القطع لأنها عدوَّة لهم كما هم أعداء لها،فإنهم يتجنبون نطقها ، فأصبحت العبارة "مين"[4] أمّا فيما يخص تلفظ أهالي منطقة ولاية النعامة بكلمة"مْنِينْ" أجدها منحوتة من "من"و"أين"،فحذفت همزة القطع سعيا للسهولة واليسر، فآلت إلى ماهي عليه"مْنِينْ"فتجدهم يقولون مثلا:"مْنِينْ شْرِيتْهَا" أي "من أين اشتريتها".

---

[1]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة– بن حليلم نور الدين–ص:110.

[2]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة– بن حليلم نور الدين–ص:111.

[3]– الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية –تاريخ العربية– جرجي زيدان–ص:83.

[4]– الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة– بن حليلم نور الدين–ص:111.

- **والو**: وتعني هذه الكلمة في الدارج اليومي لأهالي منطقة ولاية النعامة خصوصا والجزائر عموما:"لا شيء". والأصل فيها "ولو"، وهي تفيد لونا من النفي المطلق . [1] إلَّا أنها في تلفظات أهالي ولاية النعامة كثيرا ما تكون مصاحبة .بنوع من الإستغراب والدهشة.

- **فَيْوَكْ**: وهي تعني في الدارج اليومي لسكان ولاية النعامة "في أي وقت"و"متى" أي للسؤال عن الزمن.

وهي كلمة منحوتة من المعنى العربي الفصيح ذاته:"في أي وقت".ولقد أرجعها عبد المالك مرتاض إلى"فيوق" ويقول أن :"فيوق أقرب إلى العربية وأدنى إلى الاستعمال السليم ." [2]

3-الألفاظ المنحوتة بالشين: والمقصود بالشين هنا هو"شيء" فهي مختصرة في شين ساكنة في آخر الكلمة.

- **قَدَّاشْ**: وتنطق القاف هنا جيما قاهرية فهي تطلق في تلفظات أهالي المنطقة على "القَدْرِ" أو"الكمْ" ،وهي كلمة منحوتة من عبارة "قدر أي شيء".

- **عْلاشْ**: وتعني في الدارج اليومي لأهالي المنطقة المعنية بالدراسة "لماذا؟"وهي كلمة منحوتة من عبارة "على أي شيء".

- **كِيفَاشْ**: وتعني هذه الكلمة عندهم السؤال عن الحال،وهي كلمة منحوتة من "كيف أي شيء" و"كيف هو؟" وما هو قمين أن اللاحقة "آش" هي نفسها في "عْلاشْ" وهو ما

---

[1]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة- بن حليلم نور الدين-ص:111.

[2]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة- بن حليلم نور الدين-ص:110.

يعرف بالمقطع الرابع في اللغة العربية إلا أنه محدود الاستعمال لا نراه إلا متطرفا ، وفي بعض حالات الوقف. [1]

- **بَاشْ:** وهي كلمة منحوتة من عبارة "بأي شيء" وهي غالبا ما تكون للسؤال ،كقولهم مثلا :"بَاشْ تَصَّنْعُوهُمْ" أي "بأي شيء تصنع هذه الأشياء ".كما أنها في بعض تلفظات أهل المنطقة بمعنى "كي" كقولهم مثلا :"باش نخرج" أي "لكي أخرج".
- **وَاشْ:** وهي كلمة منحوتة من "وأي شيء" وهي تعني "ماذا؟" .
- **كُلَّشْ:** وهي كلمة منحوتة من "كل شيء"
- **فَاشْ:** وهي غالبا ما تكون للسؤال إذ أنها منحوتة من عبارة "في أي شيء" .
- **بْلَاشْ:** وهي كلمة منحوتة من "بلا شيء" .

4-الألفاظ المنحوتة "بالنفي" :

ويحدث في مثل هذه الألفاظ أن تتصل "ما" النافية بالفعل فتضيف إليه شينا ساكنة للدلالة على الشيء المنفي ولو ذكر بعدها . [2]

ومن أمثلة ذلك نعرض بعض ما جاء في تلفظات أهل ولاية النعامة:

- **مَاعَنْدَكْشْ:** وهي تعني عندهم "ما عندك شيء " وهي منحوتة من العبارة نفسها.
- **مَانِيشْ:** وهي كلمة منحوتة من "ما أنا بشيء" والقصد بها ما أنا بفاعل ذلك الشيء ،كقولهم "ما نيش رايحة" أي "ما أنا بذاهبة".

---

[1]- الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس –ص:167.

[2]- الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة- بن حليلم نور الدين–ص:107.

- **مَايَسْوَاشْ:** وهي في الأصل "ما يساوي شيء" .
- **مَاعْلاَبَاليشْ:** والأصل فيها "ما علا بالي شيء" ،ومعناها في تلفظات أهالي المنطقة ليس لي علم بشيء.
- **مَافِيهْشْ:** وهي كلمة منحوتة من "ما فيه شيء"
- **مَانَشربشْ:** وهي في أصلها :"ما أشربٌ شيء"

والملاحظ من الأمثلة السابقة الذكر أن الشين الواقعة هي من "شيء""وحذفت الياء والهمزة وبقيت الشين فقط لندل عليه

والأمثلة من هذا القبيل كثيرة لا يمكن حصرها وإنما ما هو جدير بالذكر أن أهالي ولاية النعامة كغيرهم لجأوا إلى هذه الظاهرة تلمسّا لليسر والخفة في النطق والاختصار.

وفي ختام القول نستطيع أن نخلص إلى أنّ التكلمات والتراكيب اللسانية وإن اختلفت في مستوياتها الصوتية والصرفية وغيرها، إلّا أنها لا تكاد تخرج عن العربية الفصحى في أدائها ونظمها، بل لعلّها تمثل جزءا كبيرا في أداء العملية التواصلية في عصرنا الحالي، وهو ما يظهر جليا في تلفظات أهل ولاية النعامة،فبالرغم من تأثر هذه اللهجة كغيرها من اللهجات بلغة المستعمر(فرنسية، إسبانية.....) وتعرّضها لكثير من الظواهر الصوتية كالنحت وغيره إلّا أن أغلب التلفظات التي يتواصل بها أهل المنطقة يرجع إلى أصول عربية فصيحة.

الخاتمة

وبعد، فهذا بحثي في الكشف عن بعض الظواهر الصوتية والمعجمية في لهجة –ولاية النعامة–، قد بينتها ووقفت عند ملامحها، واصفة تلك الظواهر وقد ربطتها بجذرها التاريخي ما أمكنني ذلك، راجية أن يكون هذا البحث قد غطى هذه القضايا التاريخية والصوتية والمعجمية، وإن لم تكن جميعها في هذه اللهجة.

و في ختام هذا البحث أعرض لجملة من النتائج التي لمستها أثناء إعداد هذا البحث:

1–انتشار اللغة العربية بمنطقة الجنوب الغربي تمّ على مراحل واكتمل مع الحملة الهلالية.

2–العامل الرئيسي في الحفاظ على اللغة العربية عموما هو القرآن الكريم الذي يعتبر عمد العقيدة الإسلامية، فكان حظّها من الرّعاية والاهتمام والتّقدير بقدر اهتمام أهل الجزائر بالقرآن الكريم ومدارسته، وعاملوها بما هي أهل له من البحث والعناية.

3–اختلاف اللهجات العربية باختلاف الظروف الإقليمية والاجتماعية والدينية، وإنه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش في مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي لغة موحدة تخلو من اختلاف صوتي، أو دلالي، أو اختلاف في البنية والتراكيب.

4–للبداوة دور كبير في استقرار اللغة العربية في المنطقة المعنية بالدراسة وانتشارها.

5–ظهرت في لهجة ولاية النعامة الظواهر الصوتية، التي عُرفت في اللهجات العربية القديمة كإبدال القاف جيما قاهرية غير معطشة فهذا الإبدال سمتٌ لهجي تاريخي عُرض في لهجة تميم وسُمع في بني سعد، وكذلك السين والصاد وتسهيل الهمز وغيرها من

الظواهر..... كما لاحظت إبدالهم العين همزة على خلاف لهجة العنعنة التي تُقلب فيها الهمزة عينا. هذه الظاهرة اللّهجية انتشرت بين أهالي منطقة" جنين" خاصّة.

6-إنّ العامية أو اللهجة "النعامية" نسبة إلى ولاية النعامة قريبة كل القرب من العربية الفصحى وذلك بسبب عدّة عوامل ساعدت على الحفاظ على هذه العلاقة بالرغم من طول الزمن،وتعرّضها لكثير من الظواهر الصوتية،كالنحت والاشتقاق وغيره.

7-إن العامية ليست أداة هدم للفصحى، ولا يمكن أن تكون بديلا لها، ولن تكون بديلا وإنّما هي جزء منها وامتداد وتطور لها فلطالما تعايشت معها جنبا إلى جنب منذ القدم.

وما تجدر الإشارة إليه في تمام هذا البحث أن جملة من هذه الظواهر الصوتية والدلالية قد تلتقي وظواهر أخرى بلهجات ربوع الوطن الممتد بسبب امتداد الظواهر اللغوية القديمة في لهجاتنا الحديثة.

ومن الملاحظات التي وقفت عليها في الدّراسة هو تلك القواسم المشتركة بين لهجات الغرب الجزائري، سيما ما عاينته بين لهجة جنوب غرب تلمسان ممثَّلة في منطقة" صبرة" ولهجة" ولاية النّعامة" وضواحيها، ما يدفع القول أنّ مثل هذه الموضوعات يمكن أن تنهض به رسائل علمية ودراسات لاحقة من شأنها أن تُضاف إلى مجموع الدّراسات المتعلّقة بهذا الخصوص.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر والمراجع:

الدستور الجزائري.

1-الإبدال، أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق-عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ، د ط، 1380 هـ- 1961 م.

2-الإبدال، أبو يوسف يعقوب بن السكيت، تقديم وتحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: علي النجدي ناصف، دار الكتب، القاهرة، 1978.

3-الأعلام ،قاموس تراجم لأكثر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،خير الدين الزركلي ،دار الفكر ،القاهرة،ج 9 ،(د.ط)،(د.ت).

4-أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 ،1408 هـ -1987 هـ.

5- أدب الكاتب، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، على فاعور، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط 1-، 1408 هـ -1988 م.

6-ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التواب، الجزء 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)،(د.ت).

7-إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 4، د ت.

8-الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، مصر،(د.ط).

9-بنو هلال أصحاب التغريبة في التاريخ والأدب، أبو عبد الرّحمن بن عقيل الظاهري عويس، عبد الحليم عبد الفتاح، النادي الأدبي، 1981.

10- تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت ،(د. ط)، 1972 م.

11-تاج اللّغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، (دت).

12-تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (دط)، 2012.

13-تاريخ الجزائر في القديم والحديث، محمد الميلي، تقديم وتصحيح الجزء الثاني المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، (د ت).

14-تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى، خليفة بن عمارة، ترجمة: بوداود عمي، دار القدس العربي، وهران، 2016 م.

15-الحديد في الإتقان والتجويد، أبي عمرو عثمان بن سعيد الدالي الأندلسي،تحقيق: غانم قدوري الحمد، (د ط)، (د ت).

16-التطور الدّلالي في لغة الشّعر، ضرغام الدرة، دار أسامة، الأردن، ط1، 2009.

17-تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطّبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومركز البحوث والدّراسات العربية والإسلامية، دار هجر للنشر، القاهرة، ط1، 2001.

18-جمهرة اللغة، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ن لبنان، ط 1، 1987 م.

19-الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، (د ط)، (د ت).

20-الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، بلقاسم بلعرج، مديرية النشر لجامعة قالمة ،(د. ط)، 2008 م.

21-دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط)، (دت).

22-دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)،1994 .

23-دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، دار نشريات مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تون، (د ط)، 1966 م.

24-الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادرالفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،(د .ط)،(د. ت).

25-رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية الاجتماعية، والاقتصادية، عبد الحميد بوسماحة، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، دط، 2008.

26-سر صناعة الإعراب،أبي الفتح عثمان بن جني،تحقيق:حسن هنداوي(د ط)،(د ت).

27-السنن الكبرى، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الجزء التاسع، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1424 هـ - 2003 م.

28-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق: أحمد صقر المكتبة السلفية، القاهرة، مطبعة الحلبي، ط 5، القاهرة، 1328 هـ - 1910 م.

29-صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1410هـ-1990.

30-العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى-دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان-بسكرة، مختار نويرات و محمد خان، دار الهدف للطباعة والنشر، عين مليلة، ط1 ،2005 م.

31-عصر ما قبل التاريخ ، محمد مبروك نافع، مكتبة السعادة، مصر، ط 1، 1948 ط2 ،1952 م.

32-علم الدّلالة والنّظريات الدّلالية الحديثة، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشّرق، مصر، ط1، 2009.

33-علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، مكتبةغريب، القاهرة، د ط، 1992 م.

34-علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط3،2004 م.

35-العين، الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

36-فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ-1999 م.

37-فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)،1397 هـ-1977 م.

38-فقه اللّغة وسرّ العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 2002.

39-الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية-تاريخ اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الحداثة، بيروت-لبنان-ط1 ، 1987 م.

40-في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (دط)، 2003م.

41-القاموس المحيط، مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في نؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005.

42-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، (د ت).

43-قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (دط)، 1463هـ-2002 م

44-قول المقتضب، فيما وافق لغة أهل مصر من العرب، محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي، تحقيق: سيد ابراهيم سالم، دار الفكر العربي، مصر،(د ط)،(د ت).

45-الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الجانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1988.

46-لحن العوام، أبو بكر محمّد بن حسن بن مدحج الزبيدي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000.

47-لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب يعقوب ومحمد الصادق العبيري، الأجزاء من 1 إلى 15، دار صادر، بيروت، (د.ط) ،(د. ت)، والجزء 14، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999 م.

48-اللّغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، شركة مكتبات عكاظ، الرياض، ط 4 للكتاب ط 1 للناشر،1403 هـ - 1983 م.

49-اللّغة، جوزيف فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي-محمد القصاص، تقديم-فاطمة خليل، الهيئة العامة لشؤون-القاهرة، د ط،2014 .

50-لهجات العرب في القرآن الكريم، دراسة استقرائية تحليلية، عبد الله عبد الناصر جبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428 هـ-2007.

51-لهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، والقسم الثاني في النظام النحوي،دط،1983 م.

52-اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 1996 م.

53-اللّهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414 هـ-1993 م.

54-لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة،غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون -العراق-(د ط)،1978 م.

55-لهجة شمال المغرب،"تطوان وما حولها"، عبد المنعم سيد عبد العال، دار الكاتب العربي، القاهرة، (د ط)، 1388 هـ- 1968 م.

56-لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989م.

57-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أو الفتح عثمان بن جنّي، ج2، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح اسماعيل شبلي، ط2، (دت).

58-المحكم والمحيط الأعظم ،أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي المعروف بابن سيدة، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421 هـ-2000 م.

59-المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، الجزء الأول، دار الشرق العربي، بيروت، ط 3، د ت.

60-مخارج الحروف عند ابن جنّي، جمع وترتيب: بندر بن عبد الله الثبيتي، جامعة الطّائف، 1429هـ.

61-المخصص، أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

62-مرآة جزيرة العرب، أيوب صبري باشا، تر:أحمد فؤاد متولي.الصفصاصي أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1419هـ-1999 م.

63-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، ج1، المكتبة العصرية، (د ط) ،1986 م.

64-المصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي المقرئ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، 1978 م.

65-المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز سعيد الصيغ، دار الفكر دمشق، سوريا، ط1، 1427 هـ-2007 م .

66-المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، إبراهيم عبود السامرائي، دار جرير الأردن، ط 1، 2011 م.

67-معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ،عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403 هـ -1983 م.

68-معجم البلدان،شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي،تحقيق:فريد عبد العزيز الجندي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د ط)،(د ت).

69-المعجم العربي -إشكالات ومقاربات-، محمد رشاد الحمزاوي، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1991.

70-المعجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، محمد أديب عبد الواحد جمران، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط1، 1421 هـ -2000 هـ.

71-معجم اللغة العربية المعاصرة،أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة، ط1، (دت).

72-المعجم المفصل في علوم اللّغة، محمد التونجي وراجي الأسمر، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1993.

73-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ج1 دار الحديث، القاهرة، دط، 1364هـ.

74-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (د ط)، 1364 هـ.

75-معجم علم الاجتماع، دينيك ميتشل، ترجمة: حسان محمد حسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986.

76-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8،1418 هـ- 1997 م.

77-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت).

78-مفاتيح عرش المذابيح عادات وتقاليد وأنساب، بوحميدة محمد بن عيسى، العالمية للطباعة والخدمات، (د ط)، (د. ت).

79-المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، (د ط)، 1417 هـ -1996 م.

80-ملامح الدّرس الصوتي وعلاقته بالدّلالة في كتاب الزاهر، فايز صبحي عبد السلام، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، (دط)، 2010.

81-مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، دط، 1990.

82-موجز الفصيح في الدّارج اليومي(المغرب)، شكري البكري، سليكي أخوين، طنجة، ج1، ط1، (دت).

83-الموروث الثقافي الجمعي المغاربي، عبد القادر خليفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.

84-موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2006 م.

85-النسب الشريف وشرفة الجنوب الغربي، خليفة بن عمارة، ترجمة: بوداود عمير، مكتبة النّصر، العين الصّفراء،(دط)، (دت).

الرسائل الجامعية:

1-الأبعاد الثقافية والاقتصادية للصّناعة النّسيجية التقليدية لمدينة عين الصّفراء، مراد تاجر، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: أنتروبولوجيا التنمية، جامعة أبي بكر بلقايد 2012/2011.

2-الانتماء القبلي وعلاقته بالإنتخابات -محليات 2012 بلدية عين فتاح تلمسان أنموذجا-بوزار أحمد ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في علم الإجتماع، قسم العلوم الإجتماعية، تخصص علم الاجتماع الديني والسياسي، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان 2016 – 2017 م.

3-الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، 1426 هـ- 2005 م.

4-الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع –سورة التوبة أنموذجا–دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية، راضية بن عربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد ،2010 –2011 م.

5-الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات–دراسة وصفية وظيفية، آمنة شنتوف،في علم اللغة الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2009–2010م.

6-الظواهر الصوتية والمعجمية في منطوق صبرة–بن حليلم نور الدين، رسالة علمية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2003 م– 2004 م.

7-لغة إلزام المثنى الألف، زينب زيادة الدّاسوقي البغدادي، كلية الدّراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية.

8-اللّهجات العربية القديمة في كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط، علي عبد الرحمن موسى العجارمة، إشراف: أمل شفيق العمري، قدّمت هذه الرّسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

9-اللهجات العربية وتوظيفها في معجم المعاني-المخصص لابن سيدة أنموذجا-محمد بوفلجة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في الدراسات اللغوية بين القديم والحديث،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012 -2013م.

المجلات والدوريات:

1-أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف-دراسة تحليلية، صباح علي سليمان، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد ،المجلد الأوّل، العدد 205،2013.

2-أصالة البحث الدّلالي عند العرب من حيث النّشأة وتطوّر التّأليف، خضر أكبر حسن كسير، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلّد 19، العدد 12، كانون الأول 2012.

3-الحصيلة اللّغوية-أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، عالم المعرفة، الكويت، العدد 212، 1996.

4-صلة اللّهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، مهين حاجي زاده وفريدة شهرستاني، فصلية دراسات الأدب المعاصر، العدد 11.

5-ظواهر صوتية في لهجة عجلون-دراسة وصفية تاريخية،علاء الدين الغرابية، مجلة دراسات ،العلوم الإنسانية والإجتماعية ،المجلد 35، العدد1، 2008.

6-اللّحن في اللّغة العربية، أسبابه، آثاره ومصنفاته، عبد القادر زرق الراس ومحمد حاج هني، الأكاديمية للدّراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب واللّغات، العدد 19، جانفي 2018.

7-اللّهجات العربية القديمة وما تبقى من آثارها، عماد يونس لافي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 72، 2011.

8-المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، فاطمة داود، جامعة مستغانم-الجزائر، مجلة حوليات التراث، العدد 05 ، 2006.

9-المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري ،فاطمة داود، مجلة حوليات التراث ،مجلة محكمة تصدر جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 05- 2006.

10-نظرة في جغرافية شبه الجزيرة العربية في المصادر اليونانية القديمة، سامي سعيد الأحمد، مجلة العرب، العدد 37، دار اليمامة، الرياض، السنة الثالثة، 1969.

11-الهجرة الهلالية إلى الصحراء الإفريقية (الأسباب والانعكاسات)،قاسمي بختاوي،مجلة الساورة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة طاهري محمد،بشار،العدد الأول،ديسمبر 2015.

المؤتمرات والملتقيات الوطنية والدّولية:

1-إبراز صلة اللّهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، فاطمة حسن عبد الرّحيم شحاده، مؤتمر اللّغة العربية ومواكبة العصر.

2-الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس 2008.

المقابلات الشفوية:

1-خليفة بن عمارة، من مواليد 1947- كاتب ومؤلف الروايات- أخذ بتاريخ: 2017/04/24.

2-محمّد محمدي، من مواليد 1964، أصله من البكاكرة، مكمن بن عمار، أُخذ بتاريخ: 08 جانفي 2019.

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....01

مدخل:الدراسة التاريخية والجغرافية لمنطقة ولاية النعامة.....09

أولا: الدراسة التاريخية لمنطقة ولاية النعامة وعلاقتها باللغة.....10

1:علاقة اللغة بالتاريخ والاجتماع البشري.....10

2:بدايات دخول العربية لمنطقة النعامة.....13

3:المواطن الهلالية والعربية لمنطقة الجنوب الغربي الجزائري عموما ومنطقة النعامة خصوصا.....21

4:التركيبة الاجتماعية للمنطقة.....25

ثانيا:الدراسة الجغرافية لمنطقة ولاية النعامة.....29

الفصل الأول:دراسة اللهجات العربية القديمة.....33

المبحث الأول:تأصيل المفاهيم:.....34

- 1-1-1-اللغة.....34

-1-1-2-اللهجة.....39

-1-1-3-عوامل تشعب اللغة إلى لهجات..... 44

-1-1-4-العامية.....51

المبحث الثاني:التوزيع اللهجي في بلاد العرب.....56

-1-2-1-حدود بلاد العرب (جغرافية شبه الجزيرة العربية).....56

-1-2-2-تنقلات القبائل العربية في بلاد العرب.....70

-1-2-3-أشهر اللهجات العربية القديمة.....86

المبحث الثالث: لغات التواصل في الجزائر.....100

الفصل الثاني:الدراسة الصوتية للهجة (ولاية النعامة).....107

المبحث الأول:الوصف الصوتي للهجة المنطقة.....108

-2-1-1-الأصوات الشفوية الأسنانية.....110

-2-1-2-الأصوات الشفوية.....113

-2-1-3-الأصوات النطعية.....116

-2-1-4-الأصوات الذلقية..... 124

-2-1-5-الأصوات الأسلية.....130

-2-1-6-الأصوات الشجرية.....134

-2-1-7-الأصوات اللهوية.....139

-2-1-8-الأصوات الحلقية.....144

المبحث الثاني:الظواهر الصوتية في لهجة المنطقة.....152

-2-2-1-ظاهرة الإبدال..... 152

-2-2-2-ظاهرة الهمز.....170

-2-2-3-ظاهرة القلب المكاني.....180

الفصل الثالث:الدراسة الدلالية للهجة (ولاية النعامة).....187

المبحث الأول:الكلمات العامية ذات الأصل الفصيح.....190

المبحث الثاني:الكلمات المنحوتة في لهجة ولاية النعامة.....252

خاتمة:.....263

المصادر والمراجع.....266

فهرس الموضوعات.....282

ملخص

تناول هذا البحث موضوعا هاما من مواضيع علوم اللغة، ألا وهو إشكالية تعاقب لغتين على ألسنتنا، اللغة الحياتية، وهي لغة الشارع، و السوق، و المنزل، و لغة عملية رسمية، وهي لغة المخاطبات، والمكاتبات و الخطب، والمحافل، وهو ما خصه القدماء و المحدثون بالدرس تحت ما يسمى بالعربية الفصحى و لهجاتها.....إلى آخره، حيث حاولنا من خلاله أن نوضح علاقة كل منهما بالأخرى، وما مدى تأثير و تأثر بعضهما ببعض، مستعينين في ذلك بأهم علمين بإمكانهما بيان هذه العلاقة، هما علمي الأصوات و الدلالة. متخذين منطقة من مناطق الجنوب الغربي الجزائري– و لاية النعامة أنموذجا لدراستنا.و كان ذلك تحت عنوان " اللهجة العامية و أصولها الفصيحة في ولاية النعامة – دراسة صوتية دلالية –".

الكلمات المفتاحية:اللغة–العربية–اللهجة–العامية–التواصل–النعامة.

Résumé

Cette recherche a abordé un sujet important de la science du langage, à savoir le problème des deux langues parlées, la langue de la vie, la langue de la rue, le marché, la maison et la langue officielle de l'opération.

Et ainsi de suite. En outre, nous avons essayé de clarifier la relation qui existe entre eux et de déterminer leur influence , en utilisant les connaissances les plus importantes qu'ils peuvent manifester. Cette relation est la science des sons et de la signification. Nous prenons pour modèle une région du sud-ouest de l'Algérie – Wilaya de Naama - sous le titre "Le langage parlé et ses origines claires dans la Wialya de Naama - étude du son phonétique".

Mots-clés: langue-arabe-dialecte-dialecte-communication-Naama.

Abstract

This research tackled an important subject of language science, namely, the problem of two languages on our tongues, the language of life, the language of the street, the market, the home, and the official language of operation.

And so on. In addition, we tried to clarify the relationship between each other, and how much influence and influence each other, using the most important knowledge they can manifest This relationship is the science of sounds and significance. We take an area from the southwestern regions of Algeria - Naama - as a model for our study. This was under the title "The colloquial language and its clear origins in Naama - a study of phonetic sound."

Keywords: language-Arabic-dialect-colloquial-communication-Naama.